سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

التَّربيةُ الإسْلاميَّةُ

لِلصَّفِّ السابع

الفصل الدراسي الأول

سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

التَّربِيَةُ الإسْلامِيَّةُ

لِلصَّفِّ السابع

الفصل الدراسي الإول

الطبعة الثانية
١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م

جميع حقوق الطبع والنشر

محفوظة لوزارة التربية والتعليم

ألّفت هذا الكتاب لجنة مشكّلة

بموجب القرار الوزاري رقم ١٦٩ / ٢٠٠٢

تم الإخراج الفني بمركز إنتاج الكتاب المدرسي والوسائل

التعليمية بالمديرية العامة لتطوير المناهج

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة

قائمة المحتويات ٧

تقديم ٩

المقدمة ١١

مقرر التلاوة والحفظ ١٢

أهْدافُ الْوَحْدَةِ الأُولَى ١٤

الدَّرْسُ الأَوَّلُ : القرآنُ الكريمُ ١٦

الدَّرْسُ الثَّانِي : سورة البقرةِ (١) تلاوةٌ وفَهْمٌ ١٩

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : القَلقَلَةُ ٢٤

الدَّرْسُ الرَّابِعُ : حقِيقَةُ الإيمانِ (حَدِيثٌ شَرِيفٌ) ٢٨

الدَّرْسُ الخامِسُ : الوحْيُ ٣١

الدَّرْسُ السَّادِسُ : سورَةُ البقرةِ (٢) تلاوةٌ وفَهْمٌ ٣٤

الدَّرْسُ السَّابِعُ : الصومُ (١) ٣٨

الدَّرْسُ الثَّامِن : المدِينَةُ المنوَّرَةُ قَبْلَ الهجْرَةِ ٤٢

الدَّرْسُ التَّاسِعُ : سورةُ مرْيمَ (١) تلاوةٌ وفَهْمٌ ٤٥

الدَّرْسُ العَاشِرُ : حقُوقُ الجَارِ ٥١

الدَّرْسُ الحَادِي عَشَرَ : سورةُ مرَيمَ (٢) تلاوةٌ وفَهْم ٥٤

الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ : أَهَمِّيَّةُ المُقَدَّسَاتِ ٥٨

الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ : فَضْلُ صَلاةِ الجَماعَةِ (حَدِيثٌ شَرِيفٌ) ٦١

الدَّرْسُ الرَّابِعَ عَشَرَ : الصومُ (٢) ٦٥

الدَّرْسُ الخامِسَ عَشَرَ : زيد بن حارِثَة رضي الله عنه ٦٨

الموضوع		الصفحة
أَهْدافُ الْوَحْدَةِ الثّانِيَةِ		٧٢
الدَّرسُ السَّادِسَ عَشَرَ :	سورةُ البقرةِ (٣) تلاوةٌ وفهمٌ	٧٤
الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ :	تَوْحِيدُ اللَّهِ تعالى	٧٩
الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ :	أحكامُ الميمِ الساكنةِ	٨٣
الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَشَرَ :	التَّيَمُّمُ	٨٨
الدَّرْسُ العِشْرونَ :	طلبُ العلمِ (حديث شريف)	٩١
الدَّرْسُ الحَادِي والعِشْرونَ :	سورةُ البقرةِ (٤) تلاوةٌ وفهمٌ	٩٤
الدَّرْسُ الثَّانِي والعِشْرونَ :	صَلاةُ الاسْتِسْقَاءِ	٩٩
الدَّرْسُ الثَّالِثُ والعِشْرونَ :	سورةُ النساءِ تلاوةٌ وفهمٌ	١٠٢
الدَّرْسُ الرَّابِعُ والعِشْرونَ :	فضلُ الصدقِ (حديثٌ شريفٌ)	١٠٦
الدَّرْسُ الخامِسُ والعِشْرونَ :	زكاةُ الفطرِ	١١٠
الدَّرْسُ السَّادِسُ والعِشْرونَ :	سورةُ مريمَ (٣) تلاوةٌ وفهمٌ	١١٤
الدَّرْسُ السَّابِعُ والعِشْرونَ :	طلائعُ الهجرةِ	١١٨
الدَّرْسُ الثَّامِنُ والعِشْرونَ :	سورةُ مريمَ (٤) تلاوةٌ وفهمٌ	١٢١
الدَّرْسُ التَّاسِعُ والعِشْرونَ :	الرجاءُ والخوفُ	١٢٥
الدَّرْسُ الثَّلاثونَ :	أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ رضي الله عنها	١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله نحمده تمام الحمد، ونصلي ونسلم على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد

تحرص وزارة التربية والتعليم على تجويد العملية التعليمية من خلال إرساء قواعد منظومة تعليمية متكاملة تلبي احتياجات البيئة العمانية وتتناسب مع متطلباتها الحالية.

وبعد مراجعة النظام التعليمي للسلطنة وقياس مستوى أدائه وتحديد أهم التحديات التي تواجهه، قامت وزارة التربية والتعليم بإعادة ترتيب أولوياتها، وتنظيم جهودها لإحداث التطوير بما يتماشى مع توجهات السلطنة ورؤيتها المستقبلية، حيث جرى تطوير الأهداف العامة للتربية، والخطة الدراسية التي أولت اهتماما أكبر للمواد العلمية وتدريس اللغات، واستحدثت مواد دراسية جديدة لمواكبة المستجدات على صعيدي تكنولوجيا المعلومات واحتياجات سوق العمل من المهارات، هذا فضلا عن التطوير الذي أدخل على أساليب واستراتيجيات تدريس المناهج الدراسية التي أصبحت تعنى بالمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية.

إن النقلة النوعية التي نشهدها حاليا في العملية التعليمية أحدثت الكثير من التغييرات الجذرية ، فجاءت الكتب الدراسية متسمة بالحداثة والمرونة، والتوافق في موضوعاتها مع مستويات أبنائنا الطلبة والطالبات، وخصائص نموهم العقلي والنفسي، وثقافتهم الاجتماعية، واهتمت بالجوانب المهارية والفنية والرياضة البدنية تحقيقا لمبدأ أصيل من مبادئ فلسفة التربية في السلطنة الداعي إلى بناء الشخصية المتكاملة للفرد، وعززت دور المتعلم في عملية التعلم من خلال إكسابه مهارات التعلم الذاتي والتعلم التعاوني، ولم يعد الكتاب المدرسي –بما يحويه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات– إلا دليلا يسترشد به الطالب للوصول إلى ما تختزنه مصادر المعلومات المختلفة كالمراجع المكتبية ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى من معارف، وعلى الطالب القيام بعملية البحث والتقصي للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل. فإليكم أبنائي وبناتي الطلاب والطالبات نقدم هذا الكتاب راجين أن يجد عين الاهتمام منكم، ويكون لكم خير معين؛ لتحقيق ما نسعى إليه من تقدم ونماء هذا الوطن المعطاء تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه.

والله ولي التوفيق ،،

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيـرة التربيـة والتعلـيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد :

فهذا هو الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية المقرر للصف السابع الأساسي نقدمه لأبنائنا وبناتنا ، لدراسته وفهمه والاستفادة مما جاء فيه . وقد حرص مؤلفو الكتاب على مراعاة المنطلقات التالية :

- تنمية التفكير والتعلم الذاتي لدى الطلاب وهذا مطلب أساسي لا غنى عنه؛ ويتحقق من خلال تنفيذ أنشطة بنائية وختامية متنوعة، واستخدام البرامج المحوسبة في دروس القرآن الكريم والسيرة النبوية، والفقه.

- تفاوت الطلاب في قدراتهم واستعداداتهم؛ ففيهم الموهوبون ومتوسطو الذكاء ومن هم أقل فهما واستيعابا. ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب تتحقق من خلال أساليب عرض المحتوى ، وتقديم أنشطة وأساليب تقويم متنوعة ذات مستويات متفاوتة.

- البعد الاجتماعي للتربية ؛ ومن هنا أعطي التعلم ضمن مجموعات مزيدا من الاهتمام.

- التأكيد على منحى التطبيق والممارسة العملية ؛ لتظهر وظيفة التربية الإسلامية في حياة الطلاب ؛ داخل المدرسة وخارجها.

- بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة هو المحصلة النهائية للعملية التربوية؛ فالتربية تأخذ في الحسبان الجانب العقلي، والجانب القلبي، والجانب الجسمي.

وبناء على ما تقدم؛ فإن هذا الكتاب يهدف إلى توثيق صلة الطلاب بكتاب الله تعالى : تلاوة وفهما وحفظا ، وبحديث الرسول ﷺ : قراءة وفهما وحفظا . كما يحرص على تنمية الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله ، ويعرف الطلاب بجانب من السيرة النبوية العطرة قبل الهجرة، وبعض الأحكام الفقهية الخاصة بالتيمم ، وصلاة الاستسقاء ، والصوم ، وزكاة الفطر ، وبعض الآداب الإسلامية. ويربط الكتاب بين العقيدة والعبادات حتى تكون مؤثرة في السلوك .

وقد اشتمل الكتاب على مقرر للتلاوة والحفظ، ووحدتين دراسيتين تدرسان على مدار الفصل الدراسي الأول بواقع أربع حصص في الأسبوع . وجاءت الدروس في كل من الوحدتين شاملة لدروس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعقيدة والفقه والسيرة النبوية . وقد رتبت على نحو يحقق التكامل بين موضوعات الكتاب ؛ بحيث تأتي الدروس ذات الموضوع الواحد متقاربة؛ تحقيقا لوحدة المعرفة . وتم التأكيد على التدرج في الموضوعات ؛ ليقوم الطالب بتحصيلها بصورة بنائية.

وأعطى الكتاب عناية خاصة للأنشطة والتقويم والوسائل التعليمية المتنوعة، وتوظيف التقنيات التربوية المتوافرة في مركز مصادر التعلم بالمدرسة ؛ تحقيقا لأهداف المنهاج المنبثقة من المنطلقات التي سبق ذكرها. وتتضمن بعض دروس الكتاب أنشطة بنائية، وما يتطلبه كل نشاط بنائي ماثل في الموقف التعليمي، ولا يحتاج تنفيذه إلى إجراءات أو مادة علمية غير متوافرة في الصف. والغرض من هذا النوع من الأنشطة إفساح المجال أمام الطلاب كي يتعلموا من خلال الفهم والاستقراء والاستنتاج. فالأنشطة البنائية تنمي التعلم الذاتي وتزيد من مشاركة الطالب في العملية التعليمية التعلمية.

والأمل معقود على الزملاء المعلمين والمعلمات أن يكونوا القدوة الحسنة لطلابهم، وأن يدركوا أهمية الوظائف والواجبات التي يقومون بها ؛ لتحقيق أهداف التربية الإسلامية. ويمكن أن يتحقق هذا بالجهد المخلص ، والعمل الدؤوب، والتعاون المثمر مع المعلم الأول والزملاء في المدرسة، والموجهين والمعنيين في المنطقة التعليمية. فعليهم حسن اختيار الأساليب التعلمية التعليمية الفاعلة، وتوظيف المعرفة والأنشطة والخبرات المتنوعة ؛ لتحقيق أهداف المنهاج.

نسأل الله تعالى السداد والتوفيق ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، والحمد لله رب العالمين .

المؤلفون

الأَهْدافُ التَّعْليمِيَّةُ

يُتَوقَّعُ تحقيق الأهداف التالية:

١. تأكيد ارتباط الطالب بالقرآن الكريم كونه كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٢. تمكين الطالب من تلاوة الكم المقرر تلاوة جيدة خالية من الأخطاء مراعيا أحكام التلاوة الأساسية.

٣. حفظ الطلبة الكم المقرر، عملا بقول الله تعالى " وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ "[١] وتدريبا لملكة الحفظ لديهم، وإسهاما في خدمة المسابقات القرآنية التي تحظى بالاهتمام السامي من لدن جلالة السلطان يحفظه الله.

٤. معالجة بعض الصعوبات القرائية التي يعاني منها بعض الطلبة، وتشكل عائقا في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

٥. الإسهام في معالجة بعض السلوكات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة، من خلال تأثير القرآن الكديم المعنوي على النفس البشرية.

---

١. سورة القمر ، الآية ١٧ .

سورة الحاقة

مكية ترتيبها ٦٩ آياتها ٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ﴿١﴾ ما الحاقة ﴿٢﴾ وما أدراك ما الحاقة ﴿٣﴾ كذبت ثمود
وعاد بالقارعة ﴿٤﴾ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ﴿٥﴾ وأما
عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ﴿٦﴾ سخرها عليهم
سبع ليال وثمنية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى
كأنهم أعجاز نخل خاوية ﴿٧﴾ فهل ترى لهم من باقية ﴿٨﴾

[٤] ﴿بالقارعة﴾ بالقيامة

[٥] ﴿بالطاغية﴾ .. بالصيحة

[٦] ﴿صرصر﴾ ريحٍ لها صوتٌ مزعج

[٧] ﴿حسوما﴾ متتابعات تتابعاً يحسم الأمر وينهيه ﴿أعجاز نخل خاوية﴾ أصول نخلٍ ساقطة فارغه.

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ـّـ ن م إخفاء ـ مد متصل ـ منفصل
ـ المد اللازم ـّـ صلة كبرى ـ صلة صغرى إظهار ـ ن م ـ قلقلة او ى طبيعي اللون الأزرق لا يلفظ

[٩] ﴿ المُؤتَفِكَاتُ ﴾ أهلُ قرى قوم لوطٍ عليه السَّلامُ ﴿ بالخاطئة ﴾ بالفعلة ذاتِ الخطأ الجسيم [١٠] ﴿ أَخْذَةً رابِيَةً ﴾ زائدةً في الشِّدَّةِ على غيرها
[١١] ﴿ لمَّا طَغى الماءُ ﴾ علا وجاوز الحدّ، أو كاد يجاوزُه ﴿ حملناكم ﴾ حملنا آباءكم ﴿ الجارية ﴾ سفينةِ نوح عليه السَّلامُ [١٢] ﴿ تَذْكِرَةً ﴾ عِظَةً

وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ
رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ
نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾
فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ
﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ
ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ
﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ
عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾

وعِبْرةً
﴿ تعيَها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ لتحفظها أذنٌ حسنةُ الاستعدادِ للحفظ [١٤]
﴿ فَدُكَّتَا ﴾ ضُرِبَ بعضُها ببعض حتّى تندقّ وتصيرَ كثيباً وهباءً مُنْبَثّاً [١٦]
﴿ وَاهِيَةٌ ﴾ ضعيفةٌ متداعيةٌ [١٧] ﴿ على أرجائها ﴾ ..جـوانبها [١٩] ﴿ هَاؤُمُ ﴾ خذوا [٢٠] ﴿ ظننتُ ﴾ تيقّنتُ [٢١] ﴿ راضِيَةٍ ﴾ مَرضيّةٍ (غير مكروهة) [٢٤] ﴿ هنيئاً ﴾ أكلاً غيرَ مُنَغَّصٍ ﴿ أَسْلَفْتُمْ ﴾ قدّمتم [٢٩] ﴿ سُلْطَانِيَه ﴾ حجّتي [٣٠] ﴿ فَغُلُّوه ﴾ ضعوا الغلّ في يديه وعنقه [٣١] ﴿ الجحيمَ صَلُّوهُ ﴾ أدخلوه [٣٢] ﴿ فاسْلُكوهُ ﴾ فأدخلوه فيها

م إقلاب س غنة إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ن م إخفاء مد متصل منفصل
المد اللازم وصلة كبرى وصلة صغرى إظهار ن م قلقلة اوى طبيي اللون الأزرق لا يلفظ

فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ
إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِجِ

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

قالَ عنّا ما لم نقلْه (اختلق وافترى علينا) [٤٥] ﴿لأخَذْنا منه باليمين﴾ لأخذنا بيمينه، فمنعناه منَ التَّصَرُّفِ [٤٦] ﴿الوَتينَ﴾ نياطَ القلبِ (عرقٌ متّصلٌ بالقلب، إذا انقطع مات صاحبهُ) [٤٧] ﴿عنه حاجِزينَ﴾ مانعين الهلاك عنه [٥٢] ﴿فسبِّحْ باسمِ ربِّكَ﴾ نزّههُ عمّا لا يليقُ به تعالى ﴿سورة المعارج﴾ [١] ﴿بعذابٍ واقعٍ﴾ بأن يحلَّ بهم عذابٌ لابدّ من وقوعه [٣] ﴿ذي المَعارجِ﴾ صاحبِ أمكنة العروج والصعود [٤] ﴿الرُّوحُ﴾ جبريلُ [٥] ﴿صبرًا جميلًا﴾ ..لا جزع فيه [٨] ﴿كالمُهْلِ﴾ كالمعدنِ المذاب

[٣٥] ﴿حَمِيمٌ﴾ قريبٌ مشفقٌ [٣٦] ﴿غِسْلِينٍ﴾ صديدِ أهل النّار، أو غُسالة أبدانِ الكفّارِ في النّار [٣٧] ﴿الخاطِئُونَ﴾ الكافرون [٣٨] ﴿فلا أُقسِمُ﴾ أقسمُ [٤٢] ﴿كاهِنٍ﴾ من يخبرُ بالأخبار الماضية الخفيّة بضربٍ من الظّنّ ﴿قليلاً ما تَذَكَّرونَ﴾ تتذكّرون وتتفكّرون قليلاً جداً [٤٤] ﴿تقوَّلَ علينا﴾

يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا
﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ
أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ
ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ
﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ
أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

[١١] ﴿يُبَصَّرونَهُم﴾ يبصِر الأقاربُ بعضهم بعضاً ولايتكلمون من شدّة الهول [١٢] ﴿صَاحِبَتِهِ﴾ زوجتِه [١٣] ﴿فصيلتِهِ﴾ عشيرته الأقربين (أسرته التي فصلَ عنها وتفرّعَ) ﴿تؤويه﴾ تضمُّهُ عند الشّدائدِ، أو ينتسبُ إليها [١٥] ﴿إنها لَظى﴾ إنَّ النّار هي نارُ جهنَّمَ [١٦] ﴿نزّاعة للشّوى﴾ قلاّعةً لجلدةِ الرأسِ

[١٧] ﴿أدبرَ﴾ أدارَ ظهرَه للحقّ [١٨] ﴿جمعَ فأوعى﴾ جمعَ المالَ فأمسكه في وعاءٍ حرصاً، ولم يؤدِّ حقَّ الله منه [١٩] ﴿هلوعاً﴾ شديدَ الضّجَرِ والحرصِ [٢٠] ﴿جزوعاً﴾ كثيرَ الجزعِ والأسى [٢٥] ﴿والمحروم﴾ المحتاج الذي يتعفف عن السؤال فيُحرم [٢٦] ﴿بيومِ الدّين﴾ يومِ الحساب (يوم القيامة) [٢٧] ﴿مُشْفقونَ﴾ خائفون [٣١] ﴿العَادُونَ﴾ المجاوزون الحلالَ إلى الحرامِ [٣٦] ﴿قِبَلَكَ﴾ حولكَ، جهتكَ ﴿مُهطِعِينَ﴾ مادّي أعناقِهم إليكَ، مُسرعين [٣٧] ﴿عزين﴾ جماعاتٍ متفرّقين.

[٤٠] ﴿فلا أقسمُ﴾ أقسمُ (لا: زائدة) ﴿المَشارقِ والمَغارِبِ﴾ هي مشارقُ الصَّيف والشّتاء ومغاربهما [٤١] ﴿بمَسْبُوقِينَ﴾ عاجزين عن ذلك [٤٢] ﴿فَذَرْهم﴾ دعْهم واتركْهم غيرَ مكترث بهم ﴿يخوضوا﴾ ينغمسوا في الباطل متكلّمين على غير هدى [٤٣] ﴿من الأجداثِ﴾.. القبورِ ﴿نُصُبٍ﴾ علامةٍ منصوبة للدّلالة على الطّريق ﴿يُوفِضُونَ﴾ يسرعون [٤٤] ﴿خاشعةً أبصارُهم﴾ ذليلةً منكسرةً لا يرفعونها ﴿ترْهَقهم ذِلّةٌ﴾ تغشاهم مَهَانةٌ شديدةٌ.

فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ
وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

الوَحْدَةُ الأُولَى

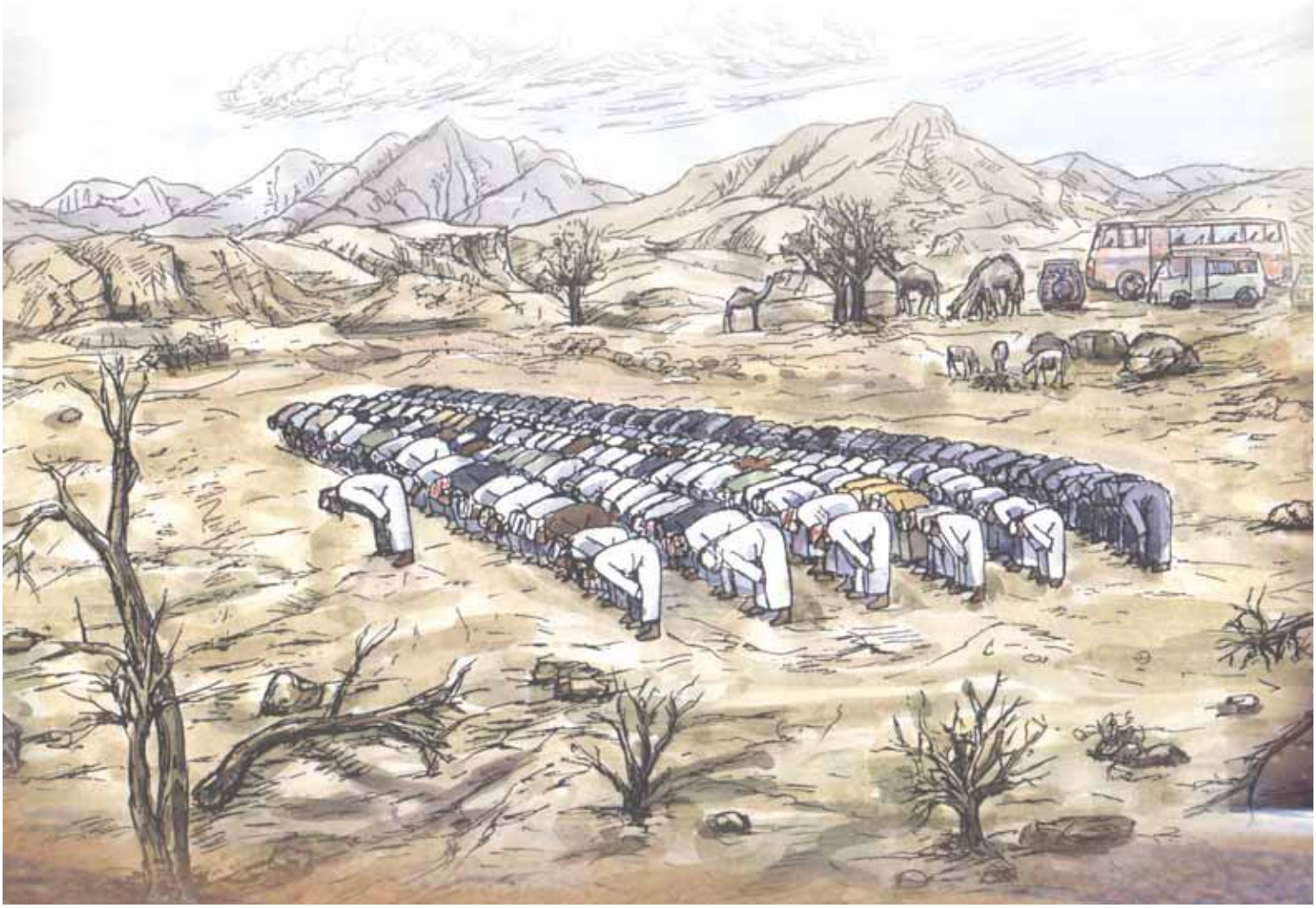

القرآنُ الكريمُ

القرآنُ الكريمُ معجزةُ اللَّهِ تعالى الكبرى لنبيِّهِ ورسولِهِ محمدٍ ﷺ أنزلَهُ اللَّهُ تعالى نورًا وهدايةً للعالمينَ ، ومنهاجَ سعادةٍ للناسِ كافةً في الحياةِ الدنيا وفي الآخرةِ .

تعريفُ القرآنِ الكريمِ :

يُعرَّفُ القرآنُ الكريمُ بأنَّهُ : كلامُ اللَّهِ تَعالى المعجزُ ، المُنَزَّلُ على نبيّنا محمدٍ ﷺ بواسطةِ جبريلَ عليهِ السلامُ ، المتعبد بتلاوته المبدوءُ بسورةِ الفاتحةِ ، والمختومُ بسورةِ الناسِ .

الحِكَمُ منْ إنزالِ القرآنِ الكريمِ :

إن لإنزالِ القرآنِ الكريمِ حِكَمًا عظيمةً ، بيَّنها اللَّهُ تَعالى في كثيرٍ من الآياتِ القرآنيةِ ، منْها قولهُ تَعالى :﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾[1]، فقد بيَّنتْ هاتانِ الآيتانِ الكريمتانِ ثلاثًا منْ حِكَمِ إنزالِ القرآنِ الكريمِ وهيَ :

١- الهدايةُ للتي هيَ أقومُ : فالقرآنُ الكريمُ فيهِ إرشادٌ للناسِ لسلوكِ الصراطِ المستقيمِ ، الذي هو دينُ الإسلامِ ، بما فيهِ منْ أوامرَ ونَواهٍ ، وعقائدَ وأخلاقٍ ، وأحكامٍ وآدابٍ ، وحقوقٍ وواجباتٍ . و لو اسْتقامَ الناسُ على هدْيِ القرآنِ الكريمِ لانْتشرَ بينَهُم الخيرُ، وعَمَّ النفعُ والصلاحُ حياتَهُمْ .

٢- تبشيرُ المؤمنينَ : فهوَ يبشِّرُ المؤمنينَ الذين يعملونَ الصالحاتِ ، بطاعتِهِمْ للَّهِ تعالى ولرسولِهِ ﷺ ، بما أعدَّهُ اللَّهُ تعالى لهمْ مِنَ الأجرِ العظيمِ ، وهو دخولُ الجنةِ .

٣- إنذارُ غيرِ المؤمنينَ : أي تخويفُ الذينَ لا يُصدِّقونَ بالدارِ الآخرةِ ، وما فيها منَ الحسابِ والجزاءِ ، وذلكَ ببيانِ العذابِ العظيمِ الذي أعدَّهُ اللَّهُ تعالى لهمْ جزاءَ عدمِ إيمانِهِمْ .

النشاطُ البنائيُّ

مِنْ حِكَمِ إنزالِ القرآنِ الكريمِ أنَّهُ يهدي للتي هيَ أقومُ . ناقشْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ ثلاثةَ أمورٍ نزلَ بها القرآنُ الكريمُ مما فيهِ هدايةٌ للتي هيَ أقومُ .

(١) سورة الإسراء ، الآيتان ٩و١٠ .

إعجازُ القرآنِ الكريمِ :

لقدْ أعجزَ القرآنُ الكريمُ الإنسَ والجنَّ أنْ يأتوا بمثلِهِ ، وفي ذلكَ أكبرُ دليلٍ على أنَّهُ منْ عندِ اللَّهِ تعالى ، أنزلَهُ على عبدِهِ ورسولِهِ محمدٍ ﷺ ليكونَ خاتَمَ الكتبِ السماويةِ ، وليُثْبِتَ أنَّ النبيَّ ﷺ هو رَسولٌ مِنْ عندِ رَبِّهِ ، وقدْ تعددّتْ وجوهُ إعجازِ القرآنِ الكريمِ ، ومن ذلك :

١ـ اللَّفْظُ المُحْكَمُ : فقدْ تَحدّى اللَّهُ تعالى الإنسَ والجنَّ ، وبخاصةٍ العربُ أربابُ الفصاحةِ والبيانِ ، أنْ يأتوا بسورةٍ منْ مِثْلِهِ فعجزوا . قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢)

٢ ـ الإخبارُ بالمغيّباتِ : أخبرَ القرآنُ الكريمُ بأمورٍ ستحدثُ في المستقبلِ كإخبارِهِ بأنَّ الرومَ ستَهزِمُ الفرسَ بعدَ هزيمةِ الفرسِ لَهُمْ ، وقدْ تحقّقَ ذلكَ ، وكذلكَ ذكرُهُ لأخبارِ الأممِ السابقةِ كعادٍ وثمودَ وغيرِهِمْ منَ الأقوامِ السابقينِ .

٣ ـ اكتشافُ العلمِ الحديثِ للحقائقِ التي أخبرَ بها : إنَّ ممّا يُثْبِتُ إعجازَ القرآنِ الكريمِ ما يكتشفُهُ العلمُ الحديثُ يومًا بعدَ يومٍ منَ الحقائقِ العلميةِ التي أخبرَ عنْها القرآنُ الكريمُ ، ومنْ ذلكَ مراحلُ خَلْقِ الإنسانِ ، وغيرُها مِنَ الحقائقِ المتعلقةِ بالكونِ والإنسانِ والحيوانِ والنباتِ، وصدقَ اللَّه تعالى القائلُ : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (٣)

---

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٣ .

(٣) سورة فصلت ، الآية ٥٣ .

العملُ بالقرآنِ الكريمِ :

لقد أنزلَ اللَّهُ تعالى القرآنَ الكريمَ ليكونَ منهاجَ حياةٍ للناسِ ، فيعملوا بما فيهِ ، وليسَ كتابًا للقراءةِ فَحسْبُ . ولأهميَّةِ العملِ بالقرآنِ الكريمِ نجدُ كثيرًا منَ الآياتِ القرآنيةِ الكريمةِ تربطُ بينَ الإيمانِ والعملِ ، كما في قولِهِ تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ (٤) وقد كان النبيُّ ﷺ حريصًا على أنْ يتعلَّمَ أصحابُهُ القرآنَ الكريمَ ويعملوا بهِ ، وكان ﷺ في ذلكَ قدوةً لَهُمْ ؛ فعندَما سُئِلتِ السيدةُ عائشةُ رضي الله عنها عنْ خُلُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالتْ : « كانَ خُلُقُهُ القرآنَ » (٥) حيث كان يحل حلاله ويحرم حرامه ويعمل بما فيه .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : اكتبْ في دفترِكَ العبارةَ التي تدلُّ على المعنى الصحيحِ لكلمةِ : ﴿ أَقْوَمُ ﴾ :

١. أوسع .
٢. أعدل .
٣. أعظم .
٤. أطول .

ثانيًا : اذكرْ ثلاثةَ أمورٍ بَشَّرَ بها القرآنُ الكريمُ المؤمنينَ ، وثلاثةَ أمورٍ أُخرى أنذرَ بها غيرَ المؤمنينَ .

ثالثًا : استنتج مع زملائك الإعجاز العلمي الوارد في قوله تعالى : (بلا قادرين على أن نسوي بنانه) سورة القيامة الآية (٤) ثم اعرضوا ماتوصلتم إليه على معلمكم.

رابعًا : اكتبْ ثلاثةَ أعمالٍ تنوي القيامَ بها حثَّ عليها القرآنُ الكريمُ .

خامسًا : ارجعْ إلى المُصْحَفِ الشريفِ ، وتعرَّفْ عددَ أجزاءِ القرآنِ الكريمِ ، وعددَ سُوَرِهِ ، ثمَّ اعرضْها على زملائِكَ في الصفِّ .

---

(٤) سورة البينة ، الآية ٧ .

(٥) الإمام أحمد – **مسند أحمد** ، باب السيدة عائشة رضي الله عنها ، رقم الحديث ٢٤٠٨٠.

سورةُ البقرةِ أطولُ سورةٍ في القرآنِ الكريمِ ، نزلتْ على الرسولِ ﷺ بالمدينةِ المنوَّرَةِ. وقدْ وردتْ أحاديثُ شريفةٌ في فضلِها، مِنْها قولُهُ ﷺ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ » (١)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن
رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ
ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ
سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ
ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى
قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟
يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾

(١) الإمام مسلم – **صحيح مسلم** ، كتاب صلاة المسافرين ، رقم الحديث ١٣٠٠ .

مَعاني الكَلِماتِ

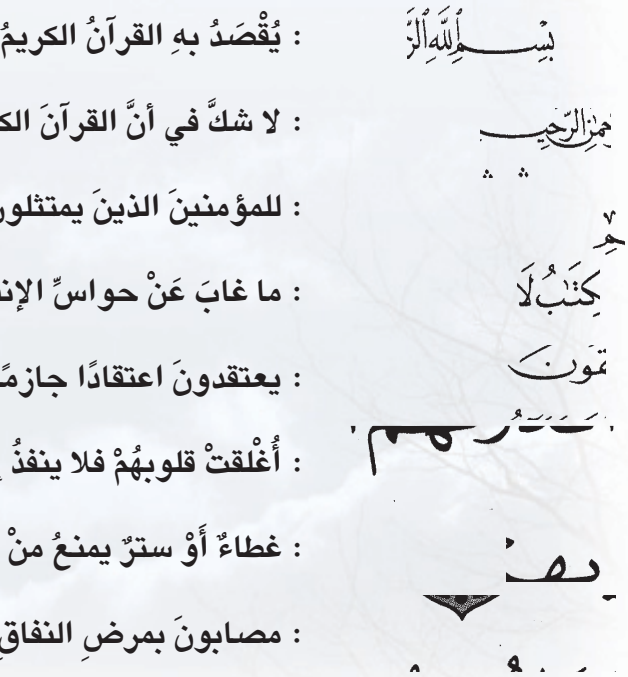

: يُقْصَدُ بهِ القرآنُ الكريمُ.

: لا شكَّ في أنَّ القرآنَ الكريمَ مِنْ عندِ اللَّهِ تعالى.

: للمؤمنينَ الذينَ يمتثلونَ أوامرَ اللَّهِ تعالى ويَجتنبونَ نواهيَهُ.

: ما غابَ عَنْ حواسِّ الإنسانِ ، مثلِ: الجنةِ والنارِ والملائكةِ.

: يعتقدونَ اعتقادًا جازمًا يخلو منهُ الشكُّ.

: أُغْلقتْ قلوبهُمْ فلا ينفذُ إليها الإيمانُ.

: غطاءٌ أَوْ سترٌ يمنعُ منْ إدراكِ آياتِ اللَّهِ تعالى.

: مصابونَ بمرضِ النفاقِ.

الشَّرْحُ

في الحروفِ الهجائيةِ التي ابتدأَتْ بها هذهِ السورةُ الكريمةُ إشارةٌ إلى أنَّ القرآنَ الكريمَ مُؤَلَّفٌ مِنْ مِثْلِ هذهِ الأحرفِ ، وهيَ في مُتناوَلِ المخاطَبينَ بهِ مِنَ العربِ ، ولكنَّهُ معَ ذلكَ الكتابُ المُعجِزُ الذي تحدّى اللَّهُ تَعالى بهِ الإنسَ والجنَّ أنْ يأتوا بمثلِهِ ، أو بسورةٍ منهُ . قال اللَّهُ ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾(١) وهو مَصْدرُ هدايةٍ للمتقينَ ، فَهُوَ يبيِّنُ لهمْ سُبُلَ الخيرِ، ويُبعدهمْ عنِ الانحرافِ والضلالِ .

صفاتُ المتّقينَ :

تتضمَّنُ الآياتُ الكريمةُ عددًا من صفاتِ المتَّقينَ الذين التزموا أوامرَ رَبِّهِمْ سبحانهُ وتعالى ، واجتنبوا نواهيَهُ . وهذهِ هيَ بعضُ صفاتِهِمْ :

١. الاعتقادُ الجازمُ بالغيبِ ؛ فَهُمْ يُصدِّقونَ بِما أَخْبَرَ بهِ القرآنُ الكريمُ والسنةُ النبويةُ عنِ الجنةِ ، والنارِ ، والحسابِ ، والبعثِ بعدَ الموتِ . والإيمانُ بالغيبِ يسمو بالإنسانِ على عالمِ المحسوساتِ ، وينقلُهُ إلى عالَمٍ آخرَ لا تُدركُهُ الحواسُّ ، بلْ تُدرِكُهُ العقولُ.

(١) سورة الإسراء، الآية ٨٨ .

٢. إقامةُ الصلاةِ على الوجهِ الأكملِ ، والخشوعُ فيها ، والمحافظةُ عليها، فالصلاةُ التي تخلو من الخشوعِ والتدبُّرِ كالجسمِ بلا روحٍ . والصلاةُ عبادةٌ يتَّجِهُ فيها العبدُ نحوَ رَبِّهِ ، فتتوثقُ صلتُهُ بهِ سبحانَهُ .

٣. الإنفاقُ ممّا رزقَهُمُ اللَّهُ تعالى، والإنفاقُ يشملُ الزكاةَ، والصدَقَةَ، وسائرَ ما يُنْفَقُ في وجوهِ البرِّ والإحسانِ ، كمساعدةِ الفقراءِ والمساكينِ ، والمساعدةِ في بناءِ المساجِدِ ، والمدارسِ ، والمستشفياتِ ، وغيرِها مِنْ أعْمالِ الخيْرِ . وهذا الإنفاقُ نابعٌ مِنِ اعتقادِ المتقينَ بأنَّ المالَ للَّهِ تعالى ، وأنَّهُ سبحانَهُ وتعالى هوَ المتفضِّلُ المُنعمُ . ثمَّ إنَّ الإنفاقَ مظهرٌ منْ مظاهرِ التضامنِ بينَ أفرادِ المجتمعِ، فالمجتمعُ المؤمنُ يتكافلُ أعضاؤهُ فيما بينهُمْ ، ويساعدُ بعضُهمْ بعضًا.

٤. التصديقُ بكلِّ ما أُنْزِلَ على النبيِّ محمدٍ ﷺ وما أُنْزِلَ على سائرِ الرسلِ الكرامِ منْ قبلهِ.

ألا ترى أنَّ مَنْ يتَّصِفُ بكلِّ هذهِ الخصالِ الحميدةِ يستَحِقُّ الفوزَ والفلاحَ ؟

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ

اقرأ الآيةَ التاليةَ بتدبُّرٍ ، ثُمَّ أجبْ عنِ السؤالَيْنِ التَّالِيَيْنِ بالاشتراكِ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ :

قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾

١. بيِّنْ ما إذا كانَ الإيمانُ بالآخرةِ الواردُ في هذهِ الآيةِ الكريمةِ يدخلُ في الإيمانِ بالغيبِ الواردِ في الآيةِ الثالثةِ .

٢. لماذا يُعَدُّ الإيمانُ بالكتبِ التي أُنزلتْ على الرسلِ الكرامِ قبلَ النبيِّ محمدٍ ﷺ مِنَ الإيمانِ بالغيبِ ؟

صفاتُ الكافرينَ :

لقدْ أوضحَ الحقُّ سبحانَهُ وتعالى أن الكافرينَ لا يهتدونَ بالقرآنِ الكريمِ ؛ إنَّهُمْ يجحدونَ بآياتِ اللَّهِ تعالى ، ويكذِّبونَ بما جاءَ بهِ القرآنُ الكريمُ ؛ ولِهذا فإنَّهُ لا يؤثِّرُ فيهمُ الإنذارُ والتخويفُ . لقد عطَّلَ هؤلاءِ حواسَّهُمْ وعقولَهُمْ، وأغْلَقوا قلوبَهُمْ؛ فَهُمْ لا يَسْمَعونَ ، ولا يُبصرونَ ، ولا يعقلونَ ما يُقال لَهُمْ ، فَقُلوبُهُمْ لا يدخلُها الهُدى .

النَّشاطُ البِنائِيُّ الثّانِي

قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ ... قُلْ هُوَ ... وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾

أجبْ بالتعاونِ مَعَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ عنِ الأسئِلَةِ التاليةِ ، ثمَّ لخِّصوا ما وصلتُمْ إليهِ ، وناقشوهُ معَ بقيةِ زملائِكُمْ في الصَّفِّ.

١. ما الحواسُّ التي ذُكِرتْ في الآيةِ الكريمةِ ؟ وما الوظائفُ التي تقومُ بها ؟

٢. ما أسبابُ تعطيلِ مَنْ تتحدَّثُ عَنْهُمُ الآيةُ الكريمةُ حواسَّهمْ ؟

صفاتُ المنافقينَ :

الفئةُ الثالثةُ التي تتحدّثُ عنها الآياتُ الكريمةُ هُمُ المنافقونَ الذينَ يختلفُ ظاهرُهُمْ عنْ باطنِهِمْ؛ إنَّهُمْ يتحدّثونَ عنِ الإيمانِ بأَلْسِنَتِهِمْ ، ولكنَّ قلوبَهُمْ تمتلئُ بالكُفْرِ والضلالِ . ونظرًا لِقِصَرِ نظرِهِمْ ، وسوءِ تفكيرِهِمْ ، فإنَّهُمْ يظنونَ أَنَّهُمْ بِعَمَلِهِمْ هذا يخدعونَ اللَّهَ سبحانَهُ وتعالى ، ورسولَهُ ﷺ ، والمؤْمِنينَ . ولكنَّ هؤلاءِ لا يخدعونَ إلا أنفسَهُمْ ، فاللَّهُ سبحانَهُ وتعالى منزَّهٌ عمّا يَظنونَ، وَهُوَ يعلمُ السرَّ وأَخْفى ، ويَعلَمُ ما يُسِرُّ هؤلاءِ المنافقونَ ، وما يُعلنونَ .

التَّقويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أولاً : ابحثْ في القرآنِ الكريمِ عنْ ثلاثِ سُوَرٍ كريمةٍ أُخرى بُدِئَتْ بالأحرفِ التي وردتْ في الآيةِ الأُولى من سورَةِ البقرةِ ، وسجِّلْ أسماءَها في دفترِكَ.

ثانيًا : فيما يلي مجموعةٌ منَ الصفاتِ أو التصرفاتِ التي وردتْ في الآياتِ الكريمةِ ، انقلْها إلى دَفْتَرِكَ ثُمَّ ضَعْ أمامَ كلٍّ منْها رقْمًا . فإذا كانتِ الصفةُ خاصةً بالمتَّقينَ فاكتبِ الرقمَ (١) ، وإذا كانَتْ مِنْ صفاتِ الكافرينَ فاكتبِ الرقمَ (٢) ، وإذا كانتْ منْ صفاتِ المنافقينَ فاكتبِ الرقمَ (٣) :

( ) تَناقُضُ أقوالِهِمْ مَعَ ما في قلوبِهِمْ .

( ) يهتدونَ بالقرآنِ الكريمِ .

( ) يرفضونَ الإيمانَ بالغيبِ علنًا .

( ) يؤمنونَ بالغيبِ .

ثالثًا : وردت في الآياتِ الكريمةِ كلماتٌ تختلفُ كتابتُها عن الرسمِ الإملائيِّ ، ابحثْ عنْها ، ثمَّ اكتبْها في دفترِكَ بالرسمِ الإملائيِّ .

رابعًا : استنتجْ معَ مجموعةٍ مِنْ زملائِكَ دورَ الحواسِّ في اكتسابِ المعرفةِ معتمدينَ في ذلكَ على خبراتِكُمُ اليوميةِ ، وعلى فهمِكُمْ للآيةِ الكريمَةِ التي تذمُّ مَنْ يُعَطِّلونَ حواسَّهُمْ .

خامسًا : ميِّزْ بيْنَ مصيرِ كلٍّ مِنَ المتّقينَ والكافرينَ والمنافقينَ كما جاءتْ في الآياتِ الكريمةِ، مسْتشهدًا بما يدلُّ على ذلكَ .

سادسًا : أُتْلُ الآياتِ الكريمةَ في الصفِّ مراعيًا أحكامَ التِّلاوَةِ التي دَرَسْتَها سابقًا .

القلقلةُ

أحكامُ التجويدِ تمكِّنُ الطالبَ مِنْ تلاوةِ كتابِ اللَّهِ تعالى بطريقةٍ صحيحةٍ ، وَقَدْ سبقَ دراسَةُ أحكامِ النونِ الساكنةِ والتنوينِ ، ويبحثُ هذا الدرسُ في حُكْمٍ آخرَ منْ أحكامِ التجويدِ هوَ القلقلةُ التي تنقسمُ إلى ثلاثةِ أنواعٍ :

أوّلاً : القلقلةُ الصّغرى :

ومِنَ الأمثلـةِ عليْها :

١- ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ (١)

٢- ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ (٢)

٣- ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ (٣)

٤- ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴾ (٤)

٥- ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ (٥)

أُنظرْ إلى هذهِ الأمثلةِ ، ماذا ترى فيها ؟ لا شكَّ أنَّكَ ترى حرفاً ملوَّنًا باللوْنِ الأَخْضَرِ في كلِّ مثالٍ . استمعْ إلى كيفيةِ نُطْقِ تلكَ الأحرفِ ، وستلاحظُ بأنَّ نُطْقَها كانَ بطريقةٍ معيّنَةٍ ، فقدْ نَطَقَ المعلِّمُ حرفَ القافِ في كلمةِ ﴿يَقْدِرَ﴾ مخرجًا صَوْتًا بهِ نبرةٌ أو حركةٌ ضعيفةٌ، وكذلكَ عندما نَطَقَ بَقيةَ الأحرفِ الملوّنَةِ في الأمثلةِ الأُخرى ، وإذا نظرتَ إلى موقعِ الأحرفِ المقلقلةِ وجدتَها في وسطِ الكلمةِ ، وأنَّها ساكنةٌ سكونًا أصليًا ، ويُسمَّى هذا النوعُ من القلقلةِ : قلقلةً صغرى ، وتُعرَّفُ بأنَّها :

صوتٌ به نبرةٌ أو حركةٌ ضعيفةٌ يحدثُ عندما يكونُ حَرْفُ القلقلةِ ساكناً سكونًا أصليًّا في وسطِ الكلمةِ .

(١) سورة البلد ، الآية ٥ .
(٢) سورة الفيل ، الآية ٢ .
(٣) سورة البلد ، الآية ١٤ .
(٤) سورة الهمزة ، الآية ٥ .
(٥) سورة المطففين ، الآية ٢٢ .

ثانيًا : القلقلةُ الوُسْطى:

ومن الأمثلـةِ عليْها :

١- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ (٦)

٢- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ (٧)

٣- ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾ (٨)

٤- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ (٩)

٥- ﴿ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ (١٠)

عندَ النظرِ إلى هذهِ الأمثلةِ ، سترى حرفًا ملوَّنًا باللون الأزرَقِ في كلِّ مثالٍ ، استمعِ الآنَ إلى المعلمِ وهوَ يتلو تلكَ الأمثلةَ ، وركِّزْ على نبرةِ صوتِهِ وهوَ ينطقُ الأحرفَ الملوّنَةَ ، وقارنْها بما حدثَ في القلقلةِ الصغرى ، ستجدُ بأنَّهُ نَطَقَ حرفَ القافِ في كلمةِ ﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ مُخْرِجاً صوتاً به نبرةٌ أوْ حركةٌ أقوى قليلاً ممّا حدثَ في القلقلةِ الصغرى ، وكذلكَ عندما نَطَقَ بقيةَ الأحرفِ الملوَّنَةِ في الأمثلةِ الأُخرى ، كما أنَّ موقعَ الأحرفِ المقلقلةِ في آخِرِ الكلمةِ ، وقَدْ سُكِّنتْ بسببِ الوقوفِ عليْها ، ولِهذا يُسمَّى هذا النوعُ منَ القلقلةِ قلقلةً وُسْطَى ، وتُعرَّف بأنَّها :

صوتٌ بهِ نبرةٌ أوْ حركةٌ متوسطةٌ يحدثُ عندما يكونُ حرفُ القلقةِ ساكنًا سكونًا غيرَ مشدَّدٍ في آخرِ الكلمةِ .

ثالثًا : القلقلةُ الكُبرى :

ومن الأمثلـةِ عليها :

٦- ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ (١١)

٧- ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ (١٢)

٨- ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (١٣)

---

(٦) سورة الفلق ، الآية ١ .
(٧) سورة البروج ، الآية ١ .
(٨) سورة البروج ، الآية ٢٠ .
(٩) سورة ص ، الآية ٥٤ .
(١٠) سورة الواقعة ، الآية ٣١ .
(١١) سورة الكهف ، الآية ٤٤ .
(١٢) سورة البقرة ، الآية ١٩٧ .
(١٣) سورة المسد ، الآية ١ .

هذهِ أمثلةٌ ترى فيها حرفًا ملونًا باللوْنِ الأحْمَرِ في كلِّ مثالٍ ، استمعْ إلى تلاوةِ المعلِّمِ لها وركِّزْ على نبرةِ صوتِهِ وهوَ يَنطِقُ الأحرفَ الملوَّنَةَ ، وقارنْها بالنوعينِ السابقينِ ، ستلاحظُ أنَّهُ نَطَقَ حرفَ القافِ في كلمةِ ﴿ ٱلْحَقِّ ﴾ مُخْرِجًا صوتًا به نبرةٌ أوْ حركةٌ أشدُّ قوةً ، وكذلكَ عندما نطقَ بقيةَ الأحرفِ الملوَّنةِ في الأمثلةِ الأخرى ، كما تلاحظُ أنَّ موقعَ الأحرفِ المقلقلةِ في آخرِ الكلمةِ كَما في القلقلةِ الوسطى إلا أنَّها جاءتْ مشدّدةً ، ولهذا يُسَمَّى هذا النوعُ من القلقلةِ قلقلةً كبرى ، وتعريفُها هوَ :

صوتٌ بهِ نبرةٌ أوْ حركةٌ قويةٌ يَحدثُ عندما يكونُ حرفُ القلقةِ ساكنًا سكونًا مشدَّدًا في آخرِ الكلمةِ .

ومنْ خلالِ الاستماعِ والتطبيقِ للأمثلةِ السابقةِ ، يتبيَّنُ أنَّ القلقلةَ هي :

«اهتزازُ الصوتِ عندَ النطقِ بحرفِ القلقلةِ بحيثُ يُسمَعُ له نبرةٌ أوْ حركةٌ» ، وأنَّ حروفَها خمسةٌ هي القافُ والطاءُ والباءُ والجيمُ والدَّالُ ، وهي مجموعةٌ في كلمتيْ: قطب جد .

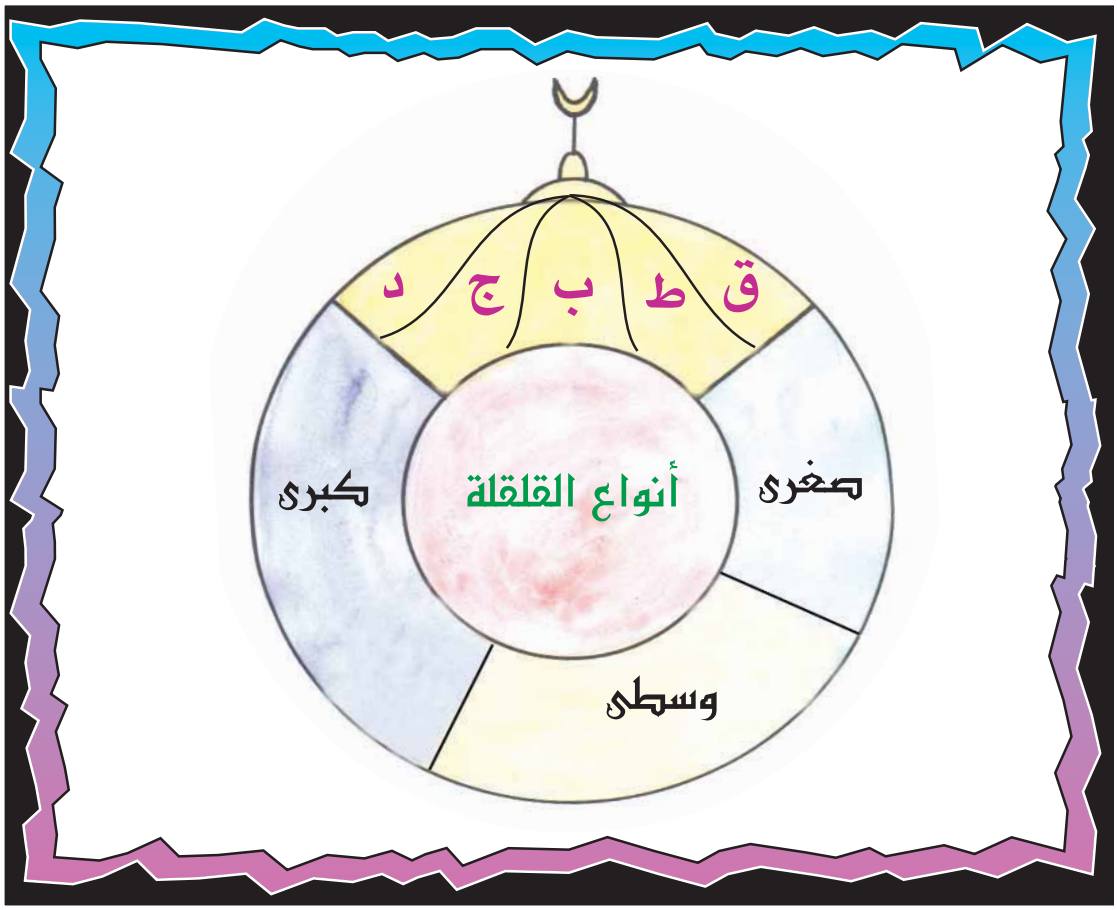

حروفُ القلقلةِ وأنواعُها

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوّلاً : عرِّفِ القلقلةَ .

ثانيًا : انقلِ الإجابةَ الصحيحةَ على دفترِكَ فيما يلي :

أحرفُ القلقلةِ هيَ :

١. الياءُ والطاءُ والراءُ والجيمُ والدالُ .

٢. القافُ والطاءُ والباءُ والجيمُ والدالُ .

٣. الهمزةُ والقافُ والهاءُ والباءُ والجيمُ .

٤. الصادُ والباءُ والدالُ والكافُ والشينُ .

ثالثًا : استخرجْ مَعَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ أحكامَ القلقلةِ بأنواعِها منَ الآياتِ التاليةِ ، ثمَّ تدرَّبوا على نطقِها نطقًا صحيحًا حتّى تتقنوها . قالَ اللَّهُ تعالى :

١- ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ ﴾ (١٤)

٢- ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ (١٥)

٣- ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ (١٦)

رابعًا : قارنْ بينَ أنواعِ القلقلةِ منْ حيثُ : درجةُ النُطقِ بها ، وموقعُها منَ الكلمةِ ، ونوعُ السكونِ على الحرفِ المقَلْقَلِ .

خامسًا : صنِّفِ الكلماتِ القرآنيةَ التاليةَ إلى ثلاثِ مجموعاتٍ حسبَ نوعِ القلقلةِ التي بها:

﴿ حَسَدَ (١٧) - لَتُبْلَوُنَّ (١٨) - ٱلْحَجِّ (١٩) - أَوَّابٌ (٢٠) - ٱلْحَقِّ (٢١) - ٱدْفَعْ (٢٢) - صِرَٰطَ (٢٣) - وَتَبَّ (٢٤) - يَجْعَلُونَ (٢٥) ﴾

سادسًا : اذهبْ إلى مركزِ مصادرِ التعلُّمِ ، واستمعْ مِنْ برنامجِ القرآنِ الكريمِ المُحَوْسَبِ إلى ثلاثةِ أمثلةٍ للقلقلةِ الصغرى ، وثلاثةِ أمثلةٍ للقلقلةِ الوسطى ، وثلاثةِ أمثلةٍ للقلقلةِ الكبرى ، وكرِّرْها حتّى تُتْقِنَ نُطقَها ، ثمَّ سجِّلْها بصوتِكَ على شريطٍ سمعيٍّ .

---

(١٤) سورة الطارق ، الآيتان ٢،٣ .
(١٥) سورة النحل ، الآية ٣ .
(١٦) سورة البقرة ، الآية ٧ .
(١٧) سورة الفلق ، الآية ٥ .
(١٨) سورة آل عمران ، الآية ١٨٦ .
(١٩) سورة البقرة ، الآية ١٩٧ .
(٢٠) سورة ص ، الآية ١٩ .
(٢١) سورة آل عمران ، الآية ١٥٤ .
(٢٢) سورة فصلت ، الآية ٣٤ .
(٢٣) سورة الفاتحة ، الآية ٧ .
(٢٤) سورة المسد ، الآية ١ .
(٢٥) سورة البقرة ، الآية ١٩ .

اعتادَ الأبُ الجلوسَ معَ أسرتِهِ بعدَ صلاةِ المغربِ ، وكانَ يَغْتَنِمُ بعضَ هذهِ الجلساتِ لِيُعَلِّمَهُمْ أمورَ دينِهِمْ . وقدْ خَصَّصَ إحدى تلكَ الجلساتِ لتَدارُسِ حديثٍ نبويٍّ شريفٍ عنْ حقيقةِ الإيمانِ.

عنْ سفيانَ بنِ عبداللَّهِ الثقفيِّ قالَ: قلتُ يا رسولَ اللَّهِ ، قُلْ لي في الإسلامِ قولاً لا أَسْأَلُ عَنْهُ أحَدًا بَعْدَكَ قال : « قُلْ آمَنْتُ باللَّه ثُمَّ اسْتَقِمْ » (١) .

سمِعَتِ الأسرةُ الحديثَ الشريفَ ، وتشوَّقَتْ إلى فَهْمِ المعاني التي يتضمَّنها ، وهنا بادرَ محمَّدٌ بالسؤالِ قائلاً : هلاّ وضَّحْتَ لنا معناهُ العامَّ يا أبي.

الأبُ : نعمْ يا محمدُ ، فهذا الصحابيُّ الجليلُ طلبَ من الرسولِ ﷺ أَنْ يُخبرَهُ بشيءٍ عنْ أمرِ دينِهِ لا يَسأَلُ عَنْهُ أحدًا غيرَهُ ، فأمرَهُ ﷺ بأمرينِ : الإقرارِ بالإيمانِ ، والاستقامةِ ، مصْداقًا لقولِ اللَّهِ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٢)

فاطمةُ : شكرًا يا أبي ، ولكنْ ماذا يَعني الإيمانُ؟

الأبُ : سؤالٌ جيِّدٌ يا فاطمةُ ، إنَّ الإيمانَ يعني: التصديقَ بالأمرِ دونَ أدنى شكٍّ . فَعِنْدَما نقولُ بأنَّ سعيدًا يؤمنُ باللَّه تعالى ، فهذا يعني أنَّهُ يُصدِّقُ تصديقًا جازمًا لا شكَّ فيهِ بوجودِ اللَّهِ تعالى ووَحْدانيتِهِ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ﴾ (٣)

سعيدٌ : ولكنْ هلْ يُطْلَبُ منَ الإنسانِ أنْ يُقِرَّ بهذا التصديقِ بلسانِهِ يا أبي ؟

الأبُ : نعمْ يا بني ، فَعِنْدَما يستقرُّ الإيمانُ في قلبِ الإنسانِ فعليْهِ أنْ يعلنَهُ بلسانِهِ . فَمَنْ آمنَ باللَّه تعالى ، وبنبيِّهِ محمدٍ ﷺ فعليْهِ أن يُعلِنَ هذا الإيمانَ بقولِهِ: أَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللَّهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ. فإذا فَعَلَ ذلكَ صارَ منَ المسلمينَ ، وهذا مَعنى قولِهِ ﷺ :« قُلْ آمَنْتُ باللَّهِ» .

الأمُ : يقولُ اللَّهُ تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤)

فلماذا نَفى اللَّهُ تعالى الإيمانَ عنْ هذا الصنفِ مِنَ الناسِ مَعَ أَنَّهُمْ أعلنوا أنهمْ مؤمنونَ ؟

---

(١) الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، رقم الحديث ١٥٨ .
(٢) سورة فصلت ، الآية ٣٠ .
(٣) سورة الحجرات ، الآية ١٥ .
(٤) سورة البقرة ، الآية ٨ .

الأبُ : جزاكِ اللَّـهُ خيـرًا يـا أمَّ محمَّدٍ على هذا السؤالِ ، لقدْ نَفى اللَّـهُ تعالى الإيمانَ عَنْهُمْ لأنَّهُمْ آمنوا بألسنَتِهِمْ فَقَطْ ، ولَمْ يُؤْمِنوا بِقلوبِهِمْ ، فَهُمْ لَمْ يصَدِّقوا تصديقًا جازمًا باللَّهِ عزَّ وجلَّ . وهؤلاءِ هُمُ المنافقونَ كما سَبَقَ في الدَّرْسِ الماضي .

سعيدٌ : وماذا تَعْني الاستقامةُ في هذا الحديثِ يا أبي ؟

الأب : نعم يا سعيدُ ، إنها تَعني لزومَ طاعةِ اللَّهِ تعالى اعتقادًا وقَوْلاً وعَمَلاً ، فهيَ الركائزُ التي يقومُ عليْها الإيمانُ . ولَقَدْ ذكرْنا سابقًا أنَّ الإيمانَ باللَّهِ تعالى يَقْتَضي التصديقَ الجازمَ الذي لا شكَّ فيهِ ، فالمؤْمِنُ لا يُشْرِكُ مَعَ اللَّهِ تعالى أحدًا ، ولا يَخشى ، ولا يَرجو أحدًا سواهُ ، ولا يتوكَّلُ على غيرِهِ ، فإذا تحقَّقَ لهُ ذلكَ فَقَدْ لزِمَ طاعةَ اللَّهِ اعتقادًا.

فاطمةُ : شكرًا لكَ يا أبي ، ولكنْ كيفَ يكونُ لزومُ طاعةِ اللَّهِ في القولِ ؟

الأبُ: نعمْ يا فاطمةُ ، المؤمنُ لا يقولُ إلا خيرًا يُحبُّهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ويرضاهُ ؛ فلا يقولُ إلاّ الصدقَ ، ولا يتكلمُ إلا بالكلمةِ الطيبةِ ، ويبتعدُ عنِ الكذبِ ، والسخريةِ منَ الآخرينَ ، وعنْ كلِّ كلامٍ قبيحٍ .

الأمُّ : ما أعظمَ الإسلامَ ، في دعوتِهِ ومبادئِهِ ، ولقدْ شوَّقْتَنا يا أبا محمَّدٍ إلى معرفةِ معنى لزومِ الطاعةِ في العملِ ؟

الأب: بورك فيكِ يا أمَّ محمَّدٍ ، فالمُؤْمنُ يترجمُ تصديقَهُ وإقرارَهُ إلى عملٍ صالحٍ خالصٍ للَّهِ ربِّ العالمينَ . ومنْ ذلكَ إقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ ، وصومُ شهرِ رمضانَ ، وبِرُّ الوالدينِ ، وطلبُ العلمِ ، واحترامُ المعلِّمِ ، وتوقيرُ الكبيرِ ، والعطفُ على الصغيرِ ، ومساعدةُ المحتاجِ ، والإنفاقُ في سبيلِ اللَّهِ تعالى ، وإفشاءُ السلامِ .

محمَّدٌ: هذا يعني أنَّ الإيمانَ الحقَّ يكونُ في استقامَةِ الإنسانِ في هذهِ الركائزِ الثلاثِ مجْتَمِعَةً.

الأبُ : أحسنتَ يا محمدُ ، فلا يكونُ الإنسانُ مؤمنًا حقًّا إلاّ إذا كانَ إيمانُهُ قائمًا على تلكَ الركائزِ الثلاثِ مجتمعةً . فالمُؤْمنُ يعتقدُ ما فيهِ طاعةُ اللَّهِ تعالى، ويقولُ ما فيه رضاهُ ، ويعملُ وَفْقَ أمرِهِ سُبْحانَهُ ، ويربطُ بينَ القولِ والعملِ . وبذلكَ تَصلُحُ حياتُهُ ، ويَسعدُ في دنياهُ وأُخْراهُ .

التصديق بالقلب | الإقرار باللسان | العمل بالجوارح

تعرَّفْ إلى راوي الحديثِ الشريف:

هوَ سفيانُ بنُ عبداللَّهِ بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ الثَّقفيِّ ، أسْلَمَ مع وفْدِ الطائفِ ، بعدَ فتحِ مكةَ المكرمَةِ. روى عنِ النبيِّ ﷺ ، وعنْ عمرَ بنِ الخطّابِ رضي الله عنه وكانَ عاملَهُ ❁ على الطائفِ (٥).

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوَّلاً : بيِّنِ المقصودَ مِنَ الاستقامةِ في العملِ .

ثانيًا : وضِّحْ بأسلوبِكَ معنى العبارةِ الآتيةِ : الإيمانُ ما وقرَ في القلبِ وصدَّقَهُ العملُ .

ثالثًا : بمَ تَصِفُ مَنْ كانَ سلوكُهُ على النحوِ التالي :

١. نطقَ بالشهادتيْنِ ، ولكنَّهُ لمْ يصدِّقْ بقلبِهِ .

٢. لم يؤمنْ بقلبِهِ ، ولَمْ ينطقْ بلسانِهِ .

٣. آمنَ بقلبِهِ ، وأقرَّ بلسانِهِ ، وعَمِلِ بجوارِحِهِ .

رابعًا : ما نصيحتُكَ لصديقٍ لكَ لا يُصلِّي ؟

خامسًا : أيُّهُما يَتَقَدَّمُ على الآخَرِ الإيمانُ أمِ الاستقامَةُ ؟ علِّلْ إجابَتَكَ .

سادسًا : ارجعْ إلى الآياتِ (١-٥) من سورةِ الصفِّ ، واستخرجْ منْها آيتينِ فيهما نهيٌ عَنْ أنْ يخالفَ قولُ المؤمنِ عَملَهُ .

❁ العامل هو الوالى

(٥) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب** ، الجزء الرابع ، ص ١١٥-١١٦

الوحيُ

المعلمُ : اصطفى اللَّهُ تعالى رجالاً مِنَ البشرِ لِيُبَلِّغوا رسالاتِهِ إلى الناسِ ، وأيَّدَهُمْ بالوحيِ ، وسنتناولُ في هذا الدرسِ تعريفَ الوحْيِ، وطرقَهُ ، وأهميةَ الإيمانِ بهِ .

محمَّدٌ : ما تعريفُ الوحيِ ؟

المعلّمُ : انظروا أوَّلاً إلى الآياتِ القرآنيةِ الثلاثِ التي سوفَ أعرِضُها عليكُمْ ، ثمَّ حدِّدوا الآيةَ التي تمثِّل وحيًا من اللَّه تعالى إلى رسولٍ منْ رُسُلِهِ أو نبيٍّ منْ أنبيائِهِ ، وذلكَ من خلالِ قراءتِكُمْ لها قراءةً متأنيةً .

الآيةُ الأولى

قالَ اللَّهُ تعالى :

١- ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ (١)

الآيةُ الثانيةُ

قالَ اللَّهُ تعالى :

٢- ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ (٢)

الآيةُ الثالثةُ

٣- ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ (٣)

سعيدٌ : الآيةُ الثانيةُ هيَ التي تمثِّلُ وحيًا من اللَّهِ تعالى إلى رسولٍ مِنْ رسُلِهِ ، والرسولُ الموحَى إليهِ فيها هو محمَّدٌ ﷺ ؛ بدليلِ كلمةِ القرآنِ .

المعلّمُ : أحسنتَ يا سعيدُ، ويُعَرَّفُ الوحيُ في هذهِ الحالةِ بأنَّهُ : «إعلامُ اللَّهِ تعالى رسولاً مِنْ رسلِهِ أو نبيًّا منْ أنبيائِهِ ما يُريدُ مِنْ كلامٍ أوْ معنىً بطريقةٍ سريعةٍ خفيَّةٍ غيرِ معتادَةٍ للبَشَرِ»، أما الوحيُ في الآيتيْنِ الأُولى والثالثةِ فهوَ بمعانٍ أُخرى غيرِ الوحيِ إلى الأنبياءِ والرُسُلِ عليهمُ السلامُ .

---

(١) سورة النحل ، الآية ٦٨ .

(٢) سورة يوسف ، الآية ٣ .

(٣) سورة القصص ، الآية ٧ .

صالحٌ : ما طرقُ الوحيِ ؟

المعلّمُ : طرقُ الوحيِ ثلاثٌ هيَ :

١ـ الوحيُ المباشرُ : ويكون بإلقاءِ معانٍ في قلبِ النبيِّ أوِ الرسولِ يقظةً –في الغالبِ– كما في قوله تعالى :﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[٤] ، أوْ رؤيا في المنامِ كما في قولِهِ تعالى : ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾[٥]

٢ـ الوحيُ بالتكليمِ مِنْ وراءِ حجابٍ : وذلكَ بأنْ يُكلِّمَ اللَّهُ تعالى رسولاً مِنْ رسلِهِ بطريقةٍ يُوحي بها إليهِ من حيثُ لا يُمكنُ للرسولِ أنْ يراهُ ، إذ إنَّ اللَّهَ تعالى منزَّهٌ عَنْ أنْ تُدركَهُ الأبصارُ ، وذلكَ كما في قولِهِ تعالى :﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[٦]

٣ـ الوحيُ بإرسالِ مَلَكٍ : كما في قولِهِ تعالى﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾[٧]، فالرّوحُ الأمينُ في هذهِ الآيةِ هوَ جبريلُ عليهِ السلامُ أمينُ الوحيِ ، الذي يُرسِلُهُ اللَّهُ تعالى إلى الرسلِ والأنبياءِ لكي يبلِّغَ وحيَ اللَّهِ تعالى إليهمْ .

عبدُاللَّهِ : وما أهميةُ الإيمانِ بالوحيِ ؟

المعلِّمُ : أهميَّةُ الإيمانِ بالوحيِ نعرفُها منْ خلالِ معرفةِ أهمِّيةِ الإيمانِ بالرسلِ عليهمُ السلامُ ، والكتبِ المُنَزَّلَةِ عليهمْ ، فمَنْ يُبيِّنُ لنا أهميةَ الإيمانِ بالوحيِ منْ خلالِ ذلكَ ؟

سليمانُ : الأهميةُ هي أنَّنا لا يُمكنُ أنْ نؤمنَ بالأنبياءِ والرسلِ عليهمُ السلامُ إلاّ إذا آمنا بالوحيِ، لأنَّ اللَّهَ تعالى يبعثُ الأنبياءَ والرسلَ عليهمُ السلامُ عن طريقِ الوحيِ .

خالدٌ : وكذلكَ بالنسبةِ للكُتُبِ المُنَزَّلةِ على رسلِ اللَّهِ تعالى لا يُمكنُ أن نؤمنَ بها إلاّ إذا آمنا بالوحيِ ؛ لأنَّ كلَّ ما في تلكَ الكُتُبِ إنَّما هوَ وحيٌ منَ اللَّهِ تعالى .

---

(٤) سورة المؤمنون ، الآية ٢٧ .
(٥) سورة الفتح ، الآية ٢٧ .
(٦) سورة النساء ، الآية ١٦٤ .
(٧) سورة الشعراء ، الآيتان ١٩٣ ، ١٩٤ .

راشدٌ : معنى ذلكَ أنَّ الإيمانَ برسلِ اللَّهِ تعالى وكُتُبِهِ يستلزمُ الإيمانَ بالوَحْي ، فَمَنْ كذَّبَ بالوحيِ فقدْ كَذَّبَ برسلِ اللَّهِ تعالى وكتبِهِ .

المعلِّم : أحسنتُم جميعًا ، ويجبُ أنْ تَعلموا أنَّ الوحيَ إلى النبيِّ ﷺ يَشملُ القرآنَ الكريمَ والسُّنَّةَ المُطهَّرَةَ لقولِ اللَّهِ تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾(٨) ، فكلُّ ما يَصْدُرُ عنِ النبيِّ ﷺ من أمورِ الدِّينِ هوَ وحيٌ أوحاهُ اللَّهُ تعالى إليه يجبُ الإيمانُ بهِ على أنَّهُ مِنْ عندِ اللَّهِ تعالى .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوّلاً : انقلِ العبارةَ الصحيحةَ إلى دفترِكَ :

١ ـ الوحيُ يكونُ للأنبياءِ والرُّسلِ معًا .

٢ ـ الوحيُ يكونُ للرسلِ ولا يكونُ للأنبياءِ .

٣ ـ الوحيُ يكونُ للأنبياءِ ولا يكونُ للرسلِ .

ثانيًا : ناقشْ معَ زملائِكَ في الصفِّ أوْ أفرادِ أسرتِكَ حُكْمَ مَنْ يُنكِرُ الوحيَ .

ثالثًا : اكتبْ عبارةً توضِّحُ فيها أثرَ تعلُّمِكَ لِهذا الدرسِ في تقويةِ إيمانِكَ بالوحيِ .

رابعًا : استخرجْ مِنَ المُصْحَفِ الشريفِ ثلاثَ آياتٍ قرآنيةٍ تتحدَّثُ عنِ الوحيِ .

خامسًا : ارجعْ إلى الجزءِ الأوَّلِ من مُسندِ الإمامِ الربيعِ بنِ حبيبٍ ، وابحثْ عَنِ الحديثِ المتعلّقِ بالوحيِ ثمَّ استخرجْ منهُ طريقتيْنِ منْ طُرُقِ الوحيِ إلى النبيِّ ﷺ .

---

(٨) سورة النجم ، الآيتان ٣،٤ .

تُتابعُ الآياتُ الكريمةُ التاليةُ فَضْحَ المنافقينَ ، وتبيانَ حيْرَتِهِمْ ، وفسادِ معتقداتِهِمْ، وخسرانِهِمْ.

قال اللَّهُ تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾
أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ
أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا
مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ
فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ
بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ
بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ
ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ
حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

مَعاني الكَلِماتِ

ٱلسُّفَهَآءُ	:	الجاهلونَ أصحابُ العقولِ الضعيفةِ .
شَيَٰطِينِهِمۡ	:	رؤسائِهِمْ مِنَ الكفّارِ .
ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ	:	يُجازيهم على استهزائِهِمْ بالمؤمنينَ .
يَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ	:	يزيدُهُمْ غُلوًّا في الكفرِ بسببِ أعمالِهِمُ القبيحةِ .
يَعۡمَهُونَ	:	يترددونَ .
بُكۡمٌ	:	لا يقدِرونَ على الكلامِ .
كَصَيِّبٖ	:	كالمطرِ الكثير .
قَامُوٓاْ	:	وقفوا وثَبَتوا في أماكِنِهِمْ .

الشَّرْحُ

المنافقونَ يُزيِّفونَ الحقائقَ :

يقومُ المنافقونَ بإثارةِ الفتنِ ، ونَشرِ الفسادِ . ويَكشفُ القرآنُ الكريمُ كَذِبَهُمْ عندَما يُبيِّنُ أنَّهُمْ مفسدونَ لا مصلِحونَ .

لقَدْ دعا المسلمونَ المنافقينَ إلى الإيمانِ ، فَأَعْلنوا أنْ لا حاجةَ لَهُمْ بذلِكَ ؛ لأنَّ الذينَ آمنوا همْ منَ السُّفهاءِ ضعافِ العقولِ ، فردَّ اللَّهُ تعالى عليهِمْ بأنَّهُمْ همُ السفهاءُ ؛ لأنَّهُمْ لمْ يعرفوا حقيقةَ الإيمانِ .

والمنافقونَ الذينَ يجهلونَ حقيقةَ الإيمانِ لا يترددونَ في إعلانِ إيمانِهِمْ أمامَ المؤمنينَ إنْ كانتْ مصلحتُهُمْ تقتضي ذلكَ ، ولكنَّهُمْ يُعلنونَ أمامَ زعماءِ الكفارِ عندما يلتقونَ بهمْ أنَّهُمْ مَعَهُمْ ، وأنَّهُمْ لم يُعلنوا إيمانَهُمْ إلا منْ قبيلِ الاستهزاءِ بالمؤمنينِ .

النَّشاطُ البنائيُّ

وصفَ المنافقونَ أنْفُسَهُمْ بصفتيْنِ ، فقالوا إنَّهُمْ مُصْلِحونَ ، وإنَّهُمْ مُسْتَهْزِئونَ . استَنْتِجْ مَعَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ مدَى إمكانيةِ وجودِ هاتينِ الصفتينِ في شخصٍ واحدٍ أوْ مجموعةٍ مِنَ الأفرادِ في آنٍ واحدٍ . ثمَّ احكموا على مدى صدقِ أقوالِ المنافقينَ .

المنافقونَ بعيدونَ عن الهُدى :

ليسَ الإيمانُ مجرَّدَ كلماتٍ يقولُها اللسانُ . ومِنْ هنا فإنَّ تَرديدَ المنافقينَ بأَلسِنَتِهِمْ عباراتٍ تدلُّ ظاهرًا على الإيمانِ لَمْ يُقَرِّبْهُمْ من الهدى . لقدْ تخَلّى هؤلاءِ عنْ طريقِ الحقِّ ، وسلكوا طريقَ الضلالةِ ، وهُمْ بعملِهِمْ هذا يشبهونَ التاجرَ الذي أنفقَ أموالَهُ في شراءِ بضاعةٍ لا قيمةَ لَها ، ولا تفيدُهُ .

واللَّهُ سبحانَهُ وتَعالى غيرُ غافلٍ عمّا يَفْعَلُهُ المنافقونَ ، فهوَ يجازيهِمْ على نفاقِهِمْ ، فتراهُمْ حائرينَ لا يعرفونَ إلى أيِّ مدىً سيستمرونَ في ظلمِهِمْ وعدوانِهِمْ .

ضربُ الأمثالِ لحالِ المنافقينَ :

ضربَ اللَّهُ تعالى مثلينِ لبيانِ حالِ المنافقينَ وتصويرِ بشاعةِ أفعالِهِمْ . والمَثَلُ الأوَّلُ يُشَبِّهُهُمْ بمَنْ أوقدوا نارًا لِينتفعوا بها، فأضاءَتْ فترةً بسيطةً مكَّنَتْهُمْ من إبصارِ ما حولَهُمْ . ولكنَّ اللَّهَ تعالى أطفأَ تلكَ النارَ، فأصبحوا يعيشون في ظلامٍ .

وحالُ المنافقينَ لا يختلفُ عن هؤلاءِ القومِ : فقدْ أبصرَ هؤلاءِ نورَ الإسلامِ مدةً قصيرةً، ولكنَّهُمْ لَمْ يلبثوا أنْ عطَّلوا حواسَّهُمْ : عطَّلوا حاسةَ السَّمعِ؛ فَهُمْ لا يسمعونَ المواعظَ ، وعطَّلوا ألسنَتَهُمْ ؛ فهمْ لا يوظِّفونَها في التعلُّمِ وطلبِ المعرفةِ ، وعطَّلوا حاسَّةَ البصرِ؛ فهمْ لا يبصرونَ الهدى . لقدْ قَطَعَ هؤلاءِ صلتَهُمْ بكلِّ مصادرِ المعرفةِ .

والمَثَلُ الثاني يُشَبِّهُ المنافقينَ بقومٍ نَزلَ عليهِمُ المطرُ الغزيرُ المصحوبُ بالبرقِ والرَّعدِ ، وعندما يضيءُ البرقُ يمشونَ ، ولكنَّهُمْ سرعانَ ما يثبتونَ في أماكنِهِمْ عندما يزولُ الضياءُ ، ويَعمُّ الظلامُ ، فلا يَقدِرون على المشيِ .

والمسلمُ العاقلُ حريصٌ على أنْ لا تُناقِضَ أقوالُهُ أفعالَهُ .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوَّلاً : اكتبْ العمودَ الثاني في دفترِكَ ، وضع أمامَ كُلِّ كَلِمَةٍ الكلمةَ التي تفيدُ معنىً مضادًّا لها في العمودِ الأوَّلِ .

العمودُ الأوَّلُ	العمودُ الثَّاني
السمعُ	العاقلُ
الإصلاحُ	التوقيرُ
السفيهُ	الهُدى
الضلالةُ	الإفسادُ
الاستهزاءُ	

ثانيًا : فيما يلي خمسُ آياتٍ قرآنيةٍ ، انقلْ كلَّ آيةٍ إلى دفترِكَ ، ثمَّ ضَعْ أمامَها الرقم «١» إنْ كانتِ الآيةُ تتحدّثُ عن عقيدةِ المنافقينَ ، والرقم «٢» إن كانتْ تتحدّثُ عنْ عدمِ قدرتِهِمْ على الفهمِ والإدراكِ ، والرقم «٣» إن كانتْ تصِفُ حَيْرَتَهُمْ وتردّدَهُمْ :

( ) ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾

( ) ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

( ) ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾

( ) ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ﴾

ثالثًا : اكتبْ فِقْرةً تعبِّرُ فيها عمّا استفدتَهُ من الآياتِ الكريمةِ في واقعِ حياتِكَ .

رابعًا : اتلُ الآياتِ الكريمةَ أمامَ زملائِكَ في الصفِّ مراعيًا أحكامَ التلاوةِ التي سبقَ أنْ تعلَّمْتَها.

الصَّومُ (١)

الصومُ عبادةٌ بدنيةٌ شَرعَها الإسلامُ لِتُطهِّرَ نفسَ الإنسانِ من الآثامِ ، وتحفظَهُ منَ المعاصي، وتزيدَ في الطاعاتِ والحسناتِ .

تعريفُ الصومِ ومشروعيتُهُ:

الصومُ أو الصيامُ في اللغةِ : الإمساكُ عن الشيءِ ، يقالُ : صامَ عنِ الكلامِ ، أي : أمسكَ عنهُ ، وسكتَ . وأما في الشرعِ فهوَ:الإمساكُ عنْ جميعِ المفطراتِ من طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمسِ، بنيَّةٍ منَ الليلِ ، طاعةً للَّهِ تعالى.

وقدْ فرضَ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى الصيامَ على هذهِ الأمةِ كما فرضَهُ على الأممِ السابقةِ، يقولُ عزَّ وجلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (١) والصيامُ المرادُ في هذهِ الآيةِ الكريمةِ هو صيامُ شهرِ رمضانَ ، الذي جاء فيه قولُهُ سبحانَهُ : ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾ (٢)

حِكَمُ الصومِ وآثارُهُ :

للصومِ حِكَمٌ كثيرةٌ نذكُرُ منْها ما يلي :

١. يريحُ الصومُ البدنَ ، ويخفِّفُ على أعضاءِ الإنسانِ من كَثرةِ الأكلِ وتتابعِ الطعامِ والشرابِ .
٢. يُنمِّي الإحساسَ بنعمةِ اللَّهِ تعالى في الطعامِ والشرابِ .
٣. يغرسُ في الضميرِ مراقبةَ اللَّهِ سبحانَهُ وتعالى ، لأنَّه لايعلمُ صدقَ امتناعِ الصائمِ عن الأكلِ والشُّربِ في نهارِ الصومِ إلا اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى.
٤. يعوّدُ المسلمَ على حَبْسِ النفسِ عنْ كثيرٍ من رغباتِها ، وفي ذلك تربيةٌ لها على الصبرِ والشدائدِ.
٥. يرقّقُ القلبَ ويهذّبُ المشاعرَ حينَ يتذكّرُ الصائمُ إخوانَهُ الفقراءَ والمساكينَ الذين لا يجدونَ الزادَ الكافيَ .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٣ .
(٢) سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

٦. يُحَسِّنُ أَخلاقَ الإنسانِ ويقيهِ منْ كثرةِ الكلامِ واللغوِ، ويمنعُهُ منَ الخصوماتِ معَ الآخرينَ .

٧. يُكَفِّرُ الذنوبَ ؛ فإنَّ الصائمَ إذا امتثلَ أمرَ اللَّهِ تعالى وصامَ عنِ الطعامِ والشرابِ في النهارِ، وامتنعَ عنْ جميعِ المحرَّماتِ ، وقامَ بجميعِ الواجباتِ ، وحَفِظَ قلبَهُ ولسانَهُ وجوارِحَهُ صارَ من المستحقينَ للمَغْفِرَةِ .

٨. يبعثُ في نفسِ الصائمِ التقوى التي هي غايةُ الصومِ الكبرى وثمرتُهُ الحقيقيةُ ، وقد عبَّرَ عنها القرآنُ الكريمُ بقولِ اللَّهِ تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

وللتقوى معنىً واسعٌ ، يشملُ اجتنابَ كلِّ المحرّماتِ وفِعْلَ كلِّ الواجباتِ ، لأنَّ الصومَ لا يكونُ إلا بالكفِّ عن المعاصي والشهواتِ ، يقولُ الرسولُ ﷺ : « ولا صومَ إلا بالكفِّ عنْ محارمِ اللَّهِ » (١) ، فإذا تجنَّبَ الصائمُ محارمَ اللَّهِ ، وأكثرَ منَ الطاعاتِ كالصلاةِ وقراءةِ القرآنِ والذكرِ ، صارتْ نفسُهُ زكيةً تقيةً ، وغدا محبًا للخيرِ .

خلاصة حكم الصوم وآثاره

النشاطُ البنائيُّ

يقولُ الرسولُ ﷺ : « مَنْ صامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ منْ ذنبِهِ » (٢) .

استنتجْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ أمريْنِ يشيرُ إليهما هذا الحديثُ الشريفُ ، ثمَّ ناقِشُوا ما توصلتُمْ إليهِ معَ زملائِكُمْ .

(١) الإمام الربيع – **المسند** ، باب في فضل رمضان ، رقم الحديث ٣٢٩ .
(٢) الإمام الربيع – **المسند** ، باب في فضل رمضان ، رقم الحديث ٣٢٧ .

أنواعُ الصومِ:

للصومِ ثلاثةُ أنواعٍ ، هيَ : الصومُ الواجبُ ، والصومُ المندوبُ ، والصومُ المنهِيُّ عنْهُ :

أ) الصومُ الواجبُ : هو الصومُ الذي فرضَهُ اللَّهُ تعالى على الإنسانِ ، وهو صومُ شهرِ رمضانَ ، لقولِهِ تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ ، أو الذي ألزمَ الإنسانُ بهِ نفسَهُ كصومِ النَّذْرِ ؛ فمَنْ نذَرَ أنْ يصومَ فقالَ مثلاً : نذرْتُ للَّهِ تعالى أنْ أصومَ يومًا إذا نجحتُ ، فعليهِ أنْ يفيَ بنَذْرِهِ ويصومَ إذا نجحَ .

ب) الصومُ المندوبُ : وهوَ الصومُ الذي رغَّبتْ فيهِ أحاديثُ النبيِّ ﷺ ، كَصومِ يومِ عاشوراءَ ، وهوَ اليومُ العاشرُ من شهرِ محرّمٍ ، وصومِ يومِ عرفةَ لغيرِ الحاجِّ ، وهوَ اليومُ التاسعُ من شهرِ ذي الحجةِ ، وصومِ ستةِ أيامٍ مِنْ شهرِ شوَّالَ .

ج) الصومُ المنهيُّ عَنْهُ : وَهوَ الصومُ الذي نَهى الشرعُ عَنْهُ كصومِ يومِ عيدِ الفطرِ ويومِ عيدِ الأَضْحى .

أنواعُ الصومِ

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : اكتُبِ العبارةَ الصحيحةَ في دفترِكَ :

«الكفُّ عنْ محارمِ اللَّهِ» تعني :

١. تركَ الأكلِ والشربِ .

٢. فِعْلَ الواجباتِ .

٣. اجتنابَ المعاصي .

٤. فِعْلَ المحرَّماتِ .

ثانيًا : اسألْ ثلاثةً من أقربائِكَ عن فوائِدِ الصومِ على الفردِ والمجتمعِ ، ثم لخِّصْها.

ثالثًا : علِّلِ النهيَ عنْ صيامِ يومِ العيدِ.

رابعًا : كيف تتصرّفُ لو :

١. تكلّمَ عليكَ إنسانٌ بكلامٍ قبيحٍ وأنتَ صائِمٌ ؟

٢. شجَّعَكَ أحدُ زملائِكَ على صيامِ ستةِ أيامٍ منْ شوالٍ ؟

٣. أخبرَكَ أحدُ زملائِكَ بأنَّهُ يصومُ يومَ العيدِ وهوَ يعلمُ حُرْمَةَ صومِهِ ؟

المدينةُ المنوَّرةُ قبلَ الهجرةِ

اشْتهرتْ في الجزيرةِ العربيةِ قبلَ الإسلامِ بعضُ المدنِ التي كانتْ ذاتَ أهميةٍ كبيرةٍ كمكة المكرَّمةِ والطائفِ ، وكذلكِ يثربُ التي أصْبَحَ اسمُها بعدَ هِجْرَةِ الرسولِ ﷺ ، المدينةَ المنوَّرةَ .

الموقعُ الجغرافيُّ للمدينةِ المنوَّرةِ :

تقعُ المدينةُ المنورةُ شمالَ غربِ الجزيرةِ العربيةِ ، وهيَ واحةٌ كبيرةٌ وسطَ صحراءَ مترامية الأطرافِ ، عُرِفَتْ هذهِ الواحةُ بخصوبةِ التربةِ ، وطيبِ الهواءِ ، وكَثرةِ الآبارِ ، وهيَ منْ أهمِّ المراكزِ الزراعيةِ في بلادِ العربِ ، لا سيَّما زراعةَ النخيلِ .

وتقعُ بَيْنَ حرّتينِ ، الحرّةِ الشرقيةِ وتُعْرَفُ بحرّةِ واقمٍ ، والحرّةِ الغربيةِ وتُعْرَف باسمِ حرةِ الوبْرَةِ ؛ والحرّةُ هيَ هضبةٌ طويلةٌ ممتدةٌ ، تتكوَّنُ منْ مجموعةِ تلالٍ وَعِرَةٍ.

مخطَّطٌ للمدينةِ المنورةِ قَبْلَ الهجرة

الحالةُ الاجتماعيةُ والسياسيةُ في المدينةِ المنورةِ :

كانَ سكانُ المدينةِ المُنَوَّرةِ كغيرِهِمْ منَ العربِ في الجزيرةِ العربيةِ ، يعيشونَ في ظلِّ نظامٍ قبليٍّ ، حيثُ سَكَنَ المدينةَ عِدَّةُ قبائلَ أشهرُها قبيلَتا الأَوْسِ والخَزْرَجِ اللّتانِ كانتْ لهمَا السيادةُ فيها. وكانَتْ تنشَبُ بينَ الأوسِ والخزرجِ حروبٌ داميةٌ لأَتْفَهِ الأسبابِ ، كعادةِ العربِ في ذلكَ الوقتِ ، بل كانتْ تِلْكَ الحروبُ تستمرُّ عشراتِ السنينَ ، ويذهبُ ضحيتَها الكثيرُ من الناسِ .

وقدْ كانَ آخرَها وأشدَّها حربُ بعاثٍ التي كانتْ قبلَ هجرةِ النبيِّ ﷺ بخمسِ سنينَ .

الحالةُ الدينيةُ في المدينةِ المنوّرَةِ :

سادتْ في المدينةِ المنَوَّرةِ الديانةُ الوثنيةُ وعبادةُ الأصنامِ ، فكانَ العربُ منَ الأوسِ والخزرجِ كغيرِهِمْ مِنْ مشركي العربِ في الجزيرةِ العربيةِ يعبدونَ الأصنامَ ، وكانَ لهمْ صنمٌ يُقدِّمُونَ لَهُ القرابينَ يُدْعى مَناةَ .

الحالةُ الاقتصاديةُ في المدينةِ المنوّرَةِ :

تقعُ المدينَةُ المنَوَّرةُ على طريقِ القوافلِ التجاريةِ المتَّجهةِ من الشامِ إلى اليمنِ ، وهوَ ما أَعطاها أهميةً تجاريةً في الجزيرةِ العربيةِ .

وقدْ ازدهرتْ في المدينةِ المنوّرةِ بعضُ الأنشطةِ الاقتصاديةِ ؛ مثلُ زراعةِ النخيلِ ، وتجارةِ التمورِ ، وصياغةِ حُلِيِّ الذهبِ والفضَّةِ ، وصناعةِ بعضِ أنواعِ الأثاثِ ، والخياطةِ والغزلِ والنسيجِ ، وصناعةِ الأسلحةِ المعروفةِ في ذلكَ الوقتِ كالسيوفِ والرماحِ والسهامِ . وكانَ أكثرَ هذهِ المنتجاتِ رَواجًا في جزيرةِ العربِ تمرُ المدينةِ المعروفُ بجودتِهِ .

ورغمَ ما تمتَّعتْ بهِ المدينةُ المنوَّرَةُ مِنْ موقعٍ حصينٍ ، وتجارةٍ رائجةٍ ، وأرضٍ زراعيةٍ خِصبةٍ ، إلا أنَّ أهلَها ظلّوا يعانونَ وَيْلاتِ الحروبِ الداخليةِ ، وظلّوا يترقّبونَ المُنْقِذَ ، حتّى جاءَهُمُ الإسلامُ وأنقذهُمْ منْها .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوَّلاً : اكتبِ العباراتِ التاليةَ في دفترِكَ ، ثُمَّ أكْملِ الفراغاتِ بما يناسِبُها :

١. تقعُ المدينةُ المنوَّرةُ بينَ حرتينِ ، الحرةِ الشرقيةِ منهما تُسمَّى حرّةُ.....

٢. آخرُ الحروبِ التي دارتْ بينَ أهلِ المدينةِ قبلَ الهجرةِ هيَ حربُ .....

ثانيًا : اكتبِ الإجابةَ الصحيحةَ في دفترِكَ ممّا يلي :

تميَّزتِ المدينةُ المنوّرةُ بموقعٍ تجاريٍّ متَميِّزٍ ، وذلكَ بسببِ :

١. وقوعِها بين حرَّتيْنِ .

٢. وقوعِها على طريقِ القوافلِ .

٣. تصنيعِها للآلاتِ العسكريةِ .

٤. اشتهارِها بزراعةِ النخيلِ .

ثالثًا : استنتجْ منَ الدرسِ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ ما يدلُّ على فسادِ حياةِ العربِ قبلَ الإسلامِ ، ثم اعرضوا ما توصلْتُمْ إليهِ على زُملائِكُمْ .

رابعًا : اكتبْ مقالاً لا يزيدُ عَنْ صفحةٍ ، تُعَبِّرُ فيهِ عَنْ رأْيكَ في الأحوالِ الاجتماعيةِ والسياسيةِ والدينيةِ والاقتصاديةِ التي سادتِ المدينةَ المنورةَ قبلَ الهجرةِ .

تتحدَّثُ الآياتُ الكريمةُ التاليةُ من سورةِ مريمَ عنِ استجابةِ اللَّهِ تَعالى لدعاءِ نبيِّهِ زكريا عَليهِ السلامُ ، بأنْ يَهَبَهُ وليًّا مِنَ الصالحينَ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ
مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ
شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ
ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ
مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ
إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا
﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى
عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ
مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

مَعاني الكَلِماتِ

نِدَآءً : دعاءً .

خَفِيًّا : لا يكاد يُسمعُ .

وَهَنَ : ضَعُفَ .

شَقِيًّا : خائِبًا .

ٱلْمَوَالِيَ : الأقارِبُ .

وَلِيًّا : ولدًا صالحًا .

عِتِيًّا : مرحلةً متقدمةً منَ العمرِ .

سَوِيًّا : صحيحَ الخلقِ سليمَ الجوارحِ .

فَأَوْحَىٰٓ : فأشارَ .

الشَّرْحُ

دُعاءُ زكريا عليهِ السلامُ :

توجَّهَ نبيُ اللَّهِ زكريا عليهِ السلامُ إلى اللَّهِ تَعالى بالدّعاءِ ، وَهوَ على يقينٍ تامٍّ بقدرَتِهِ تعالى ، طالبًا مِنْهُ أنْ يَرزُقَهُ ولدًا صالحًا رغمَ كِبَرِ سِنِّهِ ، وعُقْمِ زوجتِهِ ، وإنما طلبَ الولدَ بسببِ ما رأى من قومِهِ وأقاربِهِ مِنْ عدمِ اكتراثِهِمْ بأمرِ الدينِ ، وخشيتِهِ ضياعَهُ بعدَ موتِهِ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ مِن وَرَآءِي ﴾[1] كما أنَّهُ قدْ تعوّدَ مِنَ اللَّهِ سبحانَهُ وتَعالى استجابةَ دُعائِهِ إذْ لَمْ يَرُدَّهُ خائبًا قطُّ.

(١) سورة مريم ، الآية ٥ .

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ

اقرأ الآيتينِ الرابعةَ والخامسةَ من سورةِ مريمَ ، واستنتجْ منْهُما الأسبابَ التي دعتْ زكريا عليهِ السلامُ إلى أنْ يتوَّجهَ بالدُّعاءِ إلى اللَّهِ تعالى .

بشارةُ الملائكةِ لزكريا عليهِ السلامُ :

بعدَ أنْ توجَّهَ زكريا عليهِ السلامُ بالدُّعاءِ ، جاءتْهُ الملائكةُ بالبُشرى مِنْ ربِّ العزةِ والجلالِ ، ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ فتعجَّبَ زكريا عليهِ السلامُ وسُرَّ بذلكَ ، وجالتْ في خاطرِهِ كثيرٌ منَ التساؤلاتِ ، متأثِّرًا بالأحوالِ المعتادَةِ لا مستبعدًا قدرةَ اللَّهِ تَعالى ، كيفَ يكونُ لي ولدٌ وقدْ كَبُرْتُ وضَعُفْتُ ، وامرَأتي عاقرٌ لا تَحبلُ ولا تلِدُ ؟ قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ .

النشاطُ البنائيُّ الثاني

اقرأ الآيةَ التاسعةَ منْ سورةِ مريمَ ، ثمَّ بيِّنْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ ، الدليلَ الذي يوضِّحُ قدرةَ اللَّهِ تعالى على الخَلْقِ .

آيةٌ على قدرةِ اللَّهِ تعالى :

طلبَ زكريا عليهِ السلامُ مِنْ ربِّهِ أنْ يُريَهُ علامَةً يُطَمْئِنُّ بها قلبَهُ على تحقُّقِ ما بشَّرتْهُ بِهِ الملائكةُ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ﴾ ، فأعطاهُ اللَّهُ تَعالى علامةً هيَ حَبْسُ لسانِهِ عنِ الكلامِ ثلاثَ ليالٍ وهوَ سويٌّ صحيحُ البدنِ ليسَ بهِ مرضٌ ولا عِلَّةٌ ، فخرجَ عليهِ السلامُ إلى قومهِ منْ مصلاّهُ وهوَ غيرُ قادرٍ على الكلامِ ، فأشارَ إليهِمْ أنْ يُسبِّحوا اللَّهَ تَعالى .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوَّلاً : ارجعْ إلى كتابِ معاني القرآنِ الكريمِ في مركزِ مصادرِ التعلّمِ ، أو إلى أي مصدرٍ آخر وابحثْ فيهِ عنْ معاني الكلماتِ التاليةِ : عَاقِرًا ، ءَايَةً ، ٱلْمِحْرَابِ بُكْرَةً ، عَشِيًّا .

ثانيًا : ماذا فعلَ نبيُّ اللَّهِ زكريا عليهِ السلامُ عندما خشيَ ضياعَ الدِّينِ بَعْدَ موتِهِ ؟

ثالثًا : لماذا تعجَّبَ زكريا عليهِ السلامُ عِندَما بُشِّرَ بالغلامِ ؟

رابعًا : ارجعْ إلى مصادرِ التعلّمِ ، واكتبْ تقريرًا مختصرًا عنْ قصَّةِ نبيِّ اللَّهِ زكريا عليهِ السلامُ ، واقْرَأْهُ أمامَ زملائِكَ في الصفِّ .

خامسًا : استنتجْ منَ الآياتِ الكريمةِ أهمَّ ثلاثَةِ أمورٍ تُرشِدُ إليها ، واكتُبْها في دفترِكَ .

سادسًا : سجِّلْ تلاوتَكَ للآياتِ بعدَ حفظِها ، وأَسْمِعها أفرادَ أسرتِكَ .

حثَّ الإسلامُ على أنْ تكونَ العَلاقةُ بينَ كلِّ أفرادِ المجتمعِ قويةً ومَتينةً يَسودُها الإخاءُ والمحبَّةُ ، لِذلكَ أُعْطيَ كلُّ فردٍ في المجتمعِ حقوقًا تُشْعِرُهُ بأهميةِ وجودِهِ ، ويجبُ على الآخرينَ احترامُها ، كما أَلزمَهُ بواجباتٍ يؤديها للآخرينَ . ومِنَ الحقوقِ التي أَوجَبَها الإسلامُ حقوقُ الجارِ . فَمَنِ الجارُ ؟ وما حقوقُهُ ؟ وما آثارُ مراعاتِها ؟

تعريفُ الجارِ :

إنَّ الجارَ هوَ كلُّ مَنْ يَسكنُ قريبًا من بيتِكَ ، سواء أكانَ مِنَ الأقاربِ أمِ منْ غيرهِمْ ، مسلمًا كانَ أمْ كافرًا .

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الجيرانُ ثلاثةٌ : فمِنْهُمْ مَنْ لهُ ثلاثةُ حقوقٍ ، ومنْهمْ مَنْ لهُ حقّانِ ، ومنهُمْ منْ لَهُ حقٌّ ؛ فأمّا الذي لهُ ثلاثةُ حقوقٍ فالجارُ المسلمُ القريبُ : لهُ حقُّ الجارِ وحقُ الإسلامِ وحقُّ القرابَةِ ، وأمّا الذي لهُ حقّانِ فالجارُ المسلمُ: لهُ حقُّ الجوارِ وحقُّ الإسلامِ ، وأمّا الذي لهُ حقٌّ واحدٌ فالجارُ الكافِرُ ، لهُ حقُّ الجوارِ » (١) .

حقوقُ الجارِ في حياتِهِ :

إنّ للجارِ حقوقًا كثيرةً أكَّدَ عليها جبريلُ عليهِ السلامُ حتَّى ظنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ أنَّ الجارَ سيُعْطى نصيبًا مِنَ الميراثِ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِي اللَّه عَنْهمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » (٢) . ومن هذه الحقوق :

١. حِفْظُهُ في نفسِهِ ومالِهِ وعرْضِهِ ؛ فلا يجوزُ الاعتداءُ عليهِ ولا على مالِهِ ، ولا مضايقَةُ أهلهِ بنظراتِ السوءِ .
٢. كِتمانُ سرِّهِ .
٣. مُساعدتُهُ عندَ الحاجةِ .
٤. نُصْرَتُهُ في الحقِّ .
٥. العفوُ عنْ زلَّتِهِ ، والصَّفْحُ عنْ خطيئَتِهِ .
٦. زيارتُهُ وبخاصَّةٍ عندَ المرضِ .
٧. تهنئتُهُ عندَ الفرحِ ، ومواساتُهُ عندَ المصيبةِ .

---

(١) البيهقي – **شعب الإيمان** ، كتاب في إكرام الجار ، رقم الحديث ٩٥٦٠ .

(٢) الإمام البخاري – **صحيح البخاري** ، باب الوصاءة بالجار ، رقم الحديث ٥٦٦٩ .

٨. مُراعاةُ شُعورِهِ وشُعورِ أَبنائِهِ ، فَقَدْ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ولا تؤذيهِ بقُتارِ ❁ قِدْرِكَ إلاّ أَنْ تغرِفَ لهُ مِنْها، وإنِ اشتريتَ فاكهةً فأهدِ لَهُ ، فإن لمْ تَفْعَلْ فأَدْخلها سِرًّا ، ولا يَخْرُجْ بها وَلَدُكَ لِيَغيظَ بها وَلَدَهُ » (٣) .

حقوقُ الجارِ بعدَ وفاتِهِ :

إنَّ حقوقَ الجارِ لا تتوقَّفُ عندَ حياتِهِ ، بلْ تَتَعدّى ذلكَ إلى ما بعدَ وفاتِهِ ، ومِنْ الحقوقِ التي تُراعَى في ذلكَ :

١. اتباعُ جنازَتِهِ إذا ماتَ .

٢. الإحسانُ لأهلِهِ وأبنائِهِ وأصدقائِهِ .

النشاطُ البنائيُّ

قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَدري ما حقُّ الجارِ ؟ : إذا استعانَكَ أَعَنْتَهُ ، وإذا استقرضَكَ أقرَضْتَهُ، وإذا افتقرَ عُدتَ عليهِ ، وإذا مرِضَ عدتَهُ ، وإذا أصابَهُ خيرٌ هنَّأْتَهُ ، وإذا أصابتْهُ مصيبةٌ عزَّيْتَهُ ، وإذا ماتَ اتَّبَعْتَ جنازتَهُ » (٤) .

اقرأْ معَ زملائِكَ الحديثَ الشريفَ ، ثمَّ عدِّدوا الحقوقَ الواردةَ فيهِ .

آثارُ مراعاةِ حقوقِ الجارِ :

إنَّ لمراعاةِ حقوقِ الجارِ آثارًا مِنْها:

١. نشْرُ الوئامِ والمودَّةِ بينَ أفرادِ المجتمعِ بأسْرِهِ .

٢. تَقْوِيَةُ التعاونِ والمساعدَةِ .

وهكذا فإنَّ المسلمَ يشعرُ بضرورةِ الإحسانِ إلى الجارِ ؛ لأنَّ في ذلكَ اتباعًا لرسولِ اللَّهِ ﷺ الذي كانَ يُحْسِنُ إلى جيرانِهِ ، ويمازِحُهُمْ ، ويداعِبُ أطفالَهُمْ ، ويَصْبِرُ على أذاهُمْ ؛ فقدْ كانَ لَهُ في مكَّةَ المكرَّمَةِ جيرانُ سوءٍ آذوهُ حتَّى وصلَ بهِمُ الأمرُ إلى أن سدُّوا عليهِ الطريقَ إلى بيتِهِ ، ووَضعوا القاذوراتِ على بابِهِ ، فكان يُزيلُها ، ولا يَزيدُ عَنْ ذلكَ . كما كانَ لَهُ جيرانٌ في المدينةِ يُضْمرون لَهُ العداوةَ والبَغْضاءَ ، إلا أنَّهُ كانَ يَرْفُقُ بهِمْ ، ويأمُرُ أصحابَهُ أنْ يُحْسِنوا إليهِمْ .

❁ القُتارُ : يُقْصَدُ بهِ البُخارُ الذي ينبعثُ منَ الطبيخِ أو الشُّواءِ .

(٣) البيهقي – **شعب الإيمان** ، باب إكرام الجار ، حديث رقم ٩٥٦٠.

(٤) البيهقي . **شعب الإيمان** ، باب في إكرام الجار ، حديث رقم ٩٥٦٠ .

كما أَنَّ الإحسانَ إلى الجارِ دليلُ اكتمالِ الإيمانِ ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ » (٥) .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : انقُلِ العباراتِ التاليةَ إلى دفترِكَ ، ثم ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ السلوكِ الصحيحِ :

١. أهدى لأبناءِ جارِهِ ملابسَ العيدِ .
٢. تعمَّدَ النظرَ داخِلَ بيتِ جارِهِ ليطَّلِعَ على أهلِهِ .
٣. أقامَ وليمةَ عُرسٍ لابنِهِ ولَمْ يدعُ جارَهُ .
٤. تعهَّدَ بيتَ جارِهِ أثناءَ غيابِهِ .

ثانيًا : كانَ الرسولُ ﷺ قدوةً في رعايةِ حقوقِ جيرانِهِ ، اذكرْ مثالاً على ذلكَ .

ثالثًا : عبِّر شفويًّا عنْ كيفيةِ تصرُّفِكَ تجاهَ جيرانِكَ في الحالاتِ التاليةِ :

١. أخبرَكَ أخوكَ بأنَّ ابنَ الجارِ ضربَهُ .
٢. أقامَ أحدُ الجيرانِ حفلَ زفافٍ ورَفَعَ مكبراتِ الصَّوْتِ .
٣. بلغَكَ أنَّ ابنَ جارك مريضٌ في المستشفى .

رابعًا : اكتبْ مَعَ مجموعةٍ مِنْ زملائِكَ تصرُّفيْنِ صحيحين ، وآخرينِ خاطئينِ من خلالِ ما تلاحظُهُ من معاملةِ الجيرانِ لبَعْضِهِمْ .

خامسًا : اجلسْ معَ أسرتِكَ وناقِشْ ما تعلَّمْتَهُ من حقوقِ الجيرانِ .

سادسًا : اقرأْ وتدبَّرْ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فُلانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ : « هِيَ فِي النَّارِ » (٦) .

---

(٥) الإمام البخاري – **صحيح البخاري** ، كتاب الأدب ، رقم حديث ٥٦٧٢ .
(٦) الإمام أحمد – **المسند** ، مسند المكثرين ، رقم الحديث ٩٢٩٨ .

تُبيِّنُ الآياتُ الكريمةُ التاليةُ نِعَمَ اللَّهِ تَعالى على يَحيى عليهِ السلامُ ، كما تبيّنُ قصةَ مريمَ عليها السلامُ وإنجابَها لطفلٍ دونَ زوجٍ . قالَ اللَّه تعالى :

يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾
وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ
وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ
مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا
فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ
أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي
غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ
مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾

مَعاني الكَلِماتِ

ٱلْكِتَبَ	:	التوراةَ .
ٱلْحُكْمَ	:	الحكمةَ ورجاحَةَ العقلِ .
حَنَانًا	:	رحمةً وعطفًا .
زَكَوٰةً	:	طهارةً منَ الذنوبِ .
ٱنتَبَذَتْ	:	اعتزلتْ .
رُوحَنَا	:	جبريلَ عليهِ السلامُ .
فَتَمَثَّلَ لَهَا	:	تصوَّرَ لها .
لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ	:	لستُ متزوجةً .
بَغِيًّا	:	زانيةً .

الشَّرْحُ

نِعَمُ اللَّهِ تعالى على يَحيى عليهِ السلامُ:

أمرَ اللَّهُ تعالى يحيى عليهِ السلامُ أنْ يأْخُذَ التوراةَ – التي أُنْزِلتْ على موسى عليهِ السلامِ منْ قبلُ – بجدٍ واجتهادٍ . وتذْكرُ الآياتُ الكريمةُ بعدَ ذلكَ ما أَنعمَ اللَّهُ تعالى بهِ على يحيى عليهِ السلامُ منَ الصفاتِ التي تُؤَهِّلُهُ للنبوَّةِ . ومِنْ هذهِ الصفاتِ :

١. أَعطاهُ الحكمةَ ورجاحةَ العقلِ منذُ الصِّغَرِ .
٢. طهَّرَهُ من الصفاتِ القبيحةِ .
٣. جعلَهُ عبدًا صالحًا متقيًا للَّهِ تعالى .
٤. جعلَهُ مطيعًا لوالديهِ ، بارًّا بهما ، مُحْسِنًا إليهما .
٥. نفى عنْهُ التكبُّرَ وارتكابَ المعاصي .
٦. حَفِظَهُ مِنَ الشيطانِ من حينِ مولدِهِ إلى حينِ مَبْعَثِهِ .

وهكذا ينبَغي لكلِّ شابٍّ مُؤْمِنٍ أنْ يتحلّى بالأخلاقِ الفاضلةِ والصفاتِ الحميدةِ ، مِنْ تقوى اللَّهِ تعالى ، وبُعْدٍ عَنْ معاصيهِ ، وَبِرٍّ بالوالدينِ ، وعدمِ التكَبُّرِ ، متَّخِذًا من يحيى وغيرِهِ منَ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ والصالحينَ منَ السلفِ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُم قدوةً يسيرُ على نهجِهِمْ .

النشاطُ البنائيُّ

قالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾

دلَّتْ هذهِ الآيةُ الكريمَةُ على أَنَّ اللَّهَ تَعالى جَعَلَ يحيى عليهِ السلامُ آمنًا في ثلاثةِ أوقاتٍ ، ناقِشْ مَعَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ الحكمةَ مِنْ ذكرِ تلكَ الأوقاتِ الثلاثَةِ .

قَصَّةُ مريمَ عليها السلامُ :

إنَّ قصةَ مريمَ عليها السلامُ دليلٌ على عظيمِ قدرةِ اللَّهِ تعالى ، وأنَّهُ لا يُعْجِزُهُ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ .

وفي هذهِ الآياتِ يَأْمِرُ اللَّهُ عزَّ وَجلَّ رسولَهُ محمدًا ﷺ أن يَذْكُرَ قِصَّةَ مريمَ عليها السلامُ حينَ اعتزلتْ أهلَها في مكانٍ يقعُ شرقَ بيتِ المقدسِ ، فتوارَتْ عنهم لِتَتَفَرَّغَ لعبادةِ اللَّهِ تعالى ، فأرسَلَ اللَّهُ إليها جبريلُ عليهِ السلامُ في صورةِ إنسانٍ تامِّ الخِلْقَةِ ، فتعوَّذَتْ باللَّهِ تعالى منهُ .

ولكي تَطْمَئِنَّ مريمُ عليها السلامُ إليهِ ، أخبرَها بأَنَّهُ ملَكٌ مُرْسَلٌ منْ عندِ اللَّهِ تعالى ؛ لِيهِبَ لَها غُلامًا طاهِرًا منَ الذنوبِ ، فَتَعَجَبَتْ مريمُ مِنْ هذا وقالتْ : كيفَ يكونُ لي غلامٌ وأنا لستُ متزوِّجَةً ولا يُتَصَوَّر مني الفجورُ ؟! فَرَدَّ عليها جبريلُ عليهِ السلامُ: كذلكَ حكَمَ ربُّكِ أَنْ يولدَ هذا الغلامُ وإنْ لَمْ يكُنْ لكِ زَوْجٌ ، فإنَّ ذلكَ على اللَّهِ سَهْلٌ يسيرٌ ، ولِيكونَ دلالةً للناسِ على قدرةِ اللَّهِ تعالى.

وهكذا تجلَّتْ في قصةِ مريمَ عليها السلامُ عِفَّتُها وخالصُ عبادتِها ، ولجوؤها إلى اللَّهِ سبحانَهُ وتعالى ، واستسلامُها لقضائِهِ .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوَّلاً : انقلِ الإجابةَ الصحيحةَ مما يلي إلى دفترِكَ :

النِعْمَةُ التي أنعمَ اللَّهُ تعالى بها على يَحيى عليهِ السلامُ في قولِهِ تعالى﴿:وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ هيَ أنَّهُ سبحانَهُ وتعالى :

١. أعطاهُ الحكمةَ ورجاحةَ العقلِ .
٢. جعَلَهُ مُطيعًا لوالديهِ .
٣. رحمَهُ وعطَفَ عليهِ .
٤. نفى عنهُ التكبُّرَ والمعصيةَ .

ثانيًا : استخرجْ مِنْ قصةِ مريمَ عليها السلامُ النصوصَ القرآنيةَ التي تدلُّ على المعاني التاليةِ:

١. اعتزالِها أهلَها .
٢. تصوُّرِ جبريلَ لها في صورةِ إنسانٍ .
٣. احتمائِها باللَّهِ تَعالى .

ثالثًا : في الآياتِ دليلٌ على أنَّ اللَّهَ تَعالى استجابَ لدُعاءِ زكريا عليهِ السلامُ بأَنْ يَهَبَ لَهُ وَلَدًا صالحًا . استخرجْ مِنَ النصِّ ما يدلُّ على ذلكَ .

رابعًا : تعاونْ مَعَ مجموعةٍ مِنْ زملائِكَ على استنباطِ الحكمةِ التي أرادَها اللَّهُ عزَّ وجلَّ منْ سردِ قصةِ يحيى عليهِ السلامُ وقصةِ مريمَ عليها السلامُ .

خامسًا : قالَ تَعالى : ﴿ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ . استنتجْ مِنْ هذهِ الآيةِ تأثيرَ التّقوى على السلوكِ .

سادسًا : اذهبْ إلى مركزِ مصادرِ التعلّمِ ، واستعِنْ بالمراجعِ المتوفِّرةِ فيه على كتابةِ قصَّةِ مريمَ عليها السلامُ في صفحةٍ واحدةٍ واعرِضْها على معلّمِكَ .

سابعاً : اتلُ الآياتِ الكريمةَ غَيْباً في الصَّفِّ .

أهمِّيَّةُ المقدَّساتِ

وزَّعَ المعلِّمُ طلاّبَ الصفِّ السابعِ إلى مجموعاتٍ ، وكلَّفَها بإعدادِ بحوثٍ في مَوْضوعاتٍ منَ المنهاجِ الدراسيِّ . ومِنَ الموضوعاتِ الَّتي كُلّفتْ بها المجموعاتُ ، المقدساتُ الإسلاميةُ وقامَت المجموعاتُ بمناقَشَةِ ما توصلت إليه .

المعلِّم : ما المقصودُ بالمقدَّساتِ ؟

المجموعةُ الأُولى : هيَ الأماكنُ الطاهرةُ المهيَّأةُ للعبادةِ .

المجموعةُ الثانيةُ : مِنَ المقَدَّساتِ التي تربطُ المسلمينَ بأبي الأنبياءِ إبراهيمَ عليهِ السلامُ،الحرمُ المكيُّ حيثُ توجدُ بهِ الكعبةُ المشرَّفَةُ التي جاءَ فيها قولهُ تعالى :

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(١)

المعلِّمُ : إنَّ هذا البيْتَ هوَ أوَّلُ بيتٍ وُضِعَ للناسِ ، وكلَّما زارَهُ المسلمُ ابتغاءَ مرضاةِ اللَّهِ تعالى تذكَّرَ إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهِمَا السلامُ وهُما يرفعانِ قواعدَ البيتِ ، كما تَذَكَّر قصةَ إسماعيلَ وأمِّهِ هاجرَ ، وهيَ تُهَرْوِلُ بينَ الصفا والمَرْوَةِ ، تستغيثُ ربَّها ليمُنَّ عليها بالفَرَجِ ، لإنقاذِ ابْنِها الذي كادَ يموتُ عطشًا ، فكانَ نَبْعُ زَمْزَمَ .

المجموعةُ الثالثةُ : لقدْ أرادَ اللَّهُ تعالى للحرمِ المكيِّ أنْ يكونَ طاهرًا ؛ فحرَّمَ على غيرِ المسلمينَ دخولَهُ فقالَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾(٢)

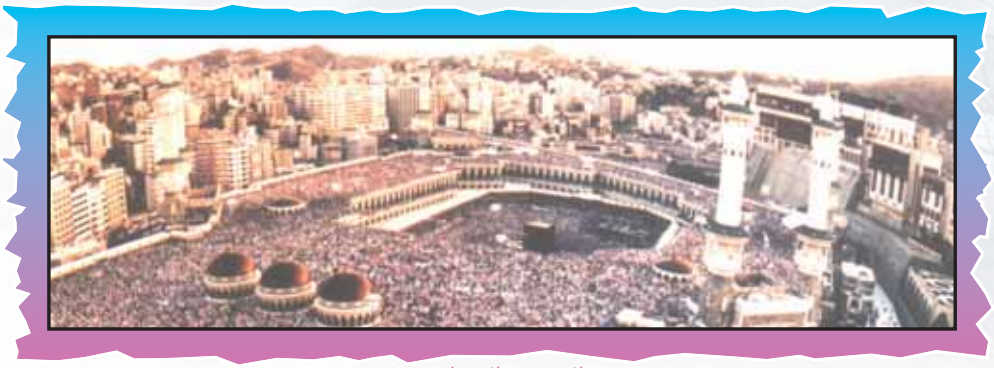

المسجد الحرام

(١) سورة البقرة ، الآية ١٢٧ .
(٢) سورة التوبة ، الآية ٢٨ .

المجموعةُ الأُولى : ومِنَ الأمْكِنَةِ المقدَّسَةِ المسجدُ الأقصى الذي بُنيَ بَعْدَ الكعبةِ المشرَّفَةِ ، عـــنْ أَبـــي ذَرٍّ رضي الله عنه قـــالَ : « قُـلْـتُ يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ ، أَيُّ مَـسْـجِـدٍ وُضِـعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ ؟ قَالَ : الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ، قَالَ : قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : الْمَسْجِدُ الأَقْصَى ، قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَال:أَرْبَعُونَ سَنَةً »(٣) .

المجموعةُ الثالثةُ : ربطَ اللَّهُ تعالى المسجدَ الحرامَ بالمسجدِ الأَقصى في حادثةِ الإسراءِ والمعراجِ ؛ فقدْ أُسْرِيَ بالرَّسولِ محمدٍ ﷺ من المسجدِ الحرامِ بمكَّةَ المكرَّمةِ إلى المسجدِ الأقصى بفلسطينَ لِيُرِيَهُ من آياتِهِ سُبْحانَهُ وتعالى ، وفي ذلكَ دلالةٌ على أهميةِ هذيْنِ المسجديْنِ، وأنَّ الإسلامَ دينُ اللَّهِ تعالى الذي أتمهُ على يدِ نبيِّهِ محمدٍ ﷺ .

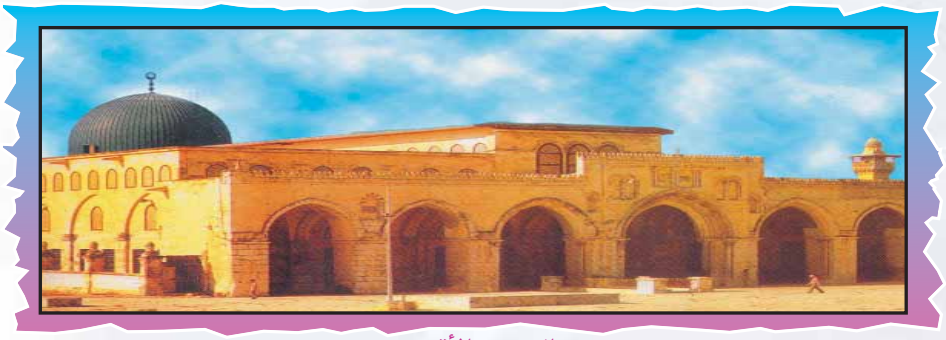

المسجد الأقصى

المجموعةُ الرابعةُ : ومِنَ المقدساتِ الأُخرى المسجدُ النبويُّ في المدينةِ المنوَّرةِ ثاني مسجدٍ تُشَدُّ إليهِ الرِّحالُ ، وتُضاعَفُ فيهِ الحَسَناتُ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلاةُ أَحَدِكُمْ فِي مَسْجِدِي هَذا خَيْرٌ مِنْ صَلاةٍ فِيما سِواهُ مِنَ المَساجِدِ بِألْفِ صَلاةٍ إلا المَسْجِدَ الحَرامَ »(٤) ، وقدِ اختارَ موقعَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، إثْرَ وصولِهِ إلى المدينةِ المنورةِ مهاجرًا، وشارَكَ في بنائِهِ بيديْهِ الشريفتينِ مع أصحابِهِ رضوانُ اللَّهِ عليهِمْ ، وصارَ مقرَّ قيادتِهِ ، وقيادةِ الخلفاءِ الراشدينَ من بعدِهِ ، لذلكَ فإنَّ كثيرًا مِنَ الحجّاجِ والمعتمرينَ يزورونَهُ حِرصًا منهُمْ على كسبِ أجرِ الصلاةِ فيهِ ، والتسليمِ على الرسولِ ﷺ .

المسجد النبوي

(٣) الإمام البخاري – **صحيح البخاري** ، كتاب الأنبياء ، رقم الحديث ٣١٨٦ .

(٤) الإمام الربيع – **الجامع الصحيح** ، باب في المساجد وفضل مسجد رسول الله ﷺ ، رقم الحديث ٢٥٤ .

المجموعةُ الثالثةُ : إن كلَّ مسجدٍ مكانٌ مُقَدَّسٌ وَجَبَ الحفاظُ عليهِ ؛ لأَنَّ المساجدَ بيوتُ اللَّهِ التي يُعْبَدُ فيها ويذكرُ فيها اسْمُهُ : قالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ ﴾(٥)

المعلم : أحسنْتُم يا أبنائي على ما توصلتُمْ إليهِ مِنْ نتائجَ قيِّمَةٍ .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوَّلاً : لماذا يقصدُ المسلمُ ويشدُّ الرحالَ إلى الحرمِ المكيِّ ، والحرمِ المدنيِّ ، والمسجدِ الأقصى؟

ثانيًا : قالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾(٦) اقرأ الآيةَ الكريمَةَ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ ، ثمَّ أجيبوا عنْ الأسئلةِ التاليةِ :

١. عمّنْ تتحدَّثُ هذهِ الآيةُ الكريمَةُ ؟

٢. ما المقصودُ بالبيتِ المحرَّمِ ؟

٣. كيفَ كانتْ مكَّةُ المكرّمةُ كما وصفتْها الآيةُ الكريمةُ ؟

ثالثًا : اكتبْ فِقْرةً عنِ المساجدِ الثلاثةِ ، ثمَّ اقرأْها أمامَ زملائِكَ في الصفِّ .

رابعًا : ارجعْ إلى المصحفِ ، واكتبِ الآيةَ التي وردَ فيها ذكرُ المسجدِ الحرامِ والمسجدِ الأقصى في حادثَةِ الإسراءِ .

---

(٥) سورة النور ، الآيتان ٣٦ ، ٣٧ .

(٦) سورة إبراهيم ، الآية ٣٧ .

الصلاةُ عمودُالدينِ، أمرَ الإسلامُ المسلمينَ بالمحافظةِ عليها ، وإقامتِها في الجماعةِ . وقدْ ورَدَ في ذَلك آياتٌ كريمةٌ عديدةٌ ، وأحاديثُ نبويةٌ شريفةٌ منْها :

عنْ جابرِ بن زيدٍ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ قالَ : قالَ ﷺ : « الصَّلاةُ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِنْ صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » (١) .

الشَّرْحُ

الحَثُّ على صلاةِ الجماعةِ :

نظرًا لما للصلاةِ منْ مكانةٍ عظيمةٍ ، وأهميةٍ كبيرةٍ في حياةِ المسلمِ وآخرتِهِ ، جاءَ التأكيدُ البليغُ على ضرورةِ إقامتِها في الجماعةِ حتّى في أصعبِ الظروفِ . فاللَّهُ سبحانَهُ وتعالى أمرَ المسلمينَ بإقامتِها في حالِ الحربِ ، بالرُّغْمِ من شدَّةِ الموقفِ وخطورتِهِ. والرسولُ ﷺ لَمْ يُرَخِّصْ للأعْمى الذي جاءَهُ يطلبُ منْهُ الإذن بالصلاةِ في بيتِهِ ، بلْ أمرَهُ بملازمةِ الجماعةِ مادامَ يسمعُ الأذانَ . قال اللَّهُ تعالى :

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾(٢)

ومن فضلِ اللَّهِ تعالى على عبادِهِ أن يَسَّرَ لَهُم وسائِلَ عديدةً تُعينُهُمْ على معرفةِ دخولِ وقتِ الصلاةِ ، ومواعيدِ إقامَتِها في الجماعَةِ . ومثالُ ذلكَ الساعةُ ، والتقويمُ السنويُّ ، ومكبِّراتُ الصوتِ التي بواسطتِها يُرْفَعُ الأذانُ ؛ لذا فإنَّ على المسلمِ أنْ يحرِصَ على أداءِ الصلاةِ في الجماعةِ .

والمرأةُ المسلمةُ لا تجبُ عليها صلاةُ الجماعَةِ ، إلا أنَّها مطالبةٌ بأنْ تَحُثَّ إِخْوانَها وتُرْشدَ زوجَها وتُربِّيَ أبناءَها على أهميةِ المحافظةِ على الصلاةِ في الجماعةِ .

---

(١) الإمام الربيع – **الجامع الصحيح** ، باب في صلاة الجماعة ، رقم الحديث ٢١٧ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٤٣ .

صلاةُ الفَذِّ :

الفذُّ منْ يُصلِّي بِنَفْسِهِ في بيتِهِ ، أوْ عَمَلِهِ ، أو في المسجدِ بعدَ انتهاءِ المصلِّينَ منْ صلاةِ الجماعةِ بدونِ عذرٍ. ومِثْلُ هذا واقعٌ في أمورٍ غيرِ محمودةِ العواقبِ ، منْها:

١. مخالفةُ أمرِ اللَّهِ تعالى وأمرِ رسولِهِ ﷺ الموجبِ بإقامةِ الصلاةِ في الجماعةِ.

٢. حرمانُ نفسِهِ منَ الأجرِ العظيمِ ، والثوابِ الجزيلِ .

٣. انعزالُهُ وبُعْدُهُ عنْ إخوانِهِ المسلمينَ ؛ فهوَ يفوِّتُ على نفسِهِ فرصةَ اللقاءِ بهمْ في المسجدِ ، فيعرفونَ حالَهُ ، ويعرفُ أحوالَهُمْ ، فتتوطَّدُ أواصِرُ المحبةِ والتعاوُنِ فيما بينَهُمْ.

ثمارُ صلاةِ الجماعةِ :

حقًّا إنَّ لصلاةِ الجماعةِ ثمارًا كثيرةً ، وفوائدَ عظيمةً ، ومِنْ ذلكَ :

١. نيْلُ مَرضاةِ اللَّهِ تعالى؛ فالمسلمُ حينَ يُحافظُ على الصلاةِ في الجماعةِ طاعةً وامتثالاً لأمرِ اللَّهِ تعالى، وأمرِ رسولِهِ ﷺ ، فإنَّهُ ينالُ محبَّةَ اللَّهِ تعالى ورضوانَهُ .

٢. مَحْوُ السِّيئاتِ ، ومضاعَفَةُ الأَجْرِ ؛ فَمَنْ أحسَنَ وضوءَهُ ، وخرَجَ مِنْ بيتِهِ قاصدًا المسجدَ لأداءِ الصلاةِ في جماعةٍ ، كتبَ اللَّهُ تَعالى لَهُ بكلِّ خَطْوَةٍ يَخطوها حسنةً ، ويرفعُهُ بها درجةً ، ويَحطُّ بها عنهُ سيئةً . فإذا صلّى في الجماعةِ نالَ سبعًا وعشرين درجةً في الفضلِ والثوابِ ، وتصوَّرْ أيُّها الطالبُ ، الفَرْقَ بينَ الحصولِ على درجةٍ واحدةٍ ، والحصولِ على سبعٍ وعشرينَ درجةً ، واللَّهُ تعالى يُضاعِفُ لعبادِهِ المؤمنينَ الطائعينَ المخلصينَ .

٣. دُعاءُ الملائكةِ للمصلِّي بالرحمةِ ؛ فالمسلمُ عندَما يدخُلُ المسجدَ ، ويجلِسُ فيه ينتظرُ الصلاةَ ، فإنَّ الملائكةَ تدعو لهُ بالرحمةِ والمغفرةِ .

٤. إعانَةُ المسلمِ على ملازَمَةِ الطاعةِ ، والبُعدِ عنِ المعصيةِ .

٥. شهادةُ الملائكةِ للمسلمِ بأَحسنِ الشهادةِ ؛ فَمِنْ فضلِ اللَّهِ تعالى على عبادِهِ المؤمنينَ أنْ جعلَ اجتماعَ الحَفَظَةِ مِنَ الملائكةِ في صلاتيْ الصبحِ والعصرِ لتكونَ شهادتُهُمْ للمؤمنينَ أحسنَ شهادةٍ.

٦. روحُ المجاوَرَةِ التي تَنْشَأُ مِنَ الالتقاءِ المُتَكَرِّرِ في المسجدِ تَزيدُ منَ التَّآلفِ بين أبناءِ المجتمعِ الواحِدِ وتُشعِرُ المُصلينَ أنَّهمْ عبادُ اللهِ تعالى يَضُمُّهُم بَيْتُهُ .

تَعرّفْ إلى الإمامِ جابرِ بنِ زيدٍ

هوَ أبو الشعثاءِ جابرُ بنُ زيدٍ الأزديُّ العمانيُّ ، إمامُ المذهبِ الإباضي . وُلِدَ في بلدةِ فَرْقٍ بنزوى . رحلَ إلى البصرةِ في العراقِ لِطلَبِ العلمِ ، ونُسِبَ إليها فأصبحَ يُعرَفُ بالبصريِّ . اشتَهَرَ بالعلمِ والفضلِ والورَعِ . أدركَ سبعينَ بدريًّا من صحابَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وأخذَ عنهُمْ العلمَ. فقدْ روى عن السيدةِ أمِّ المؤمنينَ عائشةَ ، وعنْ عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ ، وعن غيرهِما رضيَ اللَّهُ عنهُمْ أجمعينَ. (٣) .

(٣) الإمام الربيع – **الجامع الصحيح** ، المقدمة ، ص٧–٨ .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوَّلاً : تحدَّثْ أمامَ زملائِكَ عنْ ثمارِ صلاةِ الجماعةِ .

ثانيًا : ما الذي تَسْتَنْتِجُهُ مِنْ عدمِ ترخيصِ الرسولِ ﷺ للأعْمى بالصلاةِ في بيتِهِ ؟

ثالثًا : اكتبْ في حدودِ عشْرَةِ أسطرٍ ، موضِّحًا مدى محافظةِ أهلِ المحلَّةِ التي تَسكُنُ فيها على أداءِ الصلاةِ في المسجدِ جماعةً ، مَعَ تحديدِ أكثرِ الفئاتِ العُمريةِ محافظةً عليها.

رابعًا : إذا كنتَ ذاهبًا للصلاةِ في المسجدِ ، ووجدْتَ أخاكَ الذي يبلُغُ مِنَ العُمرِ ثمانيَ سنواتٍ يلعبُ وقتَ صلاةِ المغربِ ، كيفَ تتصرفُ مَعَهُ ؟ انقُلِ العبارةَ التي تعبِّرُ عنْ موقِفِكَ إلى دفترِكَ:

١. أترُكُهُ يواصلُ لَعِبَهُ .
٢. أوقِفُهُ عَنِ اللَّعِبِ وآخذهُ معي إلى المسجدِ .
٣. لا أهتمُّ بهِ إنْ صلّى في البيت أوِ المسجدِ .
٤. أنصحُهُ بأنْ يتوقَّفَ عن اللّعبِ .

خامسًا: اقرأ الحديثَ الشريفَ غيبًا أمامَ زملائِكَ .

سادسًا: أَعِدَّ بحثًا معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ عن آثارِ صلاةِ الجماعةِ.

سابعًا : اقرأ وتدبَّرْ :

قالَ ﷺ : « ما مِنْ ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بدوٍ ولا تُقامُ فيهِمُ الصلاةُ إلا استحْوذَ عليهِمُ الشيطانُ ، فعليكَ بالجماعةِ فإنَّما يأكلُ الذئْبُ القاصيةَ » (٤) .

---

(٤) أبو داود. **سنن أبي داود** ، باب التشديد في ترك الجماعة ، رقم الحديث ٥٤٧.

في درسٍ سابقٍ عن الصومِ تبيَّنَ أنَّ اللَّهَ سبحانَهُ وتَعالى فَرَضَ عليْنا صيامَ شهرِ رمضانَ المباركِ ، وفي هذا الدرسِ سنتعرّفُ بعضَ الأحكامِ المتعلقةِ بهِ ، وهيَ : شروطُ وجوبِ صومِهِ ، ومُبْطلاتُهُ ، والأعذارُ المبيحةُ للإفطارِ فيه.

شروطُ وجوبِ صومِ شَهرِ رمضانَ :

يُشْتَرَطُ لوجوبِ صومِ شهرِ رمضانَ المباركِ ما يلي :

١. دخولُ الشهرِ ، لقولِ اللَّهِ تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[١]، ويكونُ بأحدِ أمرين :

الأوَّلُ: رؤيةُ الهلالِ بَعْدَ غروبِ شمسِ اليومِ التاسعِ والعشرينَ من شهرِ شعبانَ .

الثاني : إكمالُ شهرِ شعبانَ ثلاثينَ يومًا إذا غُمَّ الهلالُ ، أي إذا لمْ يَرَ الناسُ الهلالَ في التاسعِ والعشرينَ مِنْهُ ، لقولِ النبيِّ ﷺ : « صوموا لرُؤْيتِهِ وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فإنْ غُمَّ عَلَيْكُمُ الشَّهْرُ فَعُدُّوا ثَلاثينَ » [٢] .

٢. العقلُ ، فليسَ على المجنونِ صيامٌ.

٣. البلوغُ ، فلا يجبُ صومُ رمضانَ على غيرِ البالغِ، فإن صامَ فلَهُ الثوابُ.

٤. القدرةُ على الصومِ ، يقولُ المولى سبحانَهُ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [٣] .

٥. الإقامةُ ، فَمَنْ دخلَ عليهِ شهرُ رمضانَ وهو غيرُ مسافرٍ وَجبَ عليهِ الصَّوْمُ .

مُبْطِلاتُ الصَّوْمِ :

للصومِ مبطلاتٌ عديدةٌ منْها :

١. الأكلُ أو الشربُ عَمْدًا .

٢. الحيضُ والنِّفاسُ بالنسبةِ للمرأةِ ، فلا يصحُّ للمرأةِ الحائضِ و النُّفَساءِ الصومُ ، وعليهِما القضاءُ.

٣. ارتكابُ المعاصي لقولِ الرسولِ ﷺ : « ولا صَوْمَ إلا بالكَفِّ عَنْ مَحارِمِ اللَّهِ » [٤] .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

(٢) النسائي – **سنن النسائي** ، كتاب الصوم ، رقم الحديث ٢٠٨٨ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٨٦ .

(٤) الإمام الربيع – **المسند** ، باب فضل الصلاة ، رقم الحديث ٣٢٧ .

النشاطُ البنائيُّ

قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الغِيبَةُ تفطِّرُ الصَّائمَ ، وتَنْقُضُ الوُضوءَ » (٥) . لقد عدَّ الحديثُ الشريفُ الغيبةَ منَ المعاصي التي تُفَطِّرُ الصائِمَ ، اذكر ثلاثَ معاصي أخرى وجبَ على الصائمِ أنْ يتجنّبَها .

الأعذارُ المبيحةُ للإفطارِ :

مِنْ تيسيرِ اللَّهِ سبحانَه وتعالى على عبادِهِ أنْ أباحَ الفِطْرَ في رمضانَ لِمَنْ لديهِ عُذرٌ ، يقولُ اللَّهُ سبحانَهُ : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾(٦) . ومن الأعذارِ التي تُبيحُ الإفطارَ :

١. كِبَرُ السنِّ المؤدي إلى العجزِ عن الصومِ : فمَنْ أفطرَ لهذا السببِ أَطْعَمَ عَنْ كلِّ يومٍ مسكينًا.

٢. الحملُ والرِّضاعةُ : إذا خافتِ الحاملُ على نفسِها أو جنينِها وخافتِ المُرْضِعُ على رضيعِها بسببِ الصومِ فلَهُما الإفطارُ ، وعلى كلِّ واحدةٍ منْهُما أن تُطْعِمَ عن كلِّ يومٍ مسكينًا.

٣. المَرَضُ : يباحُ للمريضِ غيرِ القادرِ على الصومِ أن يُفْطِرَ ، وعليهِ القضاءُ إلا إذا كانَ مرضهُ لا يُرجى الشفاءُ منهُ ، فليسَ عليهِ قضاءٌ ، وإنما عليهِ الإطعامُ.

٤. السفرُ : يجوزُ للمسافرِ أن يفطرَ، ويقضيَ بعدَ ذلكَ .

يقولُ اللَّهُ تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾(٧) .

---

(٥) الإمام الربيع – **المسند** ، باب ما يجب منه الوضوء ، رقم الحديث ١٠٥ .

(٦) سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

(٧) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : بيِّن الحُكْمَ الشرعيَّ فيما يلي:

١. حاملٌ أفطرتْ لِخوفِها على جنينِها .

٢. صبيٌّ عمرُهُ عشرُ سنواتٍ صامَ شهرَ رمضانَ.

٣. امرأةٌ ولدتْ طفلاً في اليومِ العشرينِ من شهرِ رمضانَ ، فَأَفْطَرتْ مَا بَقِي مِنَ الشَّهْرِ .

ثانيًا : اشرحْ لزُملائِكَ ما تفهمُهُ مِنْ قولِهِ تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾(٨) .

ثالثًا : كيفَ تتصرَّفُ لو سمعتَ أحدَ أصدقائِكَ يغتابُ زميلاً لَهُ في نهارِ رمضانَ ؟

رابعًا : اتَّسَمَتْ الشَّريعَةُ الإسلاميَّةُ بالتَّيْسيرِ في العِبادةِ عامَّةً ، وفي الصومِ خاصةً . بيِّنْ ذلك.

خامسًا : انقُلْ الجَدْولَ التاليَ إلى دَفْتَرِك ، ثُمَّ ضَعْ إشارَة (✓) في المكانِ المُناسِبِ :

م	المفطِرُ صاحِبُ العُذرِ	القضاء	الإطعام
١	كبيرُ السنِّ		
٢	مسافرٌ		
٣	حاملٌ تخافُ على جنينِها		
٤	مريضٌ يرجو الشفاءَ		
٥	مريضٌ مرضًا مزمنًا		
٦	الحائضُ		

(٨) سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

جاءَ الإسلامُ ليُخْرِجَ الناسَ مِنَ الظلماتِ إلى النورِ ، فرَبَّى جيلاً مِنَ صحابةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كانوا مثالاً في الصلاحِ والشجاعةِ والفداءِ ، ومِنْ بينِ هؤلاءِ الأبطالِ زيدُ بنُ حارثةَ رضي الله عنه .

نسبُهُ ونشأتُهُ :

هوَ أبو أسامةَ زيدُ بن حارثَةَ الكلبيُّ ، مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ . كانَ زيدٌ رجلاً قصيرًا أسمرَ البشَرَةِ. نشأَ بينَ أبويْهِ ، وفي صِغَرِهِ اختطفتْهُ إحدى القبائلِ في غارةٍ ، وباعتْهُ كعادةِ العربِ في الجاهليةِ، فاشتراهُ حكيمُ بنُ حزامِ بنِ خويْلِدٍ ، ووهبهُ للسيِّدَةِ خديجةَ رضي الله عنها ، فوهبَتْهُ للرسولِ ﷺ ، فأعتقَهُ من فورِهِ ، فصارَ زيدٌ رضي الله عنه مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وعاشَ في بيتِهِ ﷺ ولَقيَ من رعايَتِهِ ما عوَّضَهُ فقدانَ أبويْهِ والبُعْدَ عنْ مَوْطنِهِ .

كان والدُ زيدٍ يبحَثُ عنْهُ ، وعندما علِمَ أنَّه بمكَّةَ المكرَّمةِ جاءَ مسرعًا مع أخيهِ إلى النبيِّ ﷺ ؛ ليُرْجعاهُ معهُما ، فخيَّرَ النبيُّ ﷺ زيدًا بينَ الذَّهابِ مَعَ أبيهِ وعمِّهِ ، وبينَ البقاءِ معَ النبيِّ ﷺ ، فاختارَ زيدٌ البقاءَ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولقد كانَ هذا قَبْلَ البِعْثَةِ النبويَّةِ .

إسلامهُ ومكانتُهُ :

كانَ زيدٌ مِنَ السابقينَ في الإسلامِ ، وقدْ أسلَمَ شابًّا ، أحبَّهُ النبيُّ ﷺ ؛ لِما رأى مِنْ وفائِهِ وحُسْنِ خُلقِهِ وصدقِ إسلامِهِ وشجاعتِهِ ، حتَّى لقَّبَهُ الصحابَةُ رضوانُ اللَّهِ عليهِم :«زيدُ الحِبّ» ، و «حِبُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ » .

قال الرسول ﷺ لزيدٍ رضي الله عنه: « أمّا أنْتَ يا زيدُ فأَخونا ومولانا » (١) . وقد آخى النبيُّ ﷺ بَيْنَهُ وبيْنَ حمزةَ رضيَ اللَّهُ عنْهُما، ولما اسْتُشْهِدَ حمزةُ آخى بَيْنَهُ وبَيْنَ أُسَيْدِ بنِ حُضيرٍ رضي الله عنه .

(١) الإمام أحمد . المسند ، باب حديث علي بن أبي طالب ، رقم الحديث ٧٧٢ .

تضحياتُهُ وجهادُهُ :

أسلمَ زيدٌ ﷺ فكانَ صادِقًا في إسلامِهِ ، مُحِبًّا لدينِهِ ، ملازِما لحبيبِهِ محمَّدٍ ﷺ في الدعوةِ والجهادِ ، وأتْبَعَ ذلكَ بذْلاً في سبيلِ الدعوةِ إلى اللَّهِ تعالى ، والعملِ على نُصْرَتِها والدفاعِ عنْها، وأكَّدَ صدقَهُ بصبرِهِ على إيذاءِ المشركينَ لَهُ .

وَقدْ صحِبَ زيدٌ ﷺ النبيَّ ﷺ عندَما خرجَ إلى الطائِفِ ليدعوَ أهلَها إلى الإسلامِ ، ولكنَّهُمْ رفضوا قَبولَ الدعوةِ . ولمْ يَكتفوا بذلكَ ، بل شَتموهُ ورموهُ بالحجارةِ ، فكانَ زيدٌ ﷺ يحاولُ دفْعَ الحجارةِ عن النبيِّ ﷺ ، حتَّى أصيبَ في رأسِهِ ﷺ .
وبعدَ هِجرةِ النبيِّ ﷺ إلى المدينةِ المنوَّرَةِ ، أُذِنَ للمسلمينَ بالقتالِ في سبيلِ اللَّهِ تعالى ، فشارَكَ زيدٌ ﷺ في كثيرٍ منَ الغزواتِ معَ النبيِّ ﷺ ، فشَهِدَ غزوةَ بدرٍ ، وأُحُدٍ ، والخندقِ، وغيرِها منَ الغزواتِ ، كما جعلَهُ النبيُّ ﷺ أميرًا على سَبْعِ سرايَا ❁ ، حتَّى قالتْ عنْهُ السيِّدَةُ عائشةُ ﷺ : « ما بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ زيدَ بنَ حارثةَ في جيشٍ قطُّ إلاّ أمَّرَهُ عليهِمْ ، ولَوْ بقيَ بعدَهُ لاسْتَخْلَفَهُ » (٢) .

استشهادُهُ :

جهَّزَ الرسولُ ﷺ جيشًا لقتالِ الرومِ ، وأمَّرَ عليهِمْ زيدَ بنَ حارثةَ ﷺ فلَمّا التقى المسلمونَ بجيشِ الرومِ في مُؤْتَةَ ، أخَذَ زيدٌ ﷺ لواءَ المعركةِ ، واندفعَ مخترقًا جيوشَ الرومِ بكلِّ شَجاعةٍ وإقدامٍ ، واندفَعَ مِنْ ورائِهِ المسلمونَ ، فقاتَلَ قتالَ الأبطالِ حتَّى قُتِلَ برماحِ الأعداءِ، وسقَطَ مضرَّجًا بدمائِهِ ، وفازَ بالشَّهادَةِ في سبيلِ اللَّهِ تعالى ، وكانَ ذلكَ في جمادى الأولى منَ السنةِ الثامنةِ للهجرةِ ، ودُفِنَ في مُؤْتَةَ ، جنوبَ الأردُنِ .

❁ سَرايا : جَمْعُ سَرِيَّةٍ ، وهيَ الفرقةُ من الجيشِ التي يُجَهِّزُها النبيُّ ﷺ ويُعَيِّنُ عليها قائدًا.

(٢) الإمام أحمد – **المسند** ، باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ، رقم الحديث :٢٥٨٧١ .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوَّلاً : علّلِ اختيارَ زيدِ بنِ حارثةَ ﵁ البقاءَ معَ النبيِّ ﷺ على الذَّهابِ معَ أبيهِ .

ثانيًا : ماذا تستنتجُ من قولِ النبيِّ ﷺ : « أمّا أنتَ يا زيدُ فأخونا ومَوْلانا » ؟

ثالثًا : ماذا تستنتجُ من قولِ السيدةِ عائشةَ ﵂ : " ما بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ زيدَ بنَ حارثةَ ﵁ في جيشٍ قطُّ إلاّ أمَّرَهُ عليهِمْ ، وَلوْ بقيَ بعدَهُ لاستخلفَهُ " ؟

رابعًا : استخلصْ ثلاثةً منَ الدروسِ المستفادةِ منْ حياةِ زيدِ بنِ حارثة ﵁ .

خامسًا : اكتبْ مقالاً لا يزيدُ عنْ صفحةٍ ، تُبَيِّنُ فيهِ قصةَ استشهادِ زيدٍ ﵁ ، مُستعينًا في ذلكَ بمركزِ مصادرِ التعلّمِ .

سادسًا : اخترْ موقفًا أثارَ إعجابَكَ من حياةِ الصحابيِّ زيدِ بنِ حارثةَ ﵁ ، وتحدّثْ عنْهُ أمامَ زملائِكَ .

سابعًا : بالرجوعِ إلى مَرْكَزِ مصادرِ التعلّمِ ، ابحثْ عَنْ مواقِفَ أخْرى تدلُّ على حبِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ لزيدِ بنِ حارثةَ ﵁ ، واقْرَأْها أمامَ زملائِكَ .

الوَحْدَةُ الثّانِيَةُ

لقدْ تَحَدَّثَتْ آياتٌ سابقةٌ في سورةِ البقرةِ عنْ ثلاثِ فئاتٍ منَ الناسِ : المؤمنينَ والكافرينَ والمنافقينَ . ونقرأُ في بدايةِ الآياتِ الكريمةِ التاليةِ دعوةَ الناسِ جميعًا إلى عبادةِ اللَّهِ وحدَهُ، ونقرأُ في ختامِها بعضَ مظاهرِ قدرةِ اللَّهِ تَعالى .

قال الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ
وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟
ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ
رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ
وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾
۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا

فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن
رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ
بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ
وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ
ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ۠ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ
ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

مَعاني الكَلِماتِ

بِنَآءً : سقفا مرفوعا.

أَندَادًا : جمعُ ندٍّ وهو المثيلُ أو النظيرُ.

ٱدْعُوا۟ : أَحْضِروا

شُهَدَآءَكُم : آلهتَكُمْ أوْ مَنْ ينصرونَكُمْ ؛ ليشهدوا لكُمْ.

يَسْتَحْيِ : يترك.

مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ : بعدَ توكيدِ عهدِ اللَّهِ تعالى.

فَسَوَّىٰهُنَّ : أتمَّ خلقَهُنَّ وتدبيرَ أمورِهِنَّ.

الشَّرْحُ

الدعوةُ إلى عبادةِ اللَّهِ تعالى وتصديقِ نبوَّةِ محمدٍ ﷺ :

تدعو الآياتُ الكريمةُ إلى عبادةِ اللَّهِ تعالى وحدَهُ ، فهو وحدَهُ المستحقُّ إفرادَهُ بالعبادةِ ؛ لأنَّهُ المُنعِمُ المتفضِّلُ، فقدْ خَلَقَ الناسَ جميعًا ، وجعلَ لهمُ الأرضَ ممهَّدَةً ، وصالحةً للإقامةِ فيها ، وجعلَ السماءَ بناءً مرفوعًا محكمًا ، وأنزلَ منها ماءً عَذْبا ، فأحيا بهِ الأرضَ ، وأخرج منْها الثمراتِ الطيباتِ .

ثمَّ تدعو الآياتُ الكريمةُ إلى الإيمانِ بأنَّ القرآنَ الكريمَ نَزَلَ مِنْ عندِ اللَّهِ تعالى على النبيِّ محمدٍ ﷺ ، وتَتَحدّى الجاحدينَ الذينَ يشكّونَ في صدقِ القرآنِ الكريمِ أنْ يأتوا بسورةٍ واحدةٍ مماثلةٍ لسُوَرِهِ ؛ لِيُثبتوا صحةَ زَعمِهِمْ . لكنَّ هؤلاءِ لنْ يستطيعوا ذلكَ حتى لو استعانوا بشهدائِهِمْ .

وبما أنَّ عجزَ هؤلاءِ المكذّبينَ قد ظهرَ جليًّا ، فقدْ حذَّرَهُمُ الحقُّ سبحانَهُ وتعالى من عذابِ النارِ ، وبشَّرَ المؤمنينَ بنعيمٍ عظيمٍ ، فهمْ خالدونَ في جناتٍ تجري من تحتِها الأنهارُ ، يُرْزَقونَ فيها ثمارًا تُشبهُ ثمارَ الدنيا في الشكلِ واللونِ ، ولكنَّها تَفْضلُها في الطَّعْمِ ، ولهُمْ أيضًا زوجاتٌ طاهراتٌ من الحورِ العينِ .

النشاطُ البنائيُّ

اقرأْ بتدبُّرِ الآيتينِ الكريمتينِ (٢٣ ـ ٢٤) ثُمَّ اكتبْ في دفترِكَ الكلماتِ التي تدلُّ على أنَّ المكذبينَ بنبوَّةِ محمدٍ ﷺ لا يقدرونَ على أنْ يأتوا بسورةٍ مماثلةٍ لأيٍّ منْ سورِ القرآنِ الكريمِ .

ضربُ الأمثالِ في القرآنِ الكريمِ :

يضربُ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى الأمثالَ في القرآنِ الكريمِ بالبعوضةِ ، وبما هوَ أكبرُ منْها. ونظرًا لأنَّ ضربَ الأمثالِ يُبرزُ المعانيَ، ويقرِّبُها إلى الأذهانِ ؛ فإنَّ المؤمنينَ يُصَدِّقون ما تتضمَّنُهُ، لأنَّها منْ عندِ اللَّهِ تعالى الذي لا يقولُ إلاّ الحقَّ . أما الكافرون فيقفونَ موقفًا مناقضًا ، فهُمْ يُعرِضونَ عنْ تلكَ الأمثالِ ، ويُشَكِّكون في صدقِها ، ويتساءلونَ عنِ الهدفِ من استخدامِها . فَضَرْبُ الأمثالِ سببٌ في هدايةِ كثيرٍ منَ المؤمنينَ ، وضلالِ كثيرٍ منَ الفاسقينَ . ومن صفاتِ هؤلاءِ الفاسقينَ :

١. عدمُ الوفاءِ بعهدِ اللَّهِ تعالى الذي يتضمنُ الدعوةَ إلى طاعتِهِ ، والتزامِ أوامرِهِ ، واجتنابِ نواهيهِ .

٢. قطعُ عَلاقاتِهِمْ بكلِّ ما حثَّ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى على وصلِهِ ، ومن ذلك الأرحامُ .

٣. الإفسادُ في الأرضِ ، كَظُلْمِ الآخرينَ ، واتِّباعِ الشهواتِ ، وفِعْلِ كلِّ ما يُدمِّرُ القيمَ ، ويُفْسِدُ الأخلاقَ .

ألا يُمكنُ معرفةُ المصيرِ الذي ينتظرُ هؤلاءِ يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمينَ ؟

من مظاهرِ قدرةِ اللَّهِ تعالى :

بعد ذكرِ صفاتِ الفاسقينَ ، وجَّهَ القرآنُ الكريمُ خطابًا إلى الكافرينَ ، مُنْكِرًا عليهِمْ موقفَهُمْ. ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ وممّا يُذَكِّرُهُمْ بهِ أنهُ سبحانَهُ وتعالى أوجدَهمُ في هذهِ الحياةِ ، وهوَ الذي يُميتُهم عندَ انقضاءِ آجالِهِمْ ، ثم يحييهِمْ مرةً أخرى يومَ الحسابِ .

وبعدَ ذكرِ بَدءِ الإنسانِ ومنتهاهُ ، ذكرَ اللَّهُ تعالى في الآيةِ الأخيرةِ أنَّهُ خَلَقَ الأرضَ وما فيها، من أجلِ منفعةِ الإنسانِ ، وتحقيقِ مصلحتِهِ كما خلَقَ سبعَ سماواتٍ ، ورفَعَها بدونِ أعمدةٍ . وفي هذا كلِّهِ دلائلُ على قدرةِ اللَّهِ تعالى العظيمةِ التي لا يُنكرُها إلا جاهلٌ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : انقلْ إلى دفترِكَ الإجابةَ الصحيحةَ التي تدلُّ على مَنْ أُعدَّتْ لَهُمُ النارُ يومَ القيامَةِ :

١. الناسُ جميعًا .　　٢. الكافرونَ .

٣. الحجارةُ .　　٤. الحجارةُ والكافرونُ .

ثانيًا : من الأساليبِ التي يتَّبِعُها القرآنُ الكريمُ في الإقناعِ أسلوبُ المقارنةِ ؛ فهوَ يصِفُ الشيءَ ، ثم يصفُ نقيضَهُ . أكملِ الجملَ التاليةَ في دفترِكَ متبعًا هذا الأسلوبَ ؛ وذلكَ بوضعِ مضادٍ لما تحتَهُ خطٌّ ، دونَ أن تستخدمَ حروفَ النفي (مثل : لا) .

١. المؤمنونَ خالدونَ في الجنةِ ، والكافرونَ خالدونَ في .....

٢. الكافرونَ يشُكّونَ في أنَّ اللَّهَ أنزلَ القرآنَ الكريمَ ، وَالمؤمنونَ ..... بأنَّ اللَّه أنزلَ القرآنَ الكريمَ .

٣. المؤمنونَ يعبدونَ اللَّهَ تعالى وحدَهُ ، وَالكافرون يعبدونَ .....

٤. الكافرونَ ينْقُضُونَ عهدَ اللَّهِ تعالى ، وَالمؤمنونَ ..... بعهدِ اللَّهِ تعالى .

٥. المؤمنونَ يُصلِحونَ في الأرضِ ، وَالكافرونَ ..... في الأرضِ .

ثالثًا : اكتبِ العباراتِ التاليةَ في دفترِكَ ، ثمَّ ضَعْ أمامَ كلِّ جملةٍ منَ الجملِ التاليةِ الرقْمَ (١) إن كانتْ تُعبِّرُ عنْ اتجاهاتِكَ تعبيرًا تامًا ، والرقْمَ (٢) إن كنتَ لا تدري مدى علاقةِ اتجاهاتِكَ بها ، والرقْمَ (٣) إن كانتْ تُناقضُ اتجاهاتِكَ تناقضًا تامًا .

☐ ضربُ الأمثالِ أسلوبٌ غير مفيدٍ في التعلُّمِ .

☐ كلُّ مَنْ يقرأُ القرآنَ الكريمَ يزدادُ إيمانًا .

☐ ذكرُ يومِ القيامةِ والبعثِ يؤدي إلى الاطمئنانِ النفْسِيِّ .

رابعًا : مستعينًا بالمعجمِ المُفَهْرسِ لألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ابحثْ في القرآنِ الكريمِ عن كائنٍ حيٍّ غيرِ البعوضَةِ ضُرِبَ بهِ المثلُ في القرآنِ الكريمِ ، واكتبِ الآيةَ أو الآياتِ ذاتِ العَلاقةِ في دفترِكَ ، ثمَّ فكِّرْ في الحكمةِ من ضربِ ذلكَ المثالِ .

خامسًا : تدرّبْ على تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ باستخدامِ أحدِ البرامجِ المُحَوْسَبَةِ ، أو الأشرطةِ السمعيةِ ، أوِ السمعيةِ والبصريةِ ، ثم اتْلُها أمامَ زملائِكَ في الصفِّ .

توحيدُ اللَّهِ تعالى

المعلِّمُ : توحيدُ اللَّهِ تعالى هوَ أصلُ الدِّينِ وأساسُهُ ، وكلمةُ التوحيدِ هيَ «لا إلهَ إلا اللَّهُ» ، هذهِ الكلمةُ التي خلقَ اللَّهُ تعالى الإنسَ والجنَّ منْ أجلِها ، وبَعَثَ بها جميعَ الأنبياءِ والرُّسُلِ ، قالَ اللَّهُ تعالى :﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾(١) وَقَدْ سَبَقَ أن كُلِّفَتْ أرْبَعُ مجموعاتٍ بالبحثِ في هذا الموضوعِ . وفي هذا الدَّرس تَستَمعُونَ إلى ماوَصلت إليه المجموعاتُ من نتائج ، وتتحاوَرُونَ في ذلك .

سعدٌ : لقدْ قُمنا في المجموعةِ الأُولى بالتحضيرِ للعنصرِ الأوَّلِ وهوَ معنى التوحيدِ . ففي اللغةِ هوَ : الإفرادُ ، يُقالُ وحَّدَ اللَّهَ تعالى إذا أفردَهُ بالعبادةِ ، ولمْ يجعلْ لَهُ شريكًا ، وأمّا في الاصطلاحِ ، فَهُوَ : « الاعترافُ بأنَّ اللَّهَ واحدٌ لا شريكَ لَهُ ، والإقرارُ بأنَّهُ ربُّ كلِّ شيءٍ ، وإفرادُهُ بالعبادةِ دونَ سواهُ ، فمَنْ عَبَدَ غيرَ اللَّهِ تعالى أوْ أشركَ معهُ غيرَهُ أوأنكَرَ وجودَهُ لَمْ يكُنْ موحِّدًا » ، ولا بدَّ أنْ تَعْلموا أنَّ التوْحيدَ لا يكونُ صحيحًا إلاّ بالتصديقِ برسالةِ محمدٍ ﷺ ، وأنَّ ما جاءَ فيها حقٌّ مِنْ عندِ اللَّهِ تعالى .

عليٌّ : لقد فَهِمْتُ الآنَ أنَّ عبارَةَ التوحيدِ الكاملةَ تتمثَّلُ في قولِ المسلمِ : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ ، وبهذا يتميَّزُ المسلمُ عنِ الكافرِ.

المُعَلِّمُ : باركَ اللهُ فيكَ يا عَلِيٌّ ، فهذه الجُمْلَةُ هي أساسُ التَّوْحيدِ .

جابرٌ : لَقَدْ بَحَثْنا نَحْنُ أعضاءَ المجموعَةِ الثَّانيةِ في العنصرِ الثاني وهوَ الأدِلَّةُ على توحيدِ اللَّهِ تعالى ، وقدْ أحْضرَنا لعَرْضهِ ثلاثَ صُوَرٍ ونرجو مِنْ زملائِنا الطلابِ أن يستدلّوا منْ خلالِ هذهِ المخلوقاتِ الثلاثِ على توحيدِ اللَّهِ تعالى.

صورة لجنين

صورة للسماء

صورة للكرة الأرضية

(١) سورة الأنبياء ، الآية ٢٥ .

إبراهيمُ : كلُّ شيءٍ في هذا الكونِ يَدلُّ على أنَّ اللَّهَ تعالى واحدٌ لا شريكَ لَهُ ، فالإنسانُ وما بهِ مِنْ عقلٍ وقلبٍ وروحٍ وجسَدٍ وجوارحَ وحواسٍّ كالسمعِ والبصرِ واليدينِ والرجلينِ ، دليلٌ على توحيدِ اللَّهِ تعالى ، والسماءُ وما بها من شمسٍ وقمرٍ ونجومٍ تدلّ على ذلكَ أيضًا ، وكذلكَ الأرضُ وما عليها من جبالٍ وأشجارٍ، وبحارٍ وأنهارٍ .

المعلم : باركَ اللَّهُ فيكَ يا إبراهيمُ ، وهذهِ المخلوقاتُ تدلُّ على توحيدِ اللَّهِ تعالى، من حيث إنَّهُ لا يستطيعُ أحدٌ مهما كانَ أنْ يخلقَ شيئًا منْها ، بلْ يعجزُ أنْ يخلقَ ما هوَ أصغرُ منْ ذلكَ بكثيرٍ، قالَ الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾(٢) .

صهيبٌ : العنصرُ الثالثُ يتعلقُ بوجوبِ تنزيهِ اللَّهِ تَعالى عنْ كلِّ نَقْصٍ ، ولَقَدْ أحضْرنا آيةً قرآنيةً بإمكانِ زملائِنا أنْ يَقرؤوها لِكي يفهموا منْ خلالِها هذا العنصرَ . وهذهِ الآيةُ هيَ قولُهُ تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾(٣) .

يحيى : الذي أفهمُهُ منَ الآيةِ الكريمةِ أنَّ اللَّهَ تَعالى لا يُمكنُ أنْ يُشبهَهُ شيءٌ ، ولكنْ ما العَلاقةُ بينَ وجوبِ تنزيهِ اللَّهِ تَعالى عنْ كلِّ نقصٍ ، وبينَ توحيدِ اللَّهِ تَعالى ؟

المعلّمُ : إجابَتُكَ جيِّدةٌ يا يحيى ، واستفسارُك في محلِّهِ . إنَّ اللَّهَ سبحانَهُ وتعالى منزَّهٌ عنْ أنْ يُشبهَ شيئًا مِنْ مَخلوقاتِهِ في صفةٍ منَ الصفاتِ ، كأنْ يلِدَ أوْ يولدَ أوْ أنْ تأخُذَهُ سِنَةٌ أوْ نومٌ ، أوْ أنْ تُدركَهُ الأبصارُ . وأمّا عَنِ العَلاقةِ بَيْنَ التنزيهِ والتوحيدِ فهيَ : أنَّ تنزيهَ اللَّهِ تعالى عنْ كلِّ نقص يُثبِّتُ عظمتَهُ في القلوبِ فيَجْعلُها تخشاهُ وتُعَظِّمُهُ وتُفْرِدُهُ بالتوحيدِ والعبادَةِ ، ولذلكَ كان واجبًا على المسلمِ .

عبدُ اللَّهِ : العُنْصرُ الذي سوفَ نَعرضُهُ يتعلَّقُ بوجوبِ التوكُّلِ على اللَّهِ تعالى في كلِّ شيءٍ ، وَقدِ اخترْنا لعَرْضهِ ثلاثةَ أمورٍ يجبُ على المسلمِ أنْ يتوكَّلَ فيها على اللَّه تعالى وحدَهُ ، ثمَّ تركْنا الفرصةَ لزملائِنا الطلابِ ؛ لكي يبيِّنوا سببَ وجوبِ التوكلِ في كلِّ أمرٍ منْها ، وهذهِ الأمورُ هي :

---

(٢) سورة الحج ، الآية ٧٣ .

(٣) سورة الشورى ، الآية ١١ .

(أ)	(ب)	(ج)
الرزقُ	الشفاءُ	التوفيقُ

مصعبٌ : سببُ وجوبِ توكُّلِ المسلمِ على اللَّهِ تعالى في الرزقِ هوَ أنَّ اللَّهَ تَعالى هو الرازقُ ولا يستطيعُ أحدٌ أنْ يزيدَ في رزقِ إنسانٍ أو يُنقصَهُ أو يقدِّمَهُ أوْ يؤخِّرَهُ .

عمّارٌ : وكذلكَ بالنسبةِ لأمرِ الشفاءِ ، فالشافي هُوَ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى وحدَهُ ، ويَعْجزُ أيُّ مخلوقٍ أَنْ يشفيَ أحدًا من الخَلْقِ إنْ كانَ اللَّهُ لَمْ يُرِدْ لَهُ الشفاءَ ، فكمْ منَ الناسِ مَنْ يفشلُ أكبرُ الأطباءِ في علاجِهِمْ .

ياسرٌ : وأمّا التوفيقُ فَهوَ كذلكَ بيدِ اللَّهِ تعالى وَحدَهُ ، وهذا أمرٌ في غايةِ الوضوح ، إذْ لا يَستطيعُ أبٌ أو ابنٌ أو أخٌ أو أيُّ أحَدٍ مَهْما حاولَ أنْ يَضمَنَ التوفيقَ لشخصٍ منَ الأشخاصِ .

المعلِّمُ : أحسَنْتُم يا أبنائي ، وبالإضافةِ إلى ذلكَ فلا بدَّ أنْ تعلموا أنَّهُ يُحرَّمُ على العبدِ أنْ يتقرّبَ إلى غيرِ اللَّهِ تَعالى بأيِّ أمر فيهِ إشراكٌ باللَّهِ تعالى ، كأنْ يرْكَعَ أو يسجُدَ لغيرِ اللَّهِ أوْ يدعوَ غيرَ اللَّهِ أو يطلبَ الشفاءَ منْ غيرِ اللَّهِ ، والتَّوَكُّلُ على اللَّهِ تعالى لا يَمنعُ الإنْسَانَ مِنْ أنْ يأخذَ بالأسبابِ التي أباحَها اللَّهُ تَعالى، فيجدُّ ويجتهدُ في طلبِ العلمِ ، ويسعى لكسبِ الرزقِ بالطرقِ الحلالِ ، ويتعالجُ بالوسائلِ المباحةِ .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوَّلاً : اكتبْ على دفترِكَ الإجابةَ التي تدلُّ على مضادِّ كلمةِ التوحيدِ مّما يلي :

١. الفُسوقُ
٢. العصيانُ
٣. الشِّركُ
٤. النفاقُ

ثانيًا : لِمَ كانتْ كلمةُ التوحيدِ «لا إلهَ إلاّ اللَّهُ» هيَ التي بُعِثَ بها جميعُ الأنبياءِ والرُّسُلِ ؟

ثالثًا : كيفَ تستدلُّ مِنْ خَلْقِ النباتِ على توحيدِ اللَّهِ تعالى ؟

رابعًا : اقرأْ سورَةَ الإخلاصِ واستخرجْ منْها ما يدلُّكَ على تنزيهِ اللَّهِ تَعالى .

خامسًا : بيِّنْ كيفَ يكونُ التوكُّلُ على اللَّهِ في الأمورِ التاليةِ :

١. طلبِ العلْمِ .
٢. السعيِ للحصولِ على عملٍ .
٣. الفوزِ بنعيمِ الجنةِ .

سادسًا : ارجعْ إلى شرحِ منظومةِ غايةِ المرادِ في الاعتقادِ للإمامِ نورِ الدين السالميِّ ، واستخرجْ منْها ثلاثةَ أبياتٍ تدلُّ على توحيدِ اللَّهِ تَعالى ، ثم اقرأْها على زملائِكَ في الصفِّ .

سابعًا : عبِّرْ شفويًّا عمّا استفدتَهُ مِنْ هذا الدرسِ في واقعِ حياتِكَ .

جلسَ الطلابُ مَعَ معلِّمِ القرآنِ بعدَ صلاةِ المغربِ في المسجدِ ؛ لِيَدْرُسوا حُكْماً جديدًا منْ أحكامِ التجويدِ .

المعلّمُ : الحمدُ للَّهِ تعالى ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ . موضوعُ درسِنا :أحكامُ الميمِ الساكنةِ ؛ وهيَ الميمُ التي لا حركةَ لها ، ولها ثلاثةُ أحكامٍ هيَ : الإدغامُ والإخفاءُ والإظهارُ ، فاستمعوا إلى تلاوةِ هذهِ الآياتِ الكريمةِ التي تَتَضَمَّنُ أمْثِلَةً على إدغامِ الميمِ ، ولاحظوا ماذا يحدثُ .

﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾ (١) ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾ (٢)

﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ (٣) ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ (٤)

سالمٌ : لقدْ أُدْغِمَتِ الميمُ الساكنةُ في الميمِ المتحركةِ .

المعلمُ : أحسنتَ يا سالمُ ، ففي المثالِ الأوَّلِ مثلاً أُدْخِلتِ الميمُ الساكنةُ منْ كلمةِ : وَرَآئِهِم في الميمِ المتحرّكةِ التي جاءتْ بعدَها في كلمةِ :مُّحِيطٌۢ ، وهذا هوَ الإدغامُ .

ناصرٌ : فإدغامُ الميمِ الساكنةِ إذن هوَ :

إدخالُ الميمِ الساكنةِ في الميمِ المتحرّكةِ بحيثُ تَصيرانِ ميمًا مشدَّدَةً في النُّطْقِ .

أحمدُ : يُلاحَظُ أنَّ غنةً صاحبتِ النطقَ بالإدغامِ في جميعِ الأمثلةِ .

سعيدٌ : كما يُلاحَظُ أنَّ للإدغامِ حرفًا واحدًا هوَ : «الميمُ» .

المعلّمُ : بورِكَ فيكمْ يا أبنائي ، ويُسَمَّى إدغامُ الميمِ الساكنةِ إدغامًا شفويًا . استمعوا الآنَ إلى تلاوةِ هذهِ الآياتِ لِمَعرفةِ الإخفاءِ .

---

(١) سورة البروج ، الآية ٢٠ .
(٢) سورة المطففين ، الآية ٤ .
(٣) سورة القدر ، الآية ٤ .
(٤) سورة الهمزة ، الآية ٨ .

﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ (٥)

﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ (٦)

﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٧)

﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ (٨)

ماذا حدثَ للميمِ الساكنةِ في هذهِ الأمثلةِ ؟

ناصرٌ : في هذهِ الأمثلةِ جاءَ بعدَ الميمِ الساكنةِ حرفُ الباءِ فأُخْفيتِ الميمُ الساكنةُ .

راشدٌ : وقَدْ عَرَّفْنَا الإخفاءَ في دروسٍ سابقةٍ وهوَ هنا :

> النطقُ بالميمِ الساكنةِ في حالةٍ بينَ الإدغامِ والإظهارِ .

محمدٌ : ويتَّضِحُ منَ الأمثلةِ أنَّ لإخفاءِ الميمِ الساكنةِ حرفًا واحدًا هوَ **الباءُ** .

المعلمُ : أحسنتُمْ جميعًا ، واعلموا يا أبنائي أنَّ إخفاءَ الميمِ لا يكونُ إلا إذا كانتِ الميمُ في كلمةٍ والباءُ في الكلمةِ التي تليها ، ولا بدَّ لَه من الغُنّةِ ، ويُسَمَّى إخفاءً شفويًا .

سالمٌ : ما سببُ تسميةِ إخفاءِ الميمِ شفويًا ؟

المعلمُ : سؤالٌ وجيهٌ يا سالمُ ، إنَّ سببَ تسميةِ الإخفاءِ بالشفويِّ يرجعُ إلى أنَّ الميمَ والباءَ يخرجانِ من الشفتينِ .

والآنَ نأخذُ الحكمَ الثالثَ منْ أحكامِ الميمِ الساكنةِ وهوَ : الإظهارُ ، ويُمكنُ بيانُهُ منْ خلالِ تلاوةِ الآياتِ الكريمَةِ التاليةِ :

﴿ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ (٩)

﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ (١٠)

﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (١١)

﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾ (١٢)

---

(٥) سورة النازعات ، الآية ١٤ .
(٦) سورة التكوير ، الآية ٢٢ .
(٧) سورة الانشقاق ، الآية ٢٤ .
(٨) سورة الغاشية ، الآية ٢٢ .
(٩) سورة النبأ ، الآية ٣ .
(١٠) سورة الغاشية ، الآية ٦ .
(١١) سورة العلق ، الآية ٥ .
(١٢) سورة قريش ، الآية ٢ .

﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴾ (١٣)

﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (١٤)

سعيدٌ : يتبيَّنُ يا شيخَنا أنَّ الأحرُفَ التي جاءتْ بعدَ الميمِ الساكنةِ متعدِّدَةٌ ؛ فهلْ هناكَ أحرفٌ أُخرى ؟

المعلّمُ : نَعَمْ يا سالمُ ؛ فحروفُ إظهارِ الميمِ الساكنةِ هيَ كلُّ حروفِ الهجاءِ عدا حَرْفَيْ الباءِ والميمِ .

ناصرٌ : كما نرى أنَّ الإظهارَ يقعُ في كلمةٍ واحدةٍ كما هوَ في كلِمَةِ « سَمْكَهَا » .

المعلّمُ : أحسنتَ يا ناصِرُ ، فإظهارُ الميمِ الساكنةِ يحدثُ في كلمتيْنِ كما يحدثُ في كلمةٍ واحدةٍ.

راشدٌ : إظهارُ الميمِ إذنْ هوَ :

نطقُ الميمِ الساكنةِ ظاهرةً مِنْ غيرِ غُنَّةٍ .

المعلّمُ : باركَ اللَّهُ فيكَ ، ويُسمَّى هذا النوعُ منَ الإظهارِ إظهارًا شفويًا . وبهذا نُنهي درسَنا والحمدُ للَّه تعالى .

خلاصةُ أحكامِ الميمِ الساكنةِ

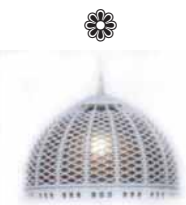

إدغامٌ

إذا جاءَ بعدَها ميمٌ متحركةٌ مثلُ :

﴿ عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾

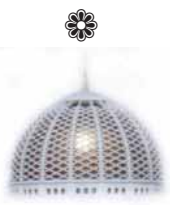

إخفاءٌ

إذا جاءَ بعدَها حرفُ الباءِ مثلُ :

﴿ هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴾

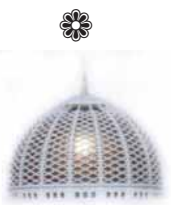

إظهارٌ

إذا جاءَ بعدَها سائرُ الحروفِ غيرُ الميمِ والباءِ مثلُ :

﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا ﴾

(١٣) سورة النازعات ، الآية ٢٨ .

(١٤) سورة الفاتحة ، الآية ٧ .

التقويمُ والأنشطةُ

أولاً : اكتب الإجابةَ الصحيحةَ على دفترِكَ ممّا يلي :

❁ أحكامُ الميمِ الساكنةِ ثلاثةٌ هيَ :

١. الإخفاءُ والإقلابُ والإدغامُ .

٢. الإدغامُ والإظهارُ والإقلابُ .

٣. الإخفاءُ والإدغامُ والإظهارُ .

٤. الإقلابُ والإخفاءُ والإظهارُ .

❁ الآيةُ التي فيها حُكْما إخفاءٍ وإدغامٍ هيَ :

١. ﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ (١٥)

٢. ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١٦)

٣. ﴿ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾ (١٧)

٤. ﴿ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ ﴾ (١٨)

ثانيًا : صنِّفْ أحكامَ الميمِ الساكنةِ في الآيات الكريمة التاليةِ إلى أنواعِها الثلاثةِ .

١. ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ ﴾ (١٩) .

٢. ﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ (٢٠) .

٣. ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ (٢١) .

---

(١٥) سورة الصافات ، الآية ٧٠ .
(١٦) سورة الحديد ، الآية ٨ .
(١٧) سورة الإسراء ، الآية ٦ .
(١٨) سورة العنكبوت ، الآية ١٢ .
(١٩) سورة يس ، الآية ٦٠ .
(٢٠) سورة التوبة ، الآية ١٠٩ .
(٢١) سورة طه ، الآية ١٠٨ .

٤. ﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٢٢) .

٥. ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٢٣) .

ثالثًا : انقلِ الحُكْمَ التجويديَّ في دفترِكَ ، ثمَّ ضعْ أمامَهُ رقْمَ الآيةِ التي وردَ فيها الحُكْمُ ممّا تحتَهُ خطٌّ :

الآيةُ	الحُكْمُ
١. ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ (٢٤)	– إدغامٌ شفويٌّ
٢. ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴾ (٢٥)	– إظهارٌ شفويٌّ في كلمةٍ واحدةٍ
٣. ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ (٢٦)	– إخفاءٌ شفويٌّ
٤. ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾ (٢٧)	– إظهارٌ شفويٌّ في كلمتيْنِ
٥. ﴿ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ (٢٨)	

رابعًا : اقرأ الآياتِ مِنْ (٦–١٠) من سورةِ البقرةِ ثمَّ بيِّن أحكامَ الميمِ الساكنةِ التي وردتْ فيها ، ثمَّ اتلُها أمامَ زملائِكَ مراعيًا تلكَ الأحكامِ .

خامسًا : سجِّل تلاوتَكَ للأمثلةِ التي وردتْ في الدرسِ ، واعرضْها على معلِّمِكَ .

---

(٢٢) سورة النمل ، الآية ٣ .
(٢٣) سورة آل عمران ، الآية ١٠١ .
(٢٤) سورة مريم ، الآية ٢٦ .
(٢٥) سورة البلد ، الآية ٨ .
(٢٦) سورة المطففين ، الآية ١٤ .
(٢٧) سورة البقرة ، الآية ٢٧٦ .
(٢٨) سورة الطور ، الآية ١٤ .

التيمُّمُ

الإسلامُ دينٌ يتَّسِمُ باليُسرِ والسماحةِ في أحكامِهِ ، لأَنَّ اللَّهَ عزَّوجلَّ أرادَ التخفيفَ على عبادِهِ، ومِنْ دلائِلِ ذلكَ اليُسرِ أنَّ المؤمنَ إذا فَقَدَ الماءَ أَوْ لَمْ يقدِرْ على استعمالِهِ وتعذَّرَ عليهِ الوضوءُ، أوالغُسْل ، يُشرَعُ لهُ التيمّمُ نعمةً مِنَ اللَّهِ ورَحمةً .

معنى التَّيمم ومشروعيتُهُ :

التيمّمُ في اللغةِ معناهُ القَصْدُ ، يقالُ: تيمَّمْتُ المسجدَ ، أي قصدتُهُ وذهبتُ إليهِ .

وأما في الشَّرْعِ فهوَ : مَسْحُ بعضِ أعضاءِ الجسمِ بترابٍ طاهرٍ ونحوِهِ على وجهٍ مخصوصٍ بنيَّةِ التَّطَهُّرِ مِنَ الحدثِ .

وَقَدْ شرَّعَ الإسلامُ التيمّمَ بدلاً مِنَ الوضوءِ والغسلِ عندَ تعذُّرِ استعمالِ الماءِ وذلكَ لأداءِ الصلاةِ وغيرِها منَ العباداتِ التي يُشْتَرَطُ لها الطّهارةُ .

قالَ اللَّهُ تعالى :﴿ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (١)

الأسبابُ الموجبةُ للتيمُّمِ :

من الأسبابِ الموجبةِ للتيمُّمِ ما يلي:

١. أنْ يكونَ الإنسانُ مريضًا ويَخشى إذا توضَّأَ بالماءِ أَوِ اغتسلَ بهِ زيادةَ المرضِ أو تَأَخُّرَ الشفاءِ.

٢. أنْ يكونَ في صحراءَ ، فيحضرُ وقتُ الصلاةِ ، فلا يجدُ الماءَ للوضوءِ .

٣. أن يكونَ الماءُ شديدَ البرودةِ ، ولا يستطيعُ استعمالَهُ .

النشاطُ البنائيُّ

خرجَ عَمْرُو بنُ العاصِ إلى غزوةِ ذاتِ السلاسلِ وهوَ أميرٌ على الجيشِ ، فاحتاجَ للماءِ منْ أجلِ الصلاةِ فخافَ مِنْ شدَّةِ بردِ الماءِ فتيمّمَ ، فلما قدِمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ أخبرَهُ أصحابُهُ بما فَعَلَ عَمْرو ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عَمْرُو لِمَ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ ؟ ومِنْ أينَ علِمْتَ ؟ فقالَ : يا رسولَ اللَّهِ وجدتُ اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾(٢)

(١) سورة المائدة ، الآية ٦ .
(٢) سورة النساء ، الآية ٢٩ .

« فضَحِكَ النبيُّ ﷺ ولم يردَّ عليهِ شيئًا » (٣) .

استنتجْ معَ مجموعةٍ مِنْ زملائِكَ العَلاقةَ بينَ هذهِ الآيةِ وبينَ التيمّمِ .

كيفية التيمّمِ :

إذا لَمْ يجِدِ المرءُ الماءَ أو تعذَّرَ عليهِ استعمالُهُ فلْيقصدِ الترابَ الطاهرَ وهوَ ينوي العبادةَ ، ثمَّ يتَّبعُ ما يلي :

١. يضربُ بكفيهِ على الترابِ الطاهرِ وينفضُهُما نفضًا خفيفًا .

٢. يَمْسَحُ بِهِما وجهَهُ .

٣. يضربُ بكفيهِ على الترابِ مرةً أُخْرى .

٤. يمسَحُ بِهِما يديهِ إلى الرّسغينِ .

يقولُ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى : ﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ ﴾ (٤)

ويقولُ عمّارُ بنُ ياسرٍ رضي الله عنهما : « تَيَمَّمْنا مَعَ رسولِ اللَّهِ « فَضَرَبنْا ضَرْبَةً لِلْوَجْهِ وضَرْبةً لليَدَيْنِ » (٥) .

---

(٣) الإمام الربيع – المسند ، باب الزجر عن غسل المريض ، رقم الحديث ١٧٢ .

(٤) سورة المائدة ، الآية ٦ .

(٥) الإمام الربيع – المسند ، باب الزجر عن غسل المريض ، رقم الحديث ١٧٢ .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوّلاً : عدِّدْ ثلاثةً منَ الأسبابِ الموجبةِ للتيمُّمِ .

ثانيًا : اشرح العبارةَ التاليةَ: التيمُّمُ مِنْ دلائِلِ يُسْرِ الإسلامِ .

ثالثًا : بيِّنْ الحُكْمَ فيما يلي :

١. قضى حاجَتَهُ وعندَهُ ماءٌ كثيرٌ فتيمَّمَ وصلَّى .

٢. أُجْرِيتْ لَهُ عمليةٌ جراحيةٌ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الوضوءَ وأرادَ أنْ يصلّيَ .

٣. تيمّمَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ يديْهِ .

رابعًا : ابحثْ في مصادرِ التعلُّمِ عنْ معاني الكلماتِ التاليةِ :

تيمَّموا – صعيدًا – طيبًا .

خامسًا : طبِّقْ عمليًّا التيمّمَ أمامَ زملائِكَ .

أمرَ اللَّهُ تعالى عبادَهُ المؤمنينَ بطلَبِ العلمِ والسعيِ في تحصيلِهِ ، لأنَّهُ الأساسُ الذي تَصْلُحُ بهِ حياةُ الإنسانِ في الدّنيا والآخِرةِ .

عنْ أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقَ الجَنَّةِ » (١) .

الشَّرْحُ

الحثُّ على طَلَبِ العِلْمِ

الإسلامُ دينُ عِلْمٍ وعَمَلٍ، فعلمٌ بدونِ عملٍ لا قيمةَ لَهُ في الحياةِ ، وعملٌ بدونِ علمٍ لا يدومُ ولا يُكْتَبُ لَهُ النجاحُ ، فالعلمُ هوَ السبيلُ إلى فهمِ حقيقةِ الأشياءِ ، ووضعِ الأمورِ في مواضعِها الصحيحةِ . لذلكَ فقدْ أمرَ الإسلامُ المسلمينَ بطلبِ العلمِ وحثَّهُمْ على اكتسابِهِ . فاللَّهُ سبحانَهُ وتعالى رفعَ بالعلمِ العلماءَ المؤمنينَ المخلصينَ على سائرِ الخَلْقِ درجاتٍ ، قال اللَّهُ تعالى ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٢) . فعلى المسلمِ أنْ يحرصَ كلَّ الحِرْصِ على تعلُّمِ العلومِ المختلفَةِ ، وأوَّلُها القرآنُ الكريمُ ، والحديثُ النبويُّ الشريفُ ، والفقهُ ، واللغةُ العربيةُ ، كما أنَّ عليهِ تَعَلُّمَ العلومِ الأخرى مثلِ الرياضياتِ ، والفيزياءِ ، والكيمياءِ ، والأحياءِ وغيرِها منَ العلومِ النافعةِ التي لا غَنَى عنْها في الحياةِ .

طرقُ اكتسابِ العلمِ

إن السُّلوكَ الواردَ في الحديثِ الشريفِ يدخلُ فيهِ السعيُ في طلبِ العلمِ وتحصيلِهِ بطرقٍ متعدِّدةٍ منْها :

١. حضورُ حِلَقِ العلمِ التي تقامُ في المسجدِ ، فيتعلَّمُ المسلمُ فيها الكثيرَ مِنَ العلومِ التي تَهُمُّهُ في أمرِ دينِهِ ودنياه .

---

(١) الإمام الربيع – **المسند** ، باب في العلم وطلبه وفضله ، رقم الحديث ٢٠ .

(٢) سورة المجادلة ، الآية ١١ .

٢. الحوارُ والمناقشةُ والسؤالُ في الفصلِ الدراسيِّ وفي البيئةِ المدرسيَّةِ. ففي المدرسةِ يكتسِبُ المتعلمُ علوما متنوِّعَةً ، ويحْصُلُ على ثقافةٍ واسعةٍ في ميادينِ الحياةِ المختلفةِ ، فيصبحُ فردًا نافعًا لنفسِهِ وأسرتِهِ ومجتمعِهِ .

٣. حضورُ الندواتِ العلميةِ، والاستماعُ إلى البرامجِ المفيدةِ التي تُبَثُّ عَبْرَ وسائِلِ الإعلامِ المختلفةِ .

٤. الرجوعُ إلى مصادِرِ التعلُّمِ الحديثَةِ مثل استخدامِ وسائلِ التعليمِ الحديثةِ ، كالأشرطةِ السمعيةِ والبصريةِ ، والحاسوبِ ، والبرامجِ التعليميةِ المتنوعةِ .

٥. القِراءةُ والمذاكرةُ ، فالذي يحفظُ القرآنَ الكريمَ ، و يذاكرُ دروسَهُ، ويفهمُها ، ويكتبُ الواجباتِ التي يكلفُهُ بها المعلّمُ يسلكُ طريقًا مِنْ طرقِ اكتسابِ العلمِ .

ولقدِ استجابَ المسلمونَ لهذا الأمرِ ، فبذلوا أموالَهُمْ وأنفسَهُمْ في طلبِ العلمِ وتحصيلِهِ ، حتى أنَّ الأوائلَ منهُمْ كانوا يقطعونَ المسافاتِ الطويلةَ ، ويتحمَّلونَ المشاقَّ من أجلِ تعلُّمِ مسألةٍ في الدينِ أو التثبُّتِ منْ صِحَّةِ حديثٍ رُويَ عن النبيِّ ﷺ .

وهكذا فإنَّ المسلمَ مطالبٌ بفَهْمِ ما تعلمهُ على الوجهِ الصحيحِ ، وتوْظيفهِ في الحياةِ العمليةِ.

ثمرةُ العلمِ :

بَيَّنَ لنا نبيُّنا الكريمُ ﷺ أنَّ مِنْ أعظمِ ثمارِ العلمِ أنَّهُ يوصِلُ إلى الجنَّةِ ، ولكنْ كيفَ يُسهِّلُ اللَّهُ تعالى للمتعلِّمِ طريقًا إلى الجنَّةِ ؟ نَعَمْ إنَّ ذلكَ يتحقَّقُ إذا أخلصَ المسلمُ نيَّتَهُ للَّهِ تعالى في طَلَبِ العلمِ ، فالعلمُ يجعلُ المسلمَ يعبدُ اللَّه تعالى على بصيرةٍ ، فإذا تعلَّمَ الصلاةَ مثلاً ، وعرفَ شروطَها وأركانَها وسننَها ، استطاعَ أنْ يؤديَها على الوجهِ الصحيحِ الذي يُرضي اللَّهَ تعالى .

وبالعلمِ يُمَيِّزُ المسلمُ بَيْنَ الخَيْرِ والشرِّ ، وبَيْنَ الحلالِ والحرامِ ، وبَيْنَ الخبيثِ والطيِّبِ ، وبذلكَ تصيرُ أقوالُهُ صادقةً وموافِقةً للحقيقةِ ، وتُصبحُ أفعالُه صحيحةً خالِصَةً للَّهِ ربِّ العالمينَ ، فيتحققُ لهُ رضا اللَّهِ تعالى ، ومَنْ رضي الله عنه دخلَ الجنةَ بإذنِ اللَّهِ تعالى وإرادتِهِ .

وهكذا فعليكَ ، أيها الطالبُ ، أنْ تَحْرِصَ على طلبِ العلمِ ، وتجتهدَ في تحصيلِهِ ، فلا تَمَلَّ ، ولا تخجلْ منَ السؤالِ . وعليكَ أنْ تقصدَ من تعلمكَ مرضاةَ اللَّهِ تعالى ، وابتغاءَ ثوابِهِ.

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلا : ماذا تقولُ لطالبٍ يرى أن هدفَهُ مِنْ طلبِ العلمِ :

١. نيلُ الشهادةِ العلميةِ والحصولُ على عملٍ ؟

٢. الفوزُ بالجنةِ والتفوُّقُ في التَّحصيل ؟

ثانيًا : انظُر إلى الصُّورِ المُثبتةِ في أسفلِ الصفحةِ ثم استنتجْ ثلاثًا من طرقِ اكتسابِ العلمِ .

ثالثًا : وضِّحْ كيفَ يكونُ العلمُ سبيلاً موصلاً إلى الجنَّةِ.

رابعًا : تحدّثْ بأسلوبِكَ الخاصِّ أمامَ زملائِكَ عنْ أهميةِ العلمِ للمسلمِ .

خامسًا : اكتبْ مقالاً في حدودِ صفحةٍ تبيِّنُ فيهِ طرقًا أُخرى لطلبِ العلمِ غيرِ التي ذُكِرتْ .

سادسًا : اقرأ الحديثَ الشريفَ غيبًا أمامَ زملائِكَ .

تتحدَّثُ الآياتُ الكريمةُ التاليةُ عنْ تكريمِ اللَّهِ سبحانَهُ وتعالى للإنسانِ ، وتعليمِهِ أسماءَ الأشياءِ، كما تعرضُ قِصَّةَ خروجِ آدمَ عليه السلامُ من الجنةِ ، وقبولِ توبتِهِ.

قالَ اللَّهُ تعالى :

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ
قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ
سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ
لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾
فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾
فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ
هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾

مَعاني الكَلِماتِ

خَلِيفَةً : المرادُ بهِ آدمُ عليهِ السَّلامُ ،الذي أمَرهُ اللهُ تعالى أنْ يَعْمُرَ الأرضَ وِفْقَ شرعِهِ .

يَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ : يُسيلُها بالقتلِ والعُدْوانِ.

نُقَدِّسُ : نطهِّرُ .

ٱلْأَسْمَآءَ : مفردُها اسمٌ وهوَ ما يُعرَفُ بهِ الشيءُ.

رَغَدًا : أكلاً هنيئًا.

فَأَزَلَّهُمَا : فأوقعَهُما الشيطانُ في مخالفةِ أمرِ اللَّهِ تعالى .

الشَّرْحُ

الإنسانُ خليفةٌ :

أعلمَ اللَّهُ تعالى الملائكةَ أنَّهُ سيجعلُ آدمَ عليهِ السلامُ خليفةً في الأرضِ ؛ كي يقومَ هوَ وذريتُهُ بعمارتِها وِفْقَ حُكْمِ اللَّه تعالى. وعندئِذٍ تساءَلَ الملائكةُ عنْ الحِكْمةِ من هذا الاستخلافِ ، إذْ لديهِمْ عِلْمٌ منْ عندِ اللَّهِ تعالى أنَّهُ سيكونُ من ذريَّةِ آدمَ عليهِ السلامُ مَنْ يقتلُ الناسَ ، ويُريقُ دماءَهُمْ ظُلمًا وعُدوانًا. فبيَّنَ لهمْ اللَّهُ تعالى أنَّهُ يعلمُ ما لا يعلمونَ.

لمْ يكُنْ الدافِعُ مِنْ سؤالِ الملائكةِ الحسدُ ، أو الاعتراضُ على الإرادةِ الإلهيةِ ، بلْ كانَ الرغبةَ الصادقةَ في معرفةِ الحقيقةِ . فالملائِكةُ لا يعصونَ اللَّهَ تعالى ، وهمْ دائمو التسبيحِ للَّهِ تعالى يحمدونَهُ ، ويُنَزِّهونَهُ جلّتْ قدرتُه عنْ أي نقصٍ.

لقد كرَّم اللَّهُ تعالى آدمَ عليهِ السلامُ ووهبَهُ القدرةَ على تسميةِ الأشياءِ ، فأصبَحَ قادرًا على أنْ يُعطيَ لكلِّ شيءٍ يشاهدُهُ اسمًا. ثم اختبرَ اللَّهُ تعَالى الملائِكَةَ، فطلبَ منهُمْ تسميةَ أشياءٍ عرضَها عليهمْ ، فعجزوا عنْ ذلكَ. ثم عرضَها على آدمَ عليهِ السلامُ فأَعطى لكلِّ شيءٍ اسمَهُ. وهكذا تفوّقَ آدمُ عليه السلام على الملائكةِ في القدرةِ على تسميةِ الأشياءِ ، فجاءَ الخطابُ الإلهيُّ للملائكةِ : ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

ألا ترون في هذا التفوّقِ دليلاً على أهلِيَّةِ آدمَ عليهِ السلامِ للخلافةِ ؟

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ

اقرأْ بتدبُّرٍ الآيات (٣١-٣٣) ، ثمَّ استخرجِ النصَّ الذي يبيِّنُ أنَّ الملائكةَ لمْ يقدِروا على تسميةِ الأشياءِ التي عُرِضَتْ عليهِمْ . واستنتجْ بعدَ ذلكَ الأدبَ الذي ينبغي تعلُّمُهُ من ذلكَ النصِّ .

السجودُ لآدمَ :

أمرَ اللَّهُ تعالى الملائكةَ بالسجودِ لآدمَ عليهِ السلامُ تكريمًا له ، فاستجابوا للأمرِ الإلهيِّ طائعينَ . أمَّا إبليسُ فقدْ امتنَعَ عنِ السجودِ تكبُّرًا واستعلاءً ، فكانَ موقِفُهُ منْ ذلك مناقضًا لموقفِ الملائِكَةِ . لقدْ تمرَّدَ على الأمرِ الإلهيِّ ، فأصبحَ من الكافرينَ .

النشاطُ البنائيُّ الثاني

ذُكِرَ تمرّدُ إبليسَ ورفضُهُ السجودَ لآدمَ عليه السلام في سُوَرٍ عديدةٍ في القرآنِ الكريمِ ، منْها قولُه تَعالى في سورةِ الأعرافِ : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾

اقرأْ بِتَدبُّرٍ هذهِ الآيةَ الكريمةَ ، ثم أجبْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ عمّا يلي :

١. ما وجهُ الشبهِ بينَ موقفِ إبليسَ كما جاءَ في سورةِ الأعرافِ وموقفِهِ كما جاءَ في سورةِ البقرةِ ؟

٢. ما الحقائقُ التي وردَتْ في هذا النصِّ ولمْ ترِدْ في آياتِ سورةِ البقرةِ ؟

٣. ما المشاعرُ التي تحملونَها نحوَ عداءِ إبليسَ لآدمَ عليهِ السلامُ ؟

خروجُ آدمَ منَ الجنةِ :

أكْرمَ اللَّهُ تعالى آدمَ وزوجَهُ حواءَ عليهِما السلامُ ، فأسكنَهُما الجنةَ ، وأباحَ لهُما أنْ يأكلا منْ جميعِ خَيْراتِ الجَنَّةِ باستثناءِ شجرةٍ واحدةٍ حذَّرَهُما منَ الاقترابِ منْها. لكنَّ إبليسَ وَسْوَسَ لهُما ، وأوْقعهُما فيما نُهِيا عنْهُ ، فأُخْرِجا من الجَنَّةِ ، واستقرّا على الأرضِ .

لقد ظلَّتِ الرِّعايةُ الإلهيةُ تُظَلِّلُ آدمَ عليهِ السلامُ ، فأَلْهَمَهُ اللَّهُ تعالى كلماتٍ ، فَعَمِلَ بها هوَ وزوجُهُ، وتابا إلى اللَّهِ تعالى ممّا عَمِلا ، فقبلَ توَبتَهُما ؛ لأنَّهُ سبحانَه وتَعالى يقبلُ التوبةَ عَنْ عبادِهِ الصالحينَ . وهكذا بدأتِ الحياةُ البشريةُ على الأرضِ بالهدايةِ لا بالضلالِ ؛ لقولِهِ تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ .

وتُخْتَتَمُ الآياتُ الكريمةُ ببيانٍ أنَّ الهَدْيَ الإلهيَ سوفَ يستمرُّ ، ولنْ يُحْجَبَ عنِ البشريةِ . أمّا موقفُ الناسِ مِنْهُ فهوَ إمّا التصديقُ وإمّا التكذيبُ . وتحملُ الآياتُ الكريمةُ بشرى الاطمئنانِ وعدمِ الخوفِ والحزنِ لِمَنْ يتَّبعُ هُدى اللَّهِ تعالى، كما تحملُ تحذيرًا بالخلودِ في نارِ جهنمَ لكلِّ مَنْ يكذِّبُ بآياتِ اللَّهِ تعالى .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : اقرأْ بتدبُّرٍ معَ مجموعةٍ من زملائِكَ الآياتِ (٣١ – ٣٥) ، ثمَّ اكتب الجملَ التاليةَ على دفترِك ، ثم ضع أمام الآية الرَّقْمَ (١) إنْ كانَ ما تدلُّ عليهِ قد وَرَدَ صراحةً في الآياتِ الكريمةِ ، والرَّقْمَ (٢) إنْ كانَ ما تدلُّ عليهِ يمكنُ استنتاجُهُ منْها ، والرَّقمَ (٣) إن كانْ ما تدلُّ عليهِ لم يردْ في الآياتِ الكريمةِ ، ولا يمكنُ استنتاجُهُ منْها .

( ) أكلَ آدمُ عليه السلامُ منَ الشجرةِ التي نُهيَ عنِ الأكلِ مِنْها .

( ) رفضَ إبليسُ السجودَ للملائكةِ .

( ) القدرةُ على تسميةِ الأشياءِ تساعدُ على عِمارةِ الأرضِ .

( ) علمُ المخلوقاتِ قاصرٌ أمامَ علمِ اللَّهِ سبحانَه وتعالى .

ثانيًا : تضمَّنتِ الآياتُ الكريمةُ عددًا من الاتجاهاتِ . والمطلوبُ أنْ تذكرَ خمسًا منْها ، وأنْ تُصَنِّفَها في فئتينِ : فئةٍ تؤْمنُ بها وتدعو إليها ، وأُخرى تعارضُها.

ثالثًا : تخيّل أنتَ ومجموعةٌ منْ زملائِكَ ما الذي سيحدثُ لتعلُّمِكُمْ لو أنَّكُمْ عجزتُم لمدةِ أسبوعٍ عن إعطاءِ أسماءَ للأماكنِ والأشياءِ التي تحيطُ بكُمْ .

رابعًا : لقد كرَّمَ اللَّهُ تعالى الإنسانَ ، وفضَّلَهُ على كثيرٍ من مخلوقاتِهِ . تحدّثْ في ندوةٍ صفِّيةٍ مع زميلينِ منْ زملائِكَ عنْ مظاهرِ هذا التكريمِ ، وعن واجبِ الإنسانِ نحوَ خالقِهِ الذي كرَّمهُ .

خامسًا : اتلُ الآياتِ الكريمةَ أمامَ مجموعةٍ من زملائِكَ في مسجدِ الحيِّ الذي تسكنُهُ ، ثمَّ اتلُها على زملائِكَ في الصفِّ ، على أنْ تراعيَ أحكامَ التلاوةِ التي سبقَ أنْ تعلمتَها .

عندما تُصيبُ المؤمنَ مصيبةٌ فإنَّهُ يستعينُ عليها باللجوءِ إلى اللَّهِ سبحانَهُ وتَعالى والصَّبْرِ والصلاةِ والدعاءِ . وانقطاعُ الغيثِ من السماءِ مصيبةٌ عظيمةٌ يدفُعها المسلمُ بالاستسقاءِ .

معنى الاستسْقاءِ ومَشْروعيتُهُ :

الاستسقاءُ في اللغةِ : طلبُ السُّقيا ، وهي نزولُ المطرِ . وأمّا في الاصطلاحِ : فهوَ طلبُ العبادِ السُّقيا من اللَّه جلَّ ذكرُهُ عِنْدَ حاجتِهِمْ إلى الماءِ بِسببِ انْحِباسِ الأمطارِ .

وَقد ثَبَتَ الاستسقاءُ في سُنَّةِ الرسولِ ﷺ ، يقولُ أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْمَوَاشِي وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ » (١) .

حكمةُ الاستسقاءِ :

يُخْطِىءُ البشرُ في حقِّ اللَّهِ تبارَكَ وتعالى ؛ فَمِنْهُمْ مَن يرْتَكِبُ المعاصي ، ويَنْسى أنَّ اللَّهَ تَعالى رقيبٌ عليهِ ، وأنَّهُ تعالى يمنعُ نعمتَهُ عنِ العُصاةِ تذكيرًا لهُمْ بمعاصيهِم ، وتحذيرًا منْ وقوعِ العقابِ الأشدِّ يومَ القيامَةِ .

وممّا يُذكِّرُ اللَّهُ تعالى بهِ عبادَهُ أنْ يَمْنَعَ عنهُمْ غيثَ السماءِ ؛ حتى تُصْبِحَ الأرضُ قاحلَةً ، ويغورَ الماءُ في جوفِ الأرضِ ، وتَشْتَدَّ حاجةُ الناسِ والبهائِمِ إلى رحمةِ اللَّهِ سبحانَهُ . فلا بُدَّ مِنَ الرجوعِ إلى اللَّهِ تعالى والتوبةِ والاستغفارِ والإقلاعِ عنِ المعاصي والتوجُّهِ إلى اللَّهِ بالدعاءِ ، واللَّهُ سبحانَهُ تَكفَّلَ بإجابةِ الدّعاءِ فقالَ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٢) .

---

(١) النسائي – **سنن النسائي** ، رقم الحديث ١٤٨٧ .

(٢) سورة غافر ، الآية ٦٠ .

النشاطُ البنائيُّ

اقرأْ بتدبُّرٍ مَعَ مجموعةٍ مِنْ زملائِكَ هذهِ الآيةَ الكريمَةَ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾(٣) ثم بيِّنْ ما تفهمُهُ مِنْها .

صفةُ الاستسقاءِ :

إذا احتاجَ الناسُ إلى الغيثِ في بلدةٍ من البلدانِ فإنَّهُمْ يَخرُجونَ في أيِّ وَقْتٍ إلى خارجِ البلدةِ ، فيؤدّونَ الصَّلاةَ جماعةً ؛ يُصلِّي بهمُ الإمامُ ركعتينِ ، فَيَقْرَأُ في كل ركعةٍ الفاتحةَ وماتيسَّرَ منَ القرآنِ الكريمِ ، وبعدَ الفراغِ من الصلاةِ يقومُ الإمامُ فيخطبُ خُطبةً يدعو فيها الناسَ إلى التوبةِ والاستغفارِ ، ويذكِّرُهُمْ باللَّهِ تَباركَ وتَعالى ، ثمَّ يَقلبُ رداءَهُ ويتوجَّهُ نحوَ القِبْلَةِ ، ويدعو اللَّهَ عزَّ وجلَّ بأنْ يرحمَ عبادَهُ ، ويُغيثَهُمْ بنزولِ الماءِ من السماءِ .

كما يُمْكِنُ أنْ يكونَ الاستسقاءُ بالدعاءِ في خُطبةِ الجُمُعَةِ ، أو بالدعاءِ في أيِّ وَقْتٍ . ومِنَ الأدعيةِ المأثورةِ عنِ الرَّسولِ ﷺ للاستسقاءِ قولُهُ : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا * مَرِيعًا ** ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ عاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ »(٤) .

آدابُ صلاةِ الاستسقاءِ :

إذا أرادَ المسلمُ أداءَ صلاةِ الاستسقاءِ فإنَّهُ ينبغي لَهُ ما يلي :

١. يتوبُ إلى اللَّهِ توبةً نَصوحًا ، ويُكْثِرُ منَ الذِكْرِ والاستغفارِ .

٢. يخرجُ إلى الصلاةِ في تواضعٍ وخشوعٍ للَّهِ تعالى .

٣. يوقِنُ بأنَّ اللَّهَ تعالى يَقبلُ دعاءَ العبدِ إذا كانَ مخلصًا في نيَّتِهِ .

٤. يرفَعُ يديهِ عندَ الدعاءِ ويجعلُ ظاهِرَ الكفّينِ إلى السماءِ .

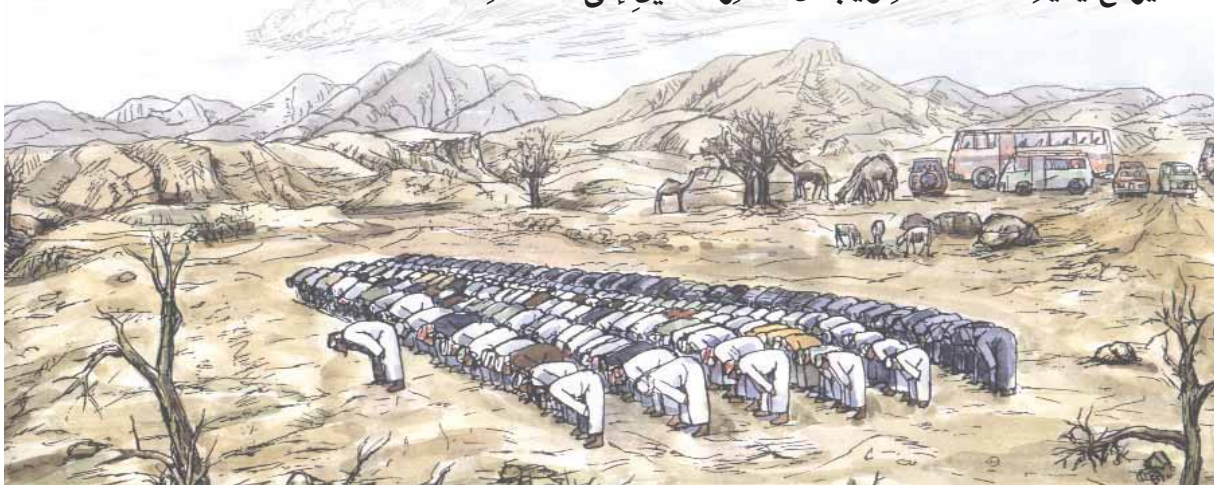

(٣) سورة الملك ، الآية ٣٠ .

(٤) أبو داود : سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، رقم الحديث ٩٨٨ .

* مَرِيئًا : محمود العاقبة .

** مَرِيعًا : خِصبًا غزيرًا .

التَّقْوِيمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوَّلاً : الغيثُ نعمةٌ منَ اللَّهِ سبحانَهُ وتَعالى على عبادِهِ ، اذكر بعضَ فوائدِهِ .

ثانيًا : المعاصي سببٌ لِزوالِ النِعَمِ ، بيِّنْ آثارَ المعصيةِ على الإنسانِ .

ثالثًا : اشرحْ لزملائِكَ كيفيةَ أداءِ صلاةِ الاستسقاءِ .

رابعًا : ما الحكمةُ مِنْ أَنْ يقلبَ الإمامُ رداءَهَ عندَ دعاءِ الاستسقاءِ ؟

خامسًا : انقُلِ الجدولَ التاليَ إلى دفترِكَ للمقارنَةِ بين صلاةِ الاستسقاءِ وصلاةِ العيدِ :

أوجهُ المقارنةِ	صلاةُ الاستسقاءِ	صلاةُ العيدِ
المكانُ		
الزمانُ		
وقتُ الخطبةِ		

سادسًا : اقرأ وتدبَّرْ :

قال اللَّهُ تَعالى : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾ (٥)

(٥) سورة نوح ، الآيات ١٠-١٢ .

كما كانتْ دعوةُ الإسلامِ إلى توحيدِ اللَّهِ تعالى واضحةً ، فقدْ كانتْ دعوتُهُ إلى إحسانِ المعاملةِ واضحةً أيضًا في كثيرٍ منَ الآياتِ الكريمةِ ، منْها قولُهُ تعالى :

وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ
إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ
ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ
وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن
كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٣٧﴾
وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ
بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ
قَرِينٗا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ
مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ
مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ
أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾

مَعاني الكَلِماتِ

ٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ : الرفيقِ الملازمِ .

مُخْتَالًا : متكبِّرًا .

رِئَآءَ ٱلنَّاسِ : منْ أجلِ أنْ يراهُمُ الناسُ .

قَرِينًا : صاحبًا ملازمًا .

الشَّرْحُ

الإخلاصُ للَّهِ تعالى :

تبدأُ الآياتُ الكريمةُ بدعوةِ الناسِ إلى إخلاصِ العبادةِ للَّهِ تعالى ؛ لأَنَّ الإخلاصَ أساسُ قَبولِ أيِّ عملٍ . فالمسلمُ إذا عملَ عملاً ، قصَدَ بهِ وجهَ اللَّهِ تعالى ، لِذلكَ فإنَّهُ إنْ تعاملَ معَ أفرادِ أسرتِهِ أوْ أيِّ فردٍ في المجتمعِ ، تعاملَ معهُمْ بإحسانٍ ؛ ليُرضِيَ اللَّهَ تعالى ، فيرفعَ درجاتِهِ في جناتِ النعيمِ .

وقد جاءتْ هذهِ الآياتُ تدعو إلى الإحسانِ إلى أفرادِ الأسرةِ كالوالدينِ والأقرباءِ ، وإلى أفرادِ المجتمعِ عامةً كاليتيمِ ، والمسكينِ ، والجارِ ، والرفيقِ في السفرِ ، أو طالبِ علمٍ ، وابنِ السبيلِ ؛ أي المسافرِ المنقطعِ عنْ أهلِهِ ومالِهِ .

إن في الإحسانِ إلى هؤلاءِ تقويةً للمجتمعِ ، ونشرًا للمحبةِ بينَ أفرادِهِ ، فيصبحُ المجتمعُ كالجسدِ الواحدِ ، يشعُرُ كلُّ واحدٍ بشعورِ الآخرينَ .

فما أعظمَ المشرِّعَ الواحدَ الأحَدَ ، وما أعظَمَ تشريعاتِهِ !

النشاطُ البنائيُّ

دعتِ الآياتُ الكريمةُ إلى الإحسانِ إلى الوالدينِ وذي القُربى .
اذكرْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ أمثلةً للإحسانِ إليهِمْ ، ثمَّ اعرضوا ما توصلتُمْ إليهِ على بقيةِ زملائِكُمْ في الصفِّ .

صفاتُ المتكبِّرِ :

إن الاختيالَ والتفاخُرَ منْ مظاهرِ عدمِ شكرِ اللَّهِ تعالى على نعَمِهِ ، ومَنْ كانتْ تلكَ صفتَهُ فإنَّ اللَّـهَ تعالى يُبْغِضُهُ ؛ لأنَّ في الكِبْرِ تعاليًا على الناسِ ، واحتقارًا لَهُمْ ، وتقليلاً من شأنِهِمْ . وَمِنْ صفاتِ المتكبِّرِ المختالِ أنَّهُ :

١. بخيلٌ لا يُنْفِقُ مالَهُ في أيِّ وَجْهٍ مِنْ وجوهِ البرِّ ، وإنْ أنفَقَها فإنَّهُ يفعلُ ذلك مراءاةً للناسِ.
٢. يَأْمرُ الناسَ بالبخلِ ويخوِّفُهُمْ منْ عاقبةِ الإنفاقِ .
٣. يتباهى بما آتاهُ اللَّهُ تعالى منْ علمٍ أو مالٍ .
٤. لا يؤمنُ باللَّهِ ولا باليومِ الآخِرِ .
٥. يتَّخِذُ الشيطانَ قرينًا لَهُ يحسِّنُ لَهُ أعمالَهُ القبيحةَ ، ويخوِّفُهُ منْ عاقبةِ الإنفاقِ .

لقدْ أعَدَّ اللَّـهَ تعالى لِمَنْ كانتْ هذهِ صفاتُهُ ﴿ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ أيْ ذا إهانةٍ يجمعُ لَهُ فيهِ بينَ الألمِ والذلّةِ جزاءً يناسبُ كِبْرَهُ في الحياةِ الدنيا .

ثوابُ المؤْمنِ المنفقِ:

بعد أن وبَّختِ الآياتُ أولئكَ المتكبِّرينَ لعدمِ إيمانِهِمْ باللَّهِ تعالى واليومِ الآخرِ، وعدمِ إنفاقِهِم ، أكَّدتْ أنَّ اللَّـهَ تعالى لا يظلمُ أحدًا مِنْ خَلْقِهِ يومَ القيامةِ ؛ فهو لا يُنقِصُ أحدًا أجرَ عملِهِ ، ولو كانَ مثقالَ ذرّةٍ ، بل يضاعفُ أجرَ مَنْ يؤْمِنُ بهِ ، بمضاعفةِ ثوابِ الحسنةِ إلى أضعافٍ كثيرةٍ : ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ وهوَ في مقابلِ ذلكَ لا يُجازي على السيئةِ إلا بمثْلِها.

فما أوسعَ فضلَ اللَّهِ تعالى وما أعظمَ أَجْرَهُ !

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : انقل السؤال التالي على دفترك ، ثم ضع أمام كلِّ كَلِمةٍ في العَمُودِ الثاني الكَلِمةَ التي تُناسِبُها من العمود الأوَّلِ :

العمودُ الأولُ	العمودُ الثاني
١. المسكينُ	( ) الصاحبُ الملازمُ
٢. القرينُ	( ) المحتاجُ المنقطِعُ عن أهلِهِ
٣. ابنُ السبيلِ	

ثانيًا : اذكر ثلاثةَ مجالاتٍ يُمكنُ للطالبِ أن يساهمَ فيها بالإنفاقِ على الآخرينَ .

ثالثًا : وضِّحْ أهميةَ الإخلاصِ في قَبولِ الأعمالِ .

رابعًا : اشرحْ قولَهُ تعالى : ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴾ .

خامسًا : اكْتُبْ فِقْرةً تُبيِّنُ فيها ضررَ الكِبْرِ على الفردِ والمجتمعِ .

سادسًا : تدرَّبْ على تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ باستخدامِ أحدِ البرامجِ المُحَوْسَبةِ ، أو الأشرطةِ السمعيةِ ، أو السمعيةِ البصريةِ في المنزلِ أو في مركزِ مصادرِ التعلُّمِ ، ثُمَّ اتلُها أمامَ زملائِكَ ، مراعيًا أحكامَ التلاوةِ التي سبقتْ دراستُها .

الصدقُ منْ فضائلِ الإسلامِ ، وأصلٌ مُهِمٌّ منْ أصولِ الأخلاقِ ، ولقدْ دعا الإسلامُ إلى التحلِّي بهِ لما فيهِ منَ الخيرِ في الدنيا والآخرةِ .

عنْ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قالَ : « إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا » (١) .

الشَّرْحُ

الصدقُ خُلُقٌ حميدٌ :

لقد أمرَ الإسلامُ بالصدقِ في الأقوالِ والأفعالِ ، فإذا تكلَّمَ المسلمُ كانَ صادقًا في قولِهِ ، وإذا أخبرَ عنْ شيءٍ نَقَلَهُ كما هوَ في الواقعِ دونَ تزويرٍ أو تحريفٍ . فمثلاً ، إذا سألَ المعلِّمُ الطالبَ عنْ سببِ عدمِ إحضارِ الواجبِ الذي كُلِّفَ بهِ ، فعليْهِ أنْ يقولَ الصدقَ ؛ إنَّهُ لا يراوغُ في الكلامِ ، ولا يحاولُ أنْ يَخْتَلِقَ أسبابًا مِنْ عندِهِ تبرّرُ عدمَ القيامِ بما كلِّفَ بِهِ ، قالَ اللَّهُ تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (٢)

والمسلمُ كذلكَ يكونُ صادقًا في الأفعالِ ، فإذا ذهبَ إلى المسجدِ لأداءِ فريضةِ الصلاةِ فعليْهِ أنْ يجعلَ فعلَهُ هذا صادِقًا وخالصًا للَّهِ تعالى، وليسَ لأجلِ أنْ يراهُ الناسُ . فعلى المؤمنِ إذا كُلِّفَ بعملٍ أن يكونَ صادِقًا في أدائِهِ ؛ بحيثُ يبذلُ ما في وسعِهِ ليُنجزَهُ بشكلٍ مُتْقَنٍ، وإذا وعدَ بشيءٍ وفَّى بوَعْدِهِ .

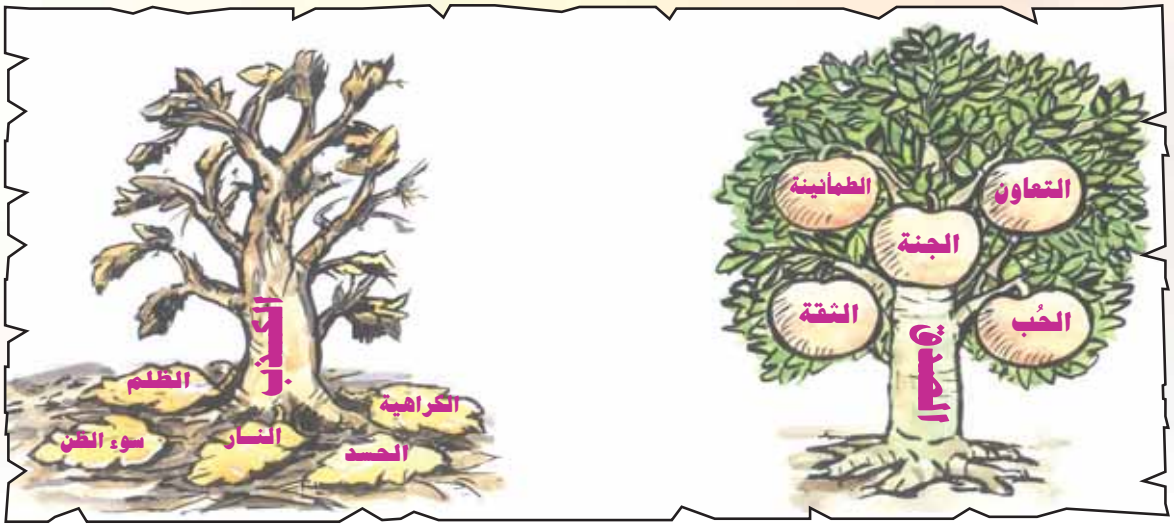

(١) الإمام البخاري . صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، الحديث رقم ٦٠٩٤

(٢) سورة التوبة ، الآية ١١٩ .

فوائِدُ الصِّدْقِ وآثارُهُ :

للصدقِ فوائدُ عظيمةٌ تعودُ على صاحبِهِ بالخَيْرِ في الدنيا والآخرةِ . وقد بيَّنَ الحديثُ النبويُّ الشريفُ أنَّ أعظمَ فوائِدِهِ الوصولُ إلى البِرِّ ، والبِرُّ يشملُ كُلَّ أنواعِ الخيرِ ، فتصبحُ أقوالُ الصادقِ وأفعالُهُ كلُّها خيرًا؛ فلا يتكلمُ إلا بالطيّبِ منَ القولِ ، ولا يعملُ إلا الصالحَ مِنَ الفعلِ، حتى يصيرَ الصدقُ صفةً ملازمةً لَهُ ، فَيكونُ صدِّيقا . وبذلكَ ينالُ حبَّ اللَّهِ تعالى ، فتطْمَئِنُ نفسُهُ، ويكسبُ حبَّ الناسِ لهُ . وأمّا جزاءُ الصادقينَ الأبرارِ في الآخرةِ فهو الجنةُ ، مصداقًا لقولِهِ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ (٣) . وهكذا فإنَّ الصدقَ يوصِلُ إلى الجنةِ.

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ

بعدَ أنْ عرفتَ أن الصدقَ يوصلُ إلى الجنةِ ، ناقشْ معَ مجموعةٍ من زملائِكَ أثرَهُ على الفردِ والمجتمعِ .

الكذبُ سلوكٌ ذميمٌ :

يُحذِّرُ الرسولُ ﷺ المسلمينَ منَ الكذبِ ؛ لأنَّهُ سلوكٌ مذمومٌ عندَ اللَّهِ تعالى ، ومُسْتَقْبَحٌ عندَ عقلاءِ الناسِ . ذلكَ أنَّ الكذبَ إخفاءٌ للحقيقةِ ، وتزييفٌ للوقائعِ ، وفيهِ مخالفةُ الأفعالِ للأقوالِ. فمثلاً قدْ يقترضُ شخصٌ منْ آخرَ بعضَ النقودِ على أن يُرجِعَها لهُ بعدَ أسبوعٍ ، إلاّ أنَّهَ لمْ يَفعلْ معَ قدرتِهِ على ذلكَ ، وكلَّما طالبَهُ المُقْرِضُ بإرجاعِها كذبَ عليهِ ، فهذا الكَذِبُ يُلْحِقُ الضررَ بالآخرينَ ، وهوَ منْ صفاتِ المنافقينَ ، يقولُ اللَّهُ تعالى﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ (٤) .

النشاطُ البنائيُّ الثاني

قيل لرسولِ اللَّهِ ﷺ : أيكونُ المؤمنُ كذّابًا ؟ فقالَ :«لا»(٥) . علِّل نفيَ الرسولِ ﷺ صفةَ الكذبِ عنِ المؤمنِ .

---

(٣) سورة الانفطار ، الآية ١٣.

(٤) سورة المنافقون ، الآية ١.

(٥) الإمام مالك . **الموطأ** ، باب ما جاء في الصدق وفي الكذب ، حديث رقم ١٩.

الكذبُ عواقبُهُ وخيمةٌ :

إنَّ للكذبِ عواقبَ وخيمةً تعودُ على الفردِ والمجتمعِ ، فهو يوصلُ صاحبَهُ إلى الفجورِ الجامعِ لكلِّ أنواعِ الشرِّ، فالفاجرُ لا يقولُ إلاّ قبيحًا ، ولا يَفْعَلُ إلاّ شرًا فَيحكمُ اللَّهُ عليهِ بأَنَّهُ كذابٌ، ويصبحُ معروفًا عندَ الناسِ بكثرةِ الكذبِ ومشهورًا بهِ ، فيكرهونَهُ ، وينفرونَ منْهُ ، ويحذِّرُ بعضَهُمْ بعضًا من شرِّهِ . ومن كانتْ هذهِ حالُهُ في الدُّنيا ، فما مصيرُهُ في الآخرةِ ؟ الجوابُ واضِحٌ في الحديثِ الشريفِ : « وإنَّ الفُجورَ يهدي إلى النارِ » فالكذبُ سببٌ موصلٌ إلى العذابِ المقيمِ في النارِ ، قالَ تعالى : ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾ (٦) .

وأما عواقبُ الكذبِ على المجتمعِ فتتجلّى في فقدانِ الثقةِ بينَ الناسِ ، وكَثْرَةِ التنازُعِ والتخاصمِ ، وغيابِ الطُّمأْنينةِ ، وشيوعِ البَغْضاءِ بينَ أفرادِهِ .

فحريٌّ بالمسلمِ أنْ يتحلّى بالصدقِ ، ويتجنبَ الكذبَ ، لينالَ رضا اللَّهِ تعالى وحبَّ الناسِ .

---

(٦) سورة الانفطار، الآية ١٤ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : لماذا يُعَدُّ الصدقُ أصلاً من أصولِ الأخلاقِ ؟

ثانيًا : ناقشْ مَعَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ الأسبابَ التي تجعلُ بعضَ الناسِ يكذبونَ .

ثالثًا : قارِنْ بينَ الصدقِ والكذبِ منْ حيثُ آثارُ كلٍّ منْهُما على الفردِ والمجتمعِ .

رابعًا : اكتبِ الإجابَةَ الصحيحةَ في دفترِكَ لِكُلٍّ مِنَ السؤالينِ التاليينِ :

- لو تَغَيَّبْتَ عن حضورِ حصةٍ منَ الحصصِ بدونِ عذرٍ ، وسأَلكَ المعلمُ عنْ سببِ غيابِكَ ، فإنَّكَ :
  ١. تذكرُ السببَ الحقيقيَّ .
  ٢. تلقي اللومَ على غيرِكَ .
  ٣. تذكرُ سببًا غيرَ حقيقيٍّ .
  ٤. تمتنعُ عنِ الجوابِ .

- لوْ سمِعْتَ زميلاً لكَ يقولُ لصديقِهِ : تعالَ أُعطِكَ شيئًا ، وعندَما وصلَ عندَهُ لمْ يعْطِهِ شيئًا ، فبماذا تصفُ هذا السلوكَ ؟
  ١. مزاحٌ مقبولٌ بينَ الأصدقاءِ .
  ٢. كذبٌ لا بأسَ بهِ بينَ الأصدقاءِ .
  ٣. كذبٌ ينبغي تَجنُّبُهُ .
  ٤. حريةٌ شخصيةٌ .

خامسًا : اكتبْ قصةً تُبيِّنُ فيها عاقبةَ الصِدْقِ أو الكذبِ ، واعرضْها على معَلِّمكَ.

سادسًا : اقرأ الحديثَ عنْ ظهرِ قلبٍ أمامَ زملائِكَ في الصفِّ .

زكاةُ الفطرِ

من البرامجِ التي تُقَدِّمُها الفضائيةُ العمانيةُ ، برنامجُ «ندوةٌ دينيةٌ» . وفي هذا البرنامجِ تُناقَشُ بعضُ الموضوعاتِ مَعَ عددٍ منَ العلماءِ والباحِثينَ ، وفي إحدى حلقاتِ شهرِ رمضانَ المباركِ ، خُصِّصَتِ الندوةُ للحديثِ عنْ زكاةِ الفطرِ .

افتتحَ مقدِّمُ البرنامجِ الندوةَ بحمدِ اللَّهِ تعالى والصلاةِ والسلامِ على الرسولِ محمدٍ وآلهِ وصحبهِ ومنْ والاهُمْ ، ورحَّبَ بفضيلةِ الشيخِ ، ضيفِ الحلقةِ ، ثُمَّ قالَ :

إنَّ الإسلامَ دينٌ عظيمٌ اهتمَّ كثيرًا بالفقراءِ والمساكينِ ، فأَوْجبَ لَهُمْ دفعَ الصدقاتِ ، حتى يشعروا بالعيشِ الكريمِ ، ومنَ الصدقاتِ التي تُدْفَعُ إليهِمْ زكاةُ الفِطْرِ . نرجو منكُمْ تعريفَ زكاةِ الفطرِ للمشاهدينَ ؟

الشيخُ : زكاةُ الفطرِ قَدْرٌ منْ طعامٍ يَدْفَعُهُ المسلمُ إلى منْ يستحقُّهُ قبلَ صلاةِ عيدِ الفطرِ ، وهيَ واجبةٌ على كلِّ مسلمٍ قادرٍ على أدائِها ، وكان لديهِ ما يزيد عنْ حاجتِهِ وحاجةِ مَنْ يُنفِقُ عليهِمْ يومَ العيدِ ، يخرجُها الرجلُ عنْ نَفْسِهِ ، وعَمَّنْ يعولُ ؛ أيْ عنْ كلِّ مَنْ تَلزَمُهُ نفقتُهُ مثلِ أولادِهِ الصغارِ ، ولَوْ كانتْ ولادةُ أحدِهِمْ ليلةَ العيدِ .

مُقدِّمُ البرنامجِ : نتلّقى استفسارًا من أحدِ المشاهدينَ .

مشاهِدٌ مِنْ صحارَ : هلْ يجبُ على الرجلِ أنْ يُخرجَ زكاةَ الفطرِ عن زوجتِهِ الغنِّيةِ ؟

الشيخُ : نعم ، يدفَعُ عنْها ، فهِي مِمَّنْ يَعُولُ الرَّجُلُ .

مشاهِدٌ مِنْ مسقطَ : هل تجبُ صدقةُ الفطرِ على الصائمِ فقطْ ؟

الشيخُ : إنها تُؤَدَّى عنْ كلِّ مَنْ أدْرَكَ فجرَ العيدِ ، صائِما كان أم مفطرًا ، وهيَ تُؤَدَّى عنِ الأطفالِ ، كما تجبُ على الكبارِ؛ فَمَنْ أفطرَ لِكِبَرِ سنٍّ ، أوْ مرضٍ ، أو سفرٍ لزمتْهُ زكاةُ الفطرِ ؛ لأَنَّ الأمرَ بأدائِها غيرُ مقيَّدٍ بشرطِ الصومِ .

مقدِّمُ البرنامجِ : ذكرتَ فضيلةَ الشيخِ أنَّ هذهِ الصدقةَ تُؤَدَّى يومَ العيدِ ، فهلْ يجوزُ تقديمُها عنْ هذا اليومِ ؟

الشيخُ : من السّنةِ إخراجُها قبلَ الخروجِ إلى الصلاةِ ، وقد أجازَ بعضُ العلماءِ إخراجَها قبلَ هذا الوقتِ لما ثبتَ عنِ ابنِ عمرَ ـ رضيَ اللَّه عنهما ـ « أَنَّهُمْ كانوا يُعْطونَ زكاةَ الفطرِ قبلَ العيدِ بيومٍ أوْ يومينِ » (١) . أما مَنْ أخرجَها بعدَ صلاةِ العيدِ فإنَّها صَدَقَةٌ منَ الصدَقاتِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنهُما ـ قَالَ : « مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ » (٢) .

مُقدِّمُ البرنامجِ : هلْ تسقُطُ زكاةُ الفطرِ عمَّنْ لم يؤدِّها قبلَ صلاةِ العيدِ ؟

الشيخُ : إنّها لا تسقطُ عَنْهُ ، بل يجبُ عليهِ إخراجُها ، إلا أنَّ لهُ أجرَ المتَصَدِّقِ بصدقَةٍ .

مشاهِدٌ مِنْ إبراءَ : مِمَّ تُخْرَجُ زكاةُ الفطرِ ؟ وما مقدارُها ؟

الشيخُ : تُخرَجُ زكاةُ الفطرِ صاعًا من غالبِ قوتِ الناسِ ، وفي بلدِنا عُمانَ تُخْرَج غالبًا منَ الأرزِ، وتقدَّرُ بالموازينِ العصريةِ بما يقاربُ الكيلوغرامينِ والرُّبعِ من الأرزِ .

مقدِّمُ البرنامجِ : يتساءلُ كثيرٌ منَ الناسِ عنْ إمكانيةِ إخراجِ القيمةِ نقدًا ، فما قولُ فضيلتِكُمْ في هذا ؟

---

(١) الإمام البخاري ـ **صحيح البخاري** ، كتاب الزكاة ، رقم الحديث ١٤١٥ .

(٢) أبو داود ـ **سنن أبي داود** ، كتاب الزكاة ، رقم الحديث ١٣٧١ .

الشيخُ : من السنَّةِ إخراجُها من سائرِ القوتِ ، وإذا لم يوجَدْ مَنْ تُعطىَ لَهُ من صنفِ المطعوماتِ فإنَّهُ يجوزُ إخراجُ قيمتِها . وهذهِ القيمةُ تَخْتَلِفُ مِنْ وقتٍ إلى آخرَ ، حسبَ قيمةِ القوتِ في ذلكَ الوقتِ ، وتقدّرُ حاليًا بريالٍ واحدٍ تقريبًا .

مُشاهدٌ مِنْ ظفارَ : ما الجهاتُ التي تُصرَفُ فيها زكاةُ الفِطْرِ ؟

الشيخُ : تُخْرَجُ إلى الفقراءِ والمساكينِ وبخاصةٍ أهلُ الفضلِ والصلاحِ منْهُمْ .

مشاهدٌ منْ صورٍ : أرجو منْ فضيلتِكِمْ شرحَ الحِكْمَةِ منْ مشروعيةِ زكاةِ الفطرِ .

الشيخُ : شَرَعَها الإسلامُ في السَّنةِ الثانيةِ للهجرةِ ، وهي السَّنةُ نفسُها التي شُرِعَ فيها صومُ رمضانَ ، وقد قُصِدَ منْ وراءِ ذلكَ تحقيقُ عدَّةِ فوائدَ منْها أنَّها :

١. تطهِّرُ الصائِمَ منْ كلِّ ما يمكنُ أنْ يقعَ منْهُ من إخلالٍ بالصومِ .

٢. تدفعُ حاجةَ الفقراءِ ، وتُدْخِلُ عليهِمُ السرورَ يومَ العيدِ .

وقد جمعَ هذهِ المعانيَ حديثُ ابنِ عباسٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قَالَ: « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ » (٣) .

كما أنَّ صدقَةَ الفطرِ مظهرٌ إسلاميٌّ يعبِّرُ عنِ الروحِ الأصيلةِ في الإسلامِ ؛ روحِ المودَّةِ ، والمحبةِ ، والتكافُلِ الاجتماعيِّ .

مقدِّم البرنامجِ : هلاَّ بَيَّنْتُم لنا فضيلتَكُم معنى اللَّغْوِ والرَّفَثِ الواردَيْنِ في الحديثِ ؟

الشيخُ : إنَّ منْ أدبِ الصومِ أن يبتعِدَ الصائِمُ عنْ كلِّ ما منْ شأنِهِ التأثيرُ على صومِهِ ، لذلكَ فإنَّهُ يبتعدُ عن لَغْوِ الكلامِ ؛ وهو كلُّ قولٍ باطلٍ لا يحصلُ منْهُ على فائدةٍ ولا منفعةٍ ، وعنِ الرفثِ الذي هو فُحْشُ الكلامِ كالشَّتْمِ ، والسَّبِّ ، ورفعِ الصوتِ ، والغيبةِ ، وغيرِها .

مقدِّمُ البرنامجِ : نشكرُ فضيلتَكُمْ على تلبيةِ الدَّعوةِ ، كما نشكرُ المشاهدينَ الكرامَ على متابعتِهِم ، ونسألُ اللَّهَ العليَّ القديرَ أن يعلِّمَنا ما ينفعُنا ، وأن ينفعَنا بما علَّمَنا ، إنهُ سميعٌ مجيبٌ.

---

(٣) أبو داود ـ **سنن أبي داود** ، كتاب الزكاة ، رقم الحديث ١٣٧١ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : اكتبْ في دفترِكَ العبارتيْنِ التاليتينِ ، وما يناسِبُهما من إجابةٍ :

- حكمُ زكاةِ الفطرِ أنَّها :

١. نافلةٌ .

٢. واجبةٌ .

٣. سنَّةٌ مؤكَّدَةٌ .

٤. مباحةٌ .

- يلزمُ الرجلَ إخراجُ صدقةِ الفطرِ عنْ :

١. ابنَتِهِ بَعْدَ زواجِها .

٢. زوجتِهِ الغنيةِ .

٣. الوليدِ الذي وُلِدَ لَهُ ليلةَ العيدِ .

٤. والدِهِ المتوفَّى أوَّلَ رمضانَ .

ثانيًا : بيِّنْ كيفَ تحققُ زكاة الفطرِ المحبةَ والمودّةَ بينَ أفرادِ المجتمعِ ؟

ثالثًا : بَيَّنَ الرسولُ ﷺ أنَّ إخراجَ زكاةِ الفِطرِ بعدَ صلاةِ العيدِ صدقَةٌ . علِّلْ ذلك .

رابعًا : ما رأيكَ في دفعِ زكاةِ الفطرِ بالريالِ بدلَ دفعِها طعامًا . علّل رأيَكَ .

خامسًا : بيِّن حُكْمَ أداءِ زكاةِ الفطرِ من حيثُ الوجوبُ على كلٍّ ممّا يلي :

١. زوجةِ الابنِ .

٢. المولودِ خلالَ شهرِ رمضانَ .

٣. الابنِ قبلَ البلوغِ .

٤. الأبِ المقتدرِ .

سادسًا : ضعْ إشارةَ (✓) في المكانِ الذي يدلُّ على درجةِ موافقَتِك لكلٍّ ممّا يلي :

السلوك	درجة الموافقة		
	قوية	متوسطة	ضعيفة
أفضِّلُ دفعَ زكاةِ الفطرِ نقدًا			
أرى أنْ يؤخَّرَ دفعُ زكاةِ الفطرِ إلى صباحِ يومِ العيد			

تتحدّثُ الآياتُ الكريمةُ التاليةُ من سورةِ مريمَ عنِ الأحداثِ التي وقعتْ لمريمَ عليها السلامُ عندَ ولادتِها عيسى عليهِ السلامُ .

قالَ اللَّه تعالى :

فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ
بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ
قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾
فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾
وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾
فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ
إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾
فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾

مَعاني الكَلِماتِ

فَٱنتَبَذَتْ	:	فاعتزلتْ .
قَصِيًّا	:	بعيداً .
فَأَجَآءَهَا	:	فاضْطَرَّها .
ٱلْمَخَاضُ	:	وجعُ الولادةِ .
سَرِيًّا	:	نهرًا صغيرًا .
جَنِيًّا	:	طيبًا .
قَرِّى عَيْنًا	:	طيبي نفسًا ولا تَحزني.
صَوْمًا	:	امتناعًا عنِ الكلامِ أو صمتًا .
فَرِيًّا	:	أمرًا عظيمًا.

الشَّرْحُ

حالةُ مريمَ عليها السلامُ عندَ الولادةِ :

بعدَ أنْ نفخَ جبريلُ عليهِ السلامُ بأمرٍ منَ اللَّهِ تعالى في مريمَ عليها السلامُ حملتْ بالجنينِ ، فاعتزلتْ قومَها مكانًا بعيدًا ؛ خَشْيَةَ أنْ يُعَيِّروها بالولادةِ منْ غيرِ زوجٍ ، ولَما أحسَّتْ بالمخاضِ، تمنَّتْ الموتَ قبلَ هذا الابتلاءِ ؛ وذلكَ لِعلمِها أنَّ الناسَ سيتَّهمونها بالزِّنا بعدَ أنْ كانتْ معروفةً عندَهُمْ بالصلاحِ والعبادةِ .

الآياتُ المصاحبَةُ للولادةِ :

لقدْ طمْأَنَ اللَّهُ تعالى مريمَ عليها السلامُ على لسانِ جبريلَ عليهِ السلامُ ، وذلكَ عندَما ناداها بأنْ

لا تحزنَ ، وأنَّ اللَّهَ تعالى معَها . وقد صاحبتْ ولادتَها لعيسى عليهِ السلامُ آياتٌ إلهيةٌ عديدةٌ منْها :

١. أجْرى اللَّهُ تعالى تحتَها نهرًا صغيرًا .

٢. أسقَطَ عليها رُطَبًا طيبًا .

وقد أمرَها اللَّه تعالى على لسانِ جبريلَ عليهِ السلامُ بالامتناعِ عنِ الكلامِ ؛ وذلكَ حتَّى لا تُتْعِبَ نفسَها في الحوارِ والنقاشِ معَ قومِها .

موقفُ قومِ مريمَ عليها السلامُ منها :

بعدَ أَنْ اطمأنَّتْ مريمُ عليها السلامُ لِما رأتْ مِنْ آياتِ ربِّها العظيمةِ ، واستسلمتْ لِقضائِهِ وقدرتِهِ ، جاءتْ إلى قومِها تحملُ ولدَها ، فلمّا رأوهُ معَها قالوا مُنْكرينَ عليْها ذلكَ : يا مريمُ لقدْ فعلتِ أمرًا عظيمًا مُنْكَرًا .

لقدْ عرفَ هؤلاءِ مريمَ عليها السلامُ ، شبيهةً بهارونَ عليهِ السلامُ في الصلاحِ والعبادةِ ، ولذا استغرَبوا ما حدَثَ فقالوا : كيفَ يَصدُرُ ذلكَ منْكِ وأنتِ مِنْ بيتٍ طيِّبٍ طاهرٍ معروفٍ بالزُّهْدِ والعبادَةِ ؟

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : ابحثُ في كتبِ التفسيرِ الموجودةِ في مركزِ مصادرِ التعلّمِ عنْ معاني الكلماتِ التاليةِ:

نَذَرْتُ ، إِنسِيًّا ، بَغِيًّا .

ثانيًا : استخرجْ الآيةَ الكريمةَ التي تَدُلُّ على :

١. تعجُّلِ قومِ مريمَ عليها السلامُ في إصدارِ الحكمِ عليها .

٢. امتناعِ مريمَ عليها السلامُ عنِ الكلامِ معَ قومِها .

ثالثًا : وضِّحْ حالَ مريمَ عليها السلامُ عندَما أحسَّتْ بألمِ المَخاضِ .

رابعًا : علِّل إنكارَ قومِ مريمَ عليها السلامُ عندَما جاءتْهُمْ تَحْمِلُ ولدَها.

خامسًا : استنتِجْ معَ مجموعةٍ مِنْ زملائِكَ أهمَّ الأمورِ التي تُرْشِدُ إليها الآياتُ الكريمةُ ، واكتبْها في دفترِكَ .

سادسًا : اتلُ الآياتِ الكريمةَ غيبًا أمامَ زُملائِكَ في الصفِّ .

بعدَ بيعةِ العقبةِ الثانيةِ ، ونجاحِ مُصْعَبِ بنِ عُميْرٍ في نشرِ الدعوةِ الإسلاميةِ في المدينةِ المنوَّرةِ ، أصبحتْ مهيأةً لاستقبالِ المسلمينَ .

مفهومُ الهجرةِ :

هيَ تركُ الوطنِ والابتعادُ عنْهُ ، والانتقالُ إلى غيرِهِ ، وقد كان المسلمونَ في مكَّةَ المكرَّمَةِ يتعرضونَ لشتَّى أشكالِ الإيذاءِ النَّفْسيِّ والجَسَدِيِّ منْ قريشٍ ، وَهوَ ما اضطرَّهُمْ للهجرةِ إلى مكانٍ يَأْمَنونَ فيهِ على أنفسِهِمْ ودينِهِمْ وأموالِهِم ، ويعبدونَ اللَّهَ تعالى فيهِ بحريةٍ . فكانتِ الهِجرةُ إلى الحبشةِ ، ثمَّ إلى المدينةِ المنوَّرَةِ. والهجرةُ لَمْ تكُنْ تعْنِي للمُسْلِمينَ مُجَرَّدَ الانتقالِ منْ مكانٍ لآخرَ ، وإنَّما كانتْ تحملُ في طيّاتِها صورًا وأشكالا من المُعاناةِ والتَّضْحِياتِ بالنَّفْسِ والمالِ .

الإذنُ بالهجرَةِ :

رغمَ ما تعرَّضَ لَهُ المسلمونَ في مكَّةَ المكرَّمَةِ من مضايقاتٍ قبلَ الهجرةِ بسببِ إيمانِهِمْ ، إلا أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يحثُّهُمْ على الصبرِ وعدَمِ الردِّ على إيذاءِ المشركينَ . ولمّا اشتدَّ إيذاؤُهُمْ للمسلمينَ، أذِنَ النبيُّ ﷺ لأصحابِهِ رضوانُ اللَّهِ عليهِمْ بالهجرةِ إلى المدينةِ المنوَّرَةِ . فخرَجَ المسلمونَ قاصدينَ المدينَةَ المُنوَّرَةَ ، ولكنَّ قريشًا لمْ تَتْرُكْهُمْ يهاجرونَ بسلامٍ ، بلْ أخذتْ تطارِدُهُمْ ، وتحاولُ مَنْعَهُمْ ، وتسْلِبُ أموالَهُمْ ، وتَحبِسُ منِ استطاعتْ مِنْهُمْ ؛ لأنَّها رأتْ في هجرتِهِمْ إلى المدينةِ المنوَّرَةِ خطرًا يُهدِّدها ، إذ إنّ المدِينةَ المنوَّرَةَ كانتْ تقعُ على طريقِ القوافلِ التجاريةِ، فإذا ما سيطَرَ المسلمونَ عليْها ، فإنَّهُمْ يقطعونَ السبيلَ على قوافِلِ قريشٍ التجاريةِ المتَّجِهَةِ منَ الشامِ وإليها.

وَمَعَ كلِّ الجهودِ التي بذلتْها قريشٌ إلاّ أنَّها لمْ تُثْنِ المسلمينَ عن الهجرَةِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ ، استجابةً لأمْرِ رسول اللَّهِ ﷺ .

نماذجُ منَ المهاجرينَ :

هاجرَ المسلمونَ إلى المدينةِ المنوَّرَةِ جماعاتٍ وفرادَى ، متحمِّلينَ فراقَ الوطنِ ومطاردَةَ قريشٍ، باذلينَ في سبيلِ ذلكَ النفسَ والمالَ ، فارِّينَ بدينِهِمْ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، ضاربينَ أروعَ الأمثلةِ في التحمُّلِ والصبرِ ، ومِنْ هؤلاءِ المهاجرينَ :

١ – **آلُ أبي سلَمَةَ** رضي الله عنه : كان أبو سَلَمَةَ رضي الله عنه من أوائِلِ المهاجرينَ إلى المدينةِ المنوَّرةِ ، فخرَجَ ومَعَهُ زوجُهُ أمُّ سلَمَةَ رضي الله عنها وولدُهُما الصغيرُ سلَمَةُ ، فلمّا عَلِمَ قومُ أمِّ سلَمَةَ رضي الله عنها بذلكَ أخذوها من زوجِها وفرّقوا بينهُما ، ولمّا رأى قومُ أبي سلَمَةَ ما فعلَهُ قومُ أمِّ سلَمَةَ أخذوا الصغيرَ مِنْها ، وتجاذبوهُ حتَّى خلعوا يَدَهُ وأَخَذَهُ قومُ أبي سلَمَةَ ، فهاجرَ أبو سلمة رضي الله عنه وحيدًا إلى المدينةِ المنورةِ ، بعدَما فرّقتْ قريشٌ بينَهُ وبَيْنَ زوجِهِ وولدِهِ بقسْوَةٍ .

تقولُ أمُّ سلَمَة رضي الله عنها وهي تَصفُ حالَها بَعْدَ ذلكَ : « فكنتُ أخرجُ كلَّ غداةٍ فأجلسُ بالأبطحِ*، فما أزالُ أبكي حتَّى أُمسي » (١) وبقيتْ على هذهِ الحالِ قريبًا من السنةِ ، حتى مرَّ بها أحدُ أقاربِها فرحمَ حالَها ، فقالَ لقومِها : ألا تُخرجونَ هذهِ المسكينةَ ؟ فرّقْتُمْ بينَها وبينَ زوجِها وولدِها ! (٢) . فتركوها عندئذٍ تخرجُ ، وأعادوا لَها ولدَها ، فلحِقتْ بزوجِها في المدينةِ المُنَوَّرَةِ .

٢ – **عمرُ بنُ الخطابِ** رضي الله عنه : عندَما أرادَ عمرُ رضي الله عنه الهجرةَ إلى المدينةِ ، حملَ سيفَهُ وقوسَهُ وعصاهُ ومضى إلى الكعبةِ ، وسادَةُ قريشٍ يجلسونَ بفنائِها ، فطافَ ، ثمَّ مرَّ على كفّارِ قريشٍ وكانوا يجلسونَ في حِلَقٍ حولَ الكعبةِ ، وقالَ لَهُمْ : « شاهتِ الوجوهُ ، مَنْ أرادَ أنْ تثكلَهُ أمُّهُ ، ويُؤَتَّمَ ولدُهُ ، وتُرَمَّلَ زوجَتُهُ فَلْيلقَني وراءَ هذا الوادي ». فما تبِعَهُ منْهُم أحدٌ . وقدْ هاجَرَ معَ عمرَ رضي الله عنه جماعةٌ منَ المسلمينَ (٣).

وهكذا هاجرَ معظمُ المسلمينَ مِنْ مكَّةَ المكرَّمةِ ، واسْتوعبتْهُمْ المدينةُ المنوَّرةُ ، وأحسَنَ الأنصارُ استقبالَ مَنْ هاجرَ إليهمْ وأكرموهُمْ ، وأنزلوهُمْ منازلَ الحبِّ والوفاءِ . وبهذا أصبحتِ المدينةُ المنوَّرةُ مهيأةً لاستقبالِ حدَثٍ عَظيمٍ في تاريخِ البشريةِ ، وهوَ هجرةُ الرسولِ ﷺ .

---

* الأبطح : هو اسم مكان بمكة .

(١) ابن هشام – السيرة النبوية – الجزء الثاني ص : ٨٢ .

(٢) المرجع السابق ص : ٨٢ .

(٣) محمد الصادق عرجون – محمد رسول الله ج٢ ص٤١٦ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : رتِّبِ الأحداثَ التاليةَ حَسْبَ التَّسلسُلِ الزمنيِّ لوقوعِها على دفترِكَ :

١. الرسولُ ﷺ يأذنُ للمسلمينَ بالهجرَةِ إلى المدينةِ المنورةِ .

٢. مصعبُ بنُ عميرٍ رضي الله عنه يدعو للإسلامِ في المدينةِ المنورةِ .

٣. الأنصارُ يُحسنون استقبالَ المهاجرينَ إلى المدينةِ المنوَّرةِ .

٤. قريشٌ تطاردُ المسلمينَ وتحاولُ منْعَهُمْ من الهجرةِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ .

ثانيًا : ما الوسائلُ التي اتَّبَعَتْها قريشٌ لمقاومةِ هِجرةِ المسلمينَ إلى المدينةِ المنوَّرةِ ؟

ثالثًا : لماذا كانتْ قريشُ تقاومُ بشدَّةٍ هجرةَ المسلمينَ إلى المدينةِ المنوَّرةِ ؟

رابعًا : ابحثْ في البرنامَجِ المَحوْسبِ موسوعةِ السيرةِ النبويةِ الشريفةِ أو أيِّ مصدرٍ آخرَ عنْ صحابةٍ هاجروا إلى المدينةِ المنوَّرةِ قبلَ الرسولِ ﷺ .

خامسًا : ما الذي تستفيدُهُ من معرفةِ الطريقةِ التي هاجرَ بها عمرُ بن الخطابِ رضي الله عنه ؟

سادسًا : تحدَّثْ عن مشاعرِكَ تجاهَ ما لَقِيَهُ آلُ أبي سَلَمَةَ رضي الله عنهم عندَ الهجرةِ ، مُبْرِزًا في حديثِكَ أكثرَ موقِفٍ تأثَّرْتَ بهِ .

أرادَ اللَّهُ سبحانَهُ وتَعالى تبرئَةَ مريمَ عليها السلامُ ممّا اتَّهمَها بهِ قومُها عندَما رأوها تحملُ طفلاً رضيعًا بين يديها ، فأنْطَقَهُ اللَّهُ تعالى مبيِّناً الحقيقةَ .

قالَ اللَّهُ تعالى :

فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى
ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى
نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى
جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ
ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ
إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ
فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ
بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾
وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۘ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾

مَعاني الكَلِماتِ

الْكِتَٰبَ : الإنجيلَ .

مُبَارَكًا : صاحِبَ خيرٍ ونفعٍ .

جَبَّارًا : متكبِّرًا عن عبادةِ اللَّهِ تعالى وطاعتِهِ .

يَمْتَرُونَ : يشكّونَ ويَخْتَلِفونَ .

مَّشْهَدِ : حضورِ .

يَوْمٍ عَظِيمٍ : يومِ الحسابِ والجزاءِ .

يَوْمَ الْحَسْرَةِ : يومَ الندمِ وهوَ يومُ القيامةِ .

الشَّرْحُ

نِعَمُ اللَّهِ تعالى على عيسى عليه السلام :

تلقّتْ مريمُ عليها السلامُ التُّهمَ منْ قومِها بصمتٍ ، فبرَّأَها اللَّهُ تعالى بأنْ أَنطقَ الطفلَ الرضيعَ في المهدِ ؛ عيسى عليه السلامُ ، مبيِّنًا عبوديتَهِ لِلَّه تعالى ومعدِّدًا النِّعَمَ التي مَنَّ بها عليهِ ، ومِنْها :

١. آتاهُ الإنجيلَ وجَعَلَهُ نبيًّا .

٢. جعلَ فيهِ البركةَ والخيرَ والنفعَ للعبادِ حيثُما كانَ .

٣. أوصاهُ بالمحافظةِ على الصلاةِ والزكاةِ طِوالَ حياتِهِ .

٤. جعلَهُ بارًّا بوالدتِهِ مُحْسِنًا لَها .

٥. لم يجعلْهُ متكبِّرًا على أحدٍ .

٦. ألقى عليهِ الأمنَ يومَ ولادتِهِ ، ويومَ مماتِهِ ، ويومَ يُبْعثُ حيًّا يومَ القيامةِ .

النشاطُ البنائيُّ

في الآيةِ الثلاثينَ مِنْ سورةِ مريمَ قال عيسى عليهِ السلامُ إنَّه عبدٌ للَّه تعالى ، بَيِّنْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ الصفاتِ التي تدلُّ على ذلكَ .

بَشَرِيَّةُ عيسى عليهِ السلامُ :

أعلنَ عيسى عليهِ السلامُ في هذهِ الآياتِ التي نطقَ بها وهوَ رضيعٌ ، عبوديتَهُ للّه عزَّ وجلَّ، وأنَّهُ ليسَ ولدًا لَهُ سُبْحانَهُ ، بلْ هوَ عبدٌ ورسولٌ ، وأنَّهُ وُلِدَ وسوفَ يموتُ ، وَسوفَ يُبْعَثُ كسائِرِ البشرِ .

إن هذا لَهُوَ القولُ الحقُّ في عيسى عليهِ السلامُ؛ فاللَّهُ سبحانَهُ وتَعالى مُنَزَّهٌ عنِ الولَدِ والشَّريكِ، إذا أرادَ شيئًا فإنَّهُ يقولُ لَهُ كُنْ فيكونُ .

وقد أكَّدَ عيسى عليهِ السلامُ لقومِهِ أنَّ اللَّهَ تعالى ربُّهُ وربُّهُمْ ، أمرَهُمْ أنْ يُفْرِدوهُ سبحانَهُ في العبادةِ ، ثمَّ بيَّنَ لَهُمْ بأنَّ هذا هوَ الطريقُ المستقيمُ الذي لا اعْوِجاجَ فيهِ ، وهوَ الموصِلُ إلى رضوانِ اللَّهِ تعالى وجنَّتِهِ .

إنذارُ المكذِّبينَ :

بعدَما بيَّنَ اللَّهُ تَعالى مَصيرَ الذينَ كذَّبوا بعيسى عليهِ السلامُ واختلفوا في أمرِهِ ، وما نالَهُمْ من تفرّقٍ في الدّنيا ، وما أعدَّهُ لَهُمْ منْ عذابٍ يَوْمَ القيامةِ ، أمرَ نبيَّهُ محمدًا ﷺ بأنْ يُنذِرَ المكذِّبينَ بالبعثِ والنُّشورِ منْ كفّارِ مكَّةَ المكرمةِ منْ يومِ القيامةِ . ففي ذلكَ اليومَ يندَمُ المسيءُ ، ويتحسَّرُ على ما فَرَّطَ في دنياهُ ، عندَما يرى الناسَ يُساقونَ إما إلى الجنّةِ وأمَّا إلى النارِ . لقدْ كانَ في الدّنيا غافلاً عن هذا المصيرِ .

ثم بيَّن سبحانَهُ وتعالى بأنَّهُ هوَ الوارثُ للأرضِ ومَنْ عليها منَ البشرِ ، فإليهِ مَرْجِعُهُمْ جميعًا للحسابِ والجزاءِ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : ابحثْ في كُتُبِ التفسيرِ المتوفِّرَةِ في مركزِ مصادرِ التعلُّمِ عنْ معاني الكلماتِ التاليةِ :

شَقِيًّا ، سُبْحَٰنَهُۥٓ ، قَضَىٰٓ ، ٱلْأَحْزَابُ ، غَفْلَةٍ .

ثانيًا : بيِّنْ كيفَ ظهرتْ براءَةُ مريمَ عليها السلامُ .

ثالثًا : عدِّد أربعًا منَ النِّعَمِ التي أنعمَ اللَّهُ تَعالى بها على عيسى عليهِ السلامُ .

رابعًا : اقرأ الآياتِ منْ (٣١ – ٣٣) قراءةً متأنيةً واستخرجْ منْها الكلماتِ الدالّةَ على بشريَّةِ عيسى عليهِ السلامُ .

خامسًا : ما الدلالاتُ السلوكيةُ للمواقفِ التاليةِ :

١. تعجُّلِ قومِ مريمَ عليها السلامُ في اتهامِها بما لمْ ترتكبْهُ ؟

٢. تعدادِ عيسى عليهِ السلامُ لنِعَمَ اللَّهِ تعالى عليهِ ؟

٣. إنذارِ الرسولِ ﷺ لقومِهِ منْ يومِ القيامَةِ ؟

سادسًا : ارجعْ إلى مركزِ مصادرِ التعلمِ ، واقرأ في المراجِعِ المتوافِرةِ فيهِ قصةَ مريمَ عليها السلامُ ثمَّ تحدَّثْ أمامَ زملائِكَ عن أثرِها في نفسِكَ .

سابعًا : اتلُ الآياتِ الكريمةَ غيبًا أمامَ زملائِكَ في الصفِّ .

أخذَ محمدٌ يعاملُ إخوانَهُ بلُطْفٍ ومحبَّةٍ ، كما أنَّهُ أصبحَ يستيقظُ لصلاةِ الفجرِ بنفسِهِ ، ويُكثِرُ من ذكرِ اللَّهِ تعالى وقراءةِ القرآنِ الكريمِ ، وقدْ لاحظَ أبوهُ وأمُّهُ منْهُ ذلكَ ، فأرادا أنْ يَجْلِسا مَعَهُ ليشجِّعاهُ على الاستمرارِ على ما هوَ عليهِ .

الأبُ : إننا سعداءُ يا بُنيَّ بما نراهُ من إقبالِكَ على طاعةِ اللَّهِ تعالى ، فهذا أمرٌ طيِّبٌ يَجعلُ الإنسانَ محبوبًا عِنْدَ اللَّهِ تَعالى ، وعِنْدَ الناسِ .

محمدٌ : أشكرُكَ يا أبي على هذا التشجيعِ ، وهذا يعودُ بعدَ توفيقِ اللَّهِ تعالى إلى بركةِ دُعائِكُما ، ثمَّ إلى درسٍ منَ الدروسِ التي تعلّمْناها في المدرسةِ .

الأمُّ : وما هذا الدرسُ يا محمدُ ؟

محمدٌ : إنّهُ يا أمي درسُ الرجاءِ والخوفِ . لقد حدَّثنا المعلّمُ عن الرجاءِ حديثًا جعلَ الواحدَ منا يشتاقُ إلى الجنَّةِ وما أعدَّهُ اللَّهُ تعالى فيها منَ النعيمِ العظيمِ لعبادِهِ المؤمنينَ ، ثمَّ شرَحَ لنا الخوفَ منَ اللَّه تعالى بطريقةٍ أثَّرتْ في أنفُسنا كثيرًا .

الأمَّ : وهلْ تأثَّر بهذا الدرسِ زملاؤُكَ الطلاّبُ أيضًا ؟

محمدٌ : نَعَمْ يا أمّي ، إن كثيرًا من طلاب الصفِّ تغَّيرتْ أحوالُهُمْ إلى الأحسنِ ، فأخذوا يحرِصونَ على برِّ والديهِمْ ، كما صاروا يعاملونَ بعضَهُم بعضًا بالأخلاقِ الفاضلةِ .

الأب : وماذا بَعْدُ يا محمدُ ؟

محمدٌ : كذلكَ زادَ الطلابُ منِ احترامِهِمْ لمعلميهِمْ ولمديرِ المدرسةِ ، وبدأوا يجدّون ويجتهدونَ في دروسِهِمْ ؛ حرصًا على ثوابِ طلبِ العلمِ ، حيثُ إن العلمَ يسهِّلُ طريقَ الجنةِ .

الأب : لقدْ شوَّقْتَنا يا بنيَّ إلى الدرسِ الذي أثَّرَ فيكمْ كلَّ هذا التأثيرِ ، فماذا تعلَّمْتُم فيهِ ؟

محمدٌ : تعلمنا أنَّ الرجاءَ معناهُ الطمعُ في ثوابِ اللَّهِ تَعالى والشوقُ إلى جنَّتِهِ ، ومن كانَ يرجو ذلكَ فيجبُ عليهِ أنْ يُؤْمِنَ باللَّهِ تعالى ويعملَ صالحًا ، كما أنَّ عليهِ أن يتصفَ بصفاتِ أهلِ الإيمانِ كالصدقِ والأمانَةِ وحبِّ الخَيْرِ لإخوانِهِ المسلمينَ . يقولُ اللَّهَ تعالى واصفًا عبادَهُ المتَّصفينَ بمثلِ هذهِ الصفاتِ :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١) .

الأمُّ : وماذا أيضًا يا محمدُ ؟

محمدٌ : كما أنَّ مِنْ معاني الرجاءِ عدمَ اليأسِ والقنوطِ من رحمةِ اللَّهِ تعالى ، فاللَّهُ تعالى رحيمٌ بعبادِهِ ، ومِنْ رحمَتِهِ بِهِمْ أنْ فَتَحَ لَهُمْ بابَ الأملِ في التوبةِ لمَنْ أرادَ منْهُم أنْ يتوبَ .

الأبُ : أحسنْتَ يا محمدُ ، وفي ذلكَ يقولُ اللَّهُ تعالى :﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (٢) .

الأم : وماذا فهمتُمْ منْ أمرِ الخوفِ من اللَّهِ تعالى ؟

محمَّدٌ : لَقَدْ تعلَّمْنا أنَّ الخَوْفَ مِنَ اللَّهِ تعالى هُوَ استشعارُ عظَمتِهِ وقدرتِهِ ، والخشيةُ ممّا يؤدي إلى غضبِهِ وعذابِهِ ، يقولُ اللَّهُ تعالى واصفا عبادَهُ المؤمنينَ :﴿ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ (٣) .

الأبُ : وكيفَ شرحَ لكُمُ المعلمُ هذهِ الآيةَ الكريمةَ ؟

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢١٨ .

(١) سورة الزمر ، الآية ٥٣ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية ٥٧

محمدٌ : لقد بيَّنَ لنا المعلمُ أنَّهُ كما يجبُ على المؤمنِ أنْ يرجوَ رحمةَ اللَّهِ تعالى ، فيجبُ عليهِ أنْ يخافَ ويْحذَرَ ممّا يوصلُهُ إلى عذابِ اللَّهِ تعالى ، بحيثُ لا يَدْفَعُهُ رجاؤُهُ إلى التساهلِ في الطاعاتِ والعباداتِ ، وإنما يَعْلَمُ أنَّ اللَّه تعالى غفورٌ رحيمٌ ، وأنَّهُ شديدُ العقابِ .

الأمُّ : وما الأَمْرُ الّذِي أعَانَكُمْ على فَهْم معنَى الخَوْفِ من اللهِ تعالى يامحمَّدُ ؟

محمدٌ : لقد ذكَرَ لنا المعلمُ قصَّةً تبيِّنُ لنا كيفَ كانَ الصالحونَ يبكونَ خوفًا منَ اللَّهِ تعالى ، وهي قصةُ نسَّاجٍ حرَصَ على أن ينسِجَ ثوبًا ليسَ بهِ عيبٌ ، وبَعدَ أنْ انتهى من نسجِهِ ذهبَ بهِ ليبيعَهُ إلى أحدِ التجارِ ، فأعطاهُ فيهِ ثمنًا قليلاً ، وقالَ لَهُ : إنَّ بالثوبِ بعضَ العيوبِ ، فخرجَ النسَّاجُ مِنْ عندَ التاجرِ وأخذَ يبكي على ناحيةٍ منَ السوقِ . فذهبَ إليهِ التاجرُ ، وسألَهُ عنْ سببِ بكائِهِ ، فقالَ لَهُ : لقدْ حَرصتُ أنْ أنسجَ هذا الثوبَ بطريقةٍ لا تجعلُ بهِ عيبًا ، ورغمَ ذلكَ فقدِ اكتشفْتَ أنتَ بخبرتِكَ أن بهِ بعضَ العيوبِ ، فقلتُ في نفسي : كيفَ بعلمِ اللَّهِ تعالى الذي يعلمُ السرَّ وأخْفى ؟!

الأبُ : باركَ اللَّهُ تعالى فيكَ يا بُنيَّ ، فقدْ أثَّرتَ فينا بحديثِكَ هذا ، ومثلُ هذهِ القصصِ وغيرِها تبيِّنُ لنا كيفَ كانَ الصالحونَ يخافونَ من حسابِ اللَّهِ تعالى لهُمْ على أعمالِهِمْ يومَ القيامةِ ، ولهذا حرصوا على إتقانِها والإخلاصِ للَّهِ تعالى فيها مخافةَ عدمِ القبولِ ، كما كانوا يحرصونَ على تقوى اللَّهِ تعالى ؛ لعلمِهِمْ بأنَّ اللَّهَ تعالى لا يتقبَّلُ إلا مِنْ عبادهِ المتَّقينَ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : انقلِ المثالَ الصحيحَ للرجاءِ في دفترِكَ :

١. التوكُّلُ على اللَّهِ تعالى وتركُ الأخذِ بالأسبابِ .

٢. الشوقُ لثوابِ اللَّهِ تعالى المؤدّي إلى الإيمانِ والعملِ الصالحِ .

٣. التفكيرُ في الآخرةِ ونسيانُ الحياةِ الدنيا .

٤. تركُ العملِ الصالحِ مخافةَ عدمِ القبولِ .

ثانيًا : عدّدْ ثلاثةً مِنْ آثارِ الرجاءِ والخوفِ من اللَّهِ تعالى .

ثالثًا : ناقشْ معَ مجموعةٍ مِنْ زملائِكَ الأثرَ الذي أحدثَتْهُ فيكمُ القصةُ الواردَةُ في الدرسِ.

رابعًا : اكتبْ أمرينِ تنوي القيامَ بهما بعدَ تعلُّمكَ لهذا الدرسِ .

خامسًا : ارجع إلى المُصْحَفِ أو البَرْنامَجِ المُحَوْسَبِ للقرآنِ الكريمِ ، واستخرجْ ثلاثَ آياتٍ قرآنيةٍ تدعو إلى الرجاءِ ، وثلاثَ آياتٍ أخرى تدعو إلى الخوفِ من اللَّه تعالى .

أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ رضي الله عنها

تحمَّلَتِ المرأةُ المسلمةُ أعباءَ الدعوةِ الإسلاميةِ منْذُ فجرِ الإسلامِ ، وضربتْ أروعَ الأمثلةِ في الصبرِ والتفاني والثباتِ ، وكانَ مِنْ بينِ هؤلاءِ الصحابيةُ الجليلةُ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ رضي الله عنها .

نشأتُها وإسلامُها :

وُلدتْ أسماءُ رضي الله عنها قبلَ الهجرةِ بسبعةٍ وعشرينَ عامًا ، ونشأتْ في بيتِ والدِها أبي بكرٍ رضي الله عنه وأخذتْ من صفاتِهِ الكثيرَ ؛ كالذكاءِ والكرمِ والشجاعةِ والجُرأةِ في الحقِّ وحُسْنِ التصرُّفِ في الأمورِ. كانتْ أسماءُ رضي الله عنها من أوائلِ مَنْ أسلَمَ ، وقد أسلمتْ وهيَ تبلغُ مِنَ العمرِ أربعةَ عشرَ عامًا .

تضحياتُها في الهجرَةِ :

عندما أرادَ النبيُّ ﷺ الهجرَةَ إلى المدينَةِ المنوَّرَةِ صَحِبهُ أبو بكرٍ رضي الله عنه ، وكانت أسماءُ تهيِّئُ لهُما الطعامَ والشرابَ ، قالتْ أسماءُ رضي الله عنها : « صنعْتُ سُفرةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في بيتِ أبي بكرٍ حينَ أرادَ أنْ يهاجرَ إلى المدينةِ ، فَلَمْ نَجِدْ لسفرتِهِ ولا لسقائِهِ ما نربِطُهُما بهِ ، فقلتُ لأبي بكرٍ : واللَّهِ ما أجدُ شيئًا أربطُ بهِ إلاّ نطاقي ، قال : فشُقّيهِ باثنينِ ، فاربطي بواحدٍ السقاءَ ، وبالآخَرِ السُفْرةَ . ففعلْتُ ، فلذلكَ سمِّيتُ ذاتَ النِّطاقينِ » (١) .

لمّا علمتْ قريشُ بخروجِ النبيِّ ﷺ من بيتِهِ ، وقدْ أرادتْ قتلَهُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ ، جُنَّ جنونُها ، وأخذتْ تبحثُ عن النبيِّ ﷺ في مختلَفِ أنحاءِ مكَّةَ المكرمةِ ، وتوجَّهَ أبو جهلٍ إلى بيتِ أبي بكرٍ رضي الله عنه ليَسْأَلَ عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فخرجتْ إليهِ أسماءُ رضي الله عنها ، فقال لها أبو جهلٍ : أينَ أبوكِ يا بنتَ أبي بكْرٍ ؟ قالتْ أسماءُ : لا أدري واللَّهِ أينَ أبي . فرفعَ أبو جهلٍ يَدهُ ولَطَمَها على وجهِهَا (٢) .

---

(١) الإمام البخاري – **صحيح البخاري** – كتاب الجهاد والسير – رقم الحديث : ٢٩٧٩ .

(٢) ابن هشام – السيرة النبوية – الجزء الثاني ، ص : ١٠١ .

أخذَ أبو بكرٍ ﷺ عندَ الهجرةِ جميعَ مالِهِ ، ولَمْ يُبْقِ لأهلِهِ منْهُ شيئًا . فقالَ أبو قحافةَ جَدُّ أسماءَ وقد كانَ شيخًا كبيرًا قَدْ عمِيَ : واللَّهِ إني لأراهُ قدْ فَجَعَكُمْ بمالِهِ معَ نَفْسِهِ – يَعني أبا بكر ﷺ ، فقالتْ أسماءُ : كلاّ يا أبتِ إنَّهُ قد ترَكَ لنا خيرًا كثيرًا (٣) .

وبعدَ أنِ استقرَّ النبيُّ ﷺ في المدينةِ المنوَّرَةِ ، كلّفَ زيدَ بنَ حارثةَ ﷺ بالذَّهابِ إلى مكَّةَ المكرَّمَةِ وإحضارِ أهلِهِ وأهلِ أبي بكرٍ ﷺ منْها ، فهاجرتْ أسماءُ ﷺ معَ أهلِها وهيَ تترقبُ مولودَها الأوَّلَ ، متحمِّلَةً مشاقَّ الطريقِ ومصاعبَ الهجرةِ ، وهي في ذلكَ محتسبَةً الأجرَ عندَ اللَّهِ تعالى .

أسماءُ الزوجةُ :

تزوَّجتْ أسماءُ ﷺ الصحابيَ الجليلَ الزبيرَ بنَ العوامِّ ﷺ ، وكانَ فقيرًا لا يملكُ إلا فرسًا يحملُ عليهِ الماءَ من الآبارِ ، فلم تُثْقِلْ كاهلَهُ بالمطالِبِ ، وأخذتْ تقاسمُ زوجَها أعباءَ الحياةِ وتسعى لمعاونتِهِ ، فكانتْ تَعْلِفُ فرسَهُ ، وتدقُّ لها نوى التمرِ ، وتسقيها الماءَ ، وإلى جانبِ ذلكَ كانتْ تُدَبِّرُ شؤونَ منزلِها ، وتعملُ على خدمةِ أسرتِها ، فتطبخُ الطعامَ ، وتغسلُ الثيابَ ، وتَرْعى شؤونَ صغارِها ، ولكنَّ أعباءَها الأسريةَ لمْ تمنَعْها من طلبِ العلمِ ، والمشاركةِ في الدعوةِ ؛ فكانتْ تحرصُ ﷺ على حفظِ القرآنِ ، وتشاركُ زوجَها في ذلكَ .

وهكذا الزوجَةُ المسلمةُ ، تشاركُ زوجَها همومَهُ ، وتعينُهُ في أمورِ حياتِهِ ، وتقومُ بأعباءِ بيتِها ، وتعينُ زوجَها على طاعةِ اللَّهِ تعالى ، وهي بكلِّ ذلكَ تَحْتَسِبُ الأجرَ عندَ اللَّهِ تعالى .

أسماءُ الأمُّ :

أنجبتْ أسماءُ ﷺ خمسةً منَ الأبناءِ ، وهمْ : عبدُ اللَّهِ والمُنْذِرُ وعروةُ وعاصمُ والمهاجِرُ، وثلاثًا من البناتِ ، وهُنَّ : خديجةُ وأمُّ الحسنِ وعائِشةُ . وقد حَرَصَتْ أسماءُ على تنشئتِهِمْ تنشئةً صالحةً ، فربَّتْهُم على الإيمانِ والتَّقْوى وحبِّ الإسلامِ ، وغرستْ في نفوسِهِمْ حُبَّ

(٣) إبراهيم العلي – صحيح السيرة النبوية ، ص : ١٧٣ .

الجهادِ في سبيلِ اللَّهِ ، ومعانيَ التضحيةِ والثباتِ وعلّمتْهُمْ ممّا حفظتْهُ عن النبيِّ ﷺ منْ آياتٍ قرآنيةٍ كريمةٍ ، وأحاديثَ نبويةٍ شريفةٍ ، فشبّوا على الشجاعةِ والعلمِ ، وعُرِفوا بالأخلاقِ الفاضلةِ .

بقيت أسماءُ رضي الله عنها تربِّي أبناءَها وتعلّمُهُم حتى آخرِ عمرِها ، فذاتَ يومٍ دخلَ عليها ابنُها عبدُ اللَّهِ رضي الله عنه ، وكانتْ قد عَميتْ ، دخلَ عليها ليستشيرَها في أمرِ قتالِ الحجاجِ الذي جاءَ بجيشِهِ إلى مكَّةَ غازيًا ، فقالتْ لهُ أسماءُ رضي الله عنها : « إن كنتَ تعلمُ أنَّكَ على حقٍّ وإليه تدعو فامضِ لَهُ ، وإن كنتَ إنما أردْتَ الدنيا فبئْسَ العبدُ أنتَ ، أهلكتَ نفسَكَ ومَنْ معَكَ . فقال عبدُ اللَّهِ رضي الله عنه : أخافُ إنْ قتلوني أنْ يُمَثِّلوا بِجُثَّتي وَيَصْلِبوني . فقالتْ لَهُ : إن الكبشَ إذا ذبُحَ لَمْ يأْمَنْ السلخَ (٤) . فقاتلَ عبدُ اللَّهِ قتالَ الأبطالِ حتى استُشْهِدَ وصُلِبَ .

ولما بلغَها استشهادُ ابنِها تلقّتْ رضي الله عنها النبأَ بالصبرِ والرِّضا بقضاءِ اللَّهِ تعالى محتسِبةً ، في ذلكَ الأجرَ عندَ اللَّهِ تعالى (٥) ، ولحقتْ بهِ بعدَ عشرينَ يومًا ، سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ للهجرةِ وكانَ عُمرها مائةَ سنةٍ.

مضتْ أسماءُ رضي الله عنها ، وتركتْ لنا مواقفَ خالدةً في قوَّةِ الإيمانِ والصبرِ والثباتِ على المبدأ ، لتقتديَ بها المرأةُ المسلمةُ بنتًا وزوجةً وأمًّا .

---

(٤) محمد سعيد مبيض – موسوعة حياة الصحابيات –، ص ، ٢٦ (مقتبس من أعلام النساء)

(٥) محمد سعيد مبيض – موسوعة حياة الصحابيات ، ص : ٢٦ ، ٢٧ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : لِمَ سمِّيتْ أسماءُ رضي الله عنها بذاتِ النِّطاقينِ ؟

ثانيًا : استنتجْ معَ زملائِكَ القيمَ المستفادةَ من مواقفِ أسماءَ التاليةَ :

١. موقِفُها مَعَ أبي جهلٍ عندَما سألَها عن أبيها .

٢. موقِفُها مَعَ ابنِها عبدِ اللَّهِ رضي الله عنه في آخرِ حياتِها .

ثالثًا : اختَرْ موقفًا أعجبَكَ من حياةِ أسماءَ رضي الله عنها ، وعبِّرْ عن مشاعرِكَ تجاهَهُ .

رابعًا : اخترْ عنوانًا مناسِبًا للنصِّ التالي :

بعدَما علمتْ أسماءُ رضي الله عنها باستشهادِ ابنِها عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ رضي الله عنه ، وأنَّ الحجاجَ قامَ بِصَلْبِهِ بَعْدَ قتلِهِ ، قالت : أينَ الحجاجُ ؟!

فقيل لها : ليسَ هنا .

قالت : مروهُ فَلْيَأْمُرْ لنا بهذهِ العظامِ ، فإني سمعت النبيَّ ﷺ يَنْهى عن المُثْلَةِ *.

فقيل لَها : إذا جاءَ قُلنا لَهُ .

فقالت : إذا جاء فأخبروه أن النبيَّ ﷺ قالَ : «إنَّ في ثقيفٍ كذّابًا ومُبيرًا**» (٦) .

وكانتْ رضي الله عنها ترى أنَّ المبيرَ هو الحجّاجُ بنُ يوسفَ الثقفيُّ ، وقد كانَ ظالِمًا .

---

* المثلة : المراد بها التشويه بعد القتل .

** المبير : هو كثير الفساد .

(٦) رواه أبو نعيم – حلية الأولياء ، الجزء الثاني ، ص : ٥٥ .

بحمد الله